وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة–
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الشريعة

عنوان المذكرة

المسيحية الصهيونية – نشأتها وأهدافها ومعتقداتها–

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر
التخصص: مقارنة الأديان

إعداد الطالبين:
– العمري رشيد
–رابح الله أحمد

إشراف الأستاذة:
د.أنيسة زغدود

السنة الجامعية: 2023–2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة–
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم الشريعة

عنوان المذكرة

المسيحية الصهيونية – نشأتها وأهدافها ومعتقداتها–

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

التخصص: مقارنة الأديان

إعداد الطالبين:
– العمري رشيد
– رابح الله أحمد

إشراف الأستاذة:
د.أنيسة زغدود

أعضاء لجنة المناقشة:	الصفة:
د.بريكي فاتح	رئيسا
د.زغدود أنيسة	مشرفا
د.كحلول السعدي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023–2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم ، فله الحمد سبحانه على ما أكرمنا به من إتمام هذا البحث.

ثم نتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان والتقدير للأستاذة الفاضلة الدكتورة أنيسة زغدود التي أشرفت على هذا العمل فكان منها النصح والتوجيه مع بذل الجهد وسعة الصدر في تذليل الصعوبات أمامنا فكانت أحيانا تجلس معنا من الصباح إلى المساء ، فجزاها الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

والشكر موصول لأساتذتنا الكرام في قسم الشريعة في جامعة البويرة كل باسمه وجميل وسْمِه، الذين رأينا فيهم الأدب والعلم والتواضع.

كما نشكرأساتذة لجنة المناقشة على قبول مناقشة هذه المذكرة، وتفضلهم بنصائحهم وتنبيهاتهم وتوجيهاتهم وكذا تصويباتهم.

فجزاهم الله خير الجزاء، ومتعهم بالصحة والعافية، وبارك فيهم وفي أهاليهم وأولادهم وأموالهم ، وأسعد أيامهم في الدّارين.

إهداء

إلى هؤلاء أهدي هذا العمل

- من ربّياني صغيرا، أمي وأبي حفظهما الله .
- جدّتي الغالية، وعمي عبد الرحمن الذي كان بمثابة أبي.
- زوجتي العزيزة وأبنائي: بثينة وعبد الرحيم ومريم، والذين صبروا عن انشغالي عنهم بعض الوقت.
- كل من علمني من الصّغر إلى الكبر.
- المرابطون على أكناف بيت المقدس، الواثقون من نصر الله.

رشيد العمري

إهداء

إلى والديَّ العزيزين اللّذين ربّياني فأحسنا تربيتي.

إلى إخوتي الأحباب .

إلى رفيقة دربي زوجتي الغالية وأم أولادي.

إلى أولادي: عبد الرحمن، هاجر وعبد الله.

إلى أساتذتي الأفاضل الذين أخذت عنهم العلم والأدب.

إلى كل من يسعى لإعلاء كلمة الله ونصرة الإسلام والمسلمين.

إلى جميع المرابطين في فلسطين – وغزة العزة –

أهدي هذا العمل.

أحمد رابح الله

مقدمـــــــة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته، وسار على نهجه واتبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعـد :

إن الناظر إلى واقع الأمة الإسلامية اليوم يرى ضعفها وتنافس الأعداء على خيراتها كما يتنافس الأكلة على قصعة الطعام ، تلك الأمة التي كانت لها صولات وجولات، والتي حازت على العالم من مشرقه إلى مغربه، ودانت لها كل الشعوب، نجدها اليوم وقد تكالبت عليها قوى الظلم تارة من الصليبية الغربية وأخرى من الصهيونية العالمية، واليوم نجد عدواً جديداً قد تمكّن من المسلمين، جذوره قديمة باسم مزدوج يكشر عن أنيابه ويبرز مخالبه المسمومة وهو ما يعرف (بالمسيحية الصهيونية) تلك الحركة الأصولية التي تجمع بين الصليبية والصهيونية البروتستانتية التي خرجت من تحت عباءة الدين متسترة وراء الكهنوت متحصنة داخل الكنيسة تحبك مخططاتها، تحمل الصليب في يد والسيف في الأُخرى، تقتل وتدوس بأرجلها كل من يقف أمام طموحها و مطامعها، فأراقت الدماء واستباحت الحرمات، وشتتت الأمم وفرقت العائلات، واستولت على أملاك الآخرين، كل ذلك من أجل أوهام تعشش في مخيلاتها، لتعجيل هوس مجيء المسيح المنتظر، وإقامة ما يسمى بالألفية السعيدة (ألف عام من الرخاء الاقتصادي، والاجتماعي والأمني للنصارى).

فكان الواجب على الباحثين في الفكر الإسلامي و مقارنة الأديان، الكتابة في موضوع المسيحية الصهيونية ليبينوا للعالم الحر و للمسلمين شر الأصوليين البروتستانت الذين يتكلمون باسم الصهيونية، ليفتضح أمرهم وتكشف مؤامراتهم الخطيرة على سائر الأمم.

أهمية الموضوع :

تظهر أهمية هذا الموضوع من خلال العناصر التالية:

1- ارتباط الموضوع بالصراع حول الأرض المباركة والمسجد الأقصى مسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأولى القبلتين.

2- الموضوع مرتبط بإحدى مقومات نصر الأمة الإسلامية على أعدائها واسترجاع الأرض المباركة، ألا وهو كشف مؤامرات الأعداء وكيفية التصدي لها.

3- الموضوع يزيل الغبار عن حقيقة شعارات الحرية، وحقوق الإنسان التي تتغنى بها حكومات الدول الغربية عموما، والولايات المتحدة الأمريكية خصوصا.

الإشكالية:

جاء بحثنا عن المسيحية الصهيونية، ليطرح الإشكالية في هذه الأسئلة :

ما المقصود بالحركة المسيحية الصهيونية ؟ وكيف كانت نشأتها وما مراحل تطورها ؟
وما هي أهدافها ومعتقداتها ؟ وما هي أخطارها ؟ وما مدى مساهمتها في تهديد السلام والاستقرار على المستوى الدولي بشكل عام وعلى منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص؟

أسباب اختيار الموضوع :

هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية جعلتنا نختار موضوع المسيحية الصهيونية نشأتها وأهدافها ومعتقداتها نلخصها فيما يلي:

أ – أسباب ذاتية :

الرغبة في التعرف على الحركة المسيحية الصهيونية، ودراسة مخططاتها التي تحاك ضد المسلمين، خاصة وأنها من الحركات الخطيرة التي يتبناها معظم قادة الدول الغربية، لما تنطوي عليه من عقائد وأهداف قومية وعنصرية يسعى أصحابها إلى تحقيقها تحت مسمى الدين، وما يفعله الصهاينة اليهود بدعم من المسيحيين الصهاينة في أرض فلسطين المباركة خير شاهد على ما نقول.

ب – أسباب موضوعية :

تزامن هذا البحث مع ما يحدث من عدوان همجي على إخواننا في فلسطين عامة وفي غزة خاصة، تحت قيادة المسيحية الصهيونية بدعم من الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي واجب الوقت يفرض علينا أن نتكلم حول المسيحية الصهيونية ونبين خطرها.

أهداف البحث :

تتمثل الأهداف المرجوة من هذا البحث فيما يلي:

1- التعريف بالمسيحية الصهيونية، وبيان نشأتها وجذورها التاريخية.

2- الإجابة على الإشكالات المطروحة حول سبب دعم الدول الغربية الكبرى لمشروع المسيحية الصهيونية.

3- بيان تعطش المنتمين لهذه الطائفة لسفك دماء الأبرياء من العرب والمسلمين؛ لتحقيق أهدافهم تحت مسمى الدّين.

4- بيان الدّور الذي يلعبه اللّوبي الصّهيوني في العصر الحاضر على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية، وفرض أفكاره على حكوماتها.

5- المساهمة في توعية المسلمين وقاداتهم بخطورة هذه الحركة عليهم وأنها غير قابلة للتعايش مع أحد؛ وبيان أن الصراع مع هؤلاء هوفي جوهره صراع عقائدي قومي وفكري.

الدراسات السابقة :

موضوع المسيحية الصهيونية هو موضوع حديث كتبت فيه العديد من البحوث وذلك لأهميته وكذا بسبب المستجدات التي تطرأ على تطور هذه الحركة من حين لآخر ، ومن الدراسات السابقة التي لها علاقة ببحثنا نذكر ما يلي:

1 - **المسيحية الصهيونية، فاخر أحمد شريتح،** بحث مقدم لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية بغزة، جاء هذا البحث في أربعة فصول، تناول فيها الباحث الحركة المسيحية الصهيونية من حيث نشأتها، تطورها التاريخي، معاقل تجمعها، وتصريحات بعض زعمائها.

2- **البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، يوسف الحسن** ،بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، تناول فيه الباحث المسيحية الصهيونية الأصولية في الولايات المتحدة الأمريكية ودورها الكبير في حماية وتقوية الكيان الصهيوني من جهة، وإضعاف الدول العربية وإخضاعها، جاء هذا البحث في خمسة فصول، بين فيه الباحث هذه الحركة ومنظماتها المعاصرة وتأثيرها على الصراع العربي الإسرائيلي، ثم ختم بحثه بإيراد مشروع خطة عمل لمواجهة الحركة الصهيونية الأمريكية المعاصرة.

3- **الصهيونية المسيحية، لمحمد السماك،** أحد أبرز كتاب ومفكري المسلمين في هذا العصر، وقد جاءت الدراسة في سبعة فصول بين فيها الكاتب معنى الصهيونية المسيحية وتتبع مسيرتها التاريخية في الثقافات الغربية لأجل إدراك دورها المباشر من صناعة القرار السياسي في أوروبا، ثم في الولايات المتحدة الأمريكية، كما بين أن هذه الحركة عدوة للإسلام والمسلمين و كذلك عدوة للمسيحية و المسيحيين وأنها تستغل الدين المسيحي لتحقيق مكاسب يهودية بحتة.

4- **الصهيونية المسيحية (1948/1891)، لبول مركلي ترجمة فاضل جتكر** ، جاءت الدراسة في أربعة فصول حيث شرح كيف نشأت الحركة الصهيونية المسيحية وكذا الحركة اليهودية الصهيونية كحركتين سياسيتين ،كما كشف عن أسرار هذه الحركة وكيف أنها تتخابر مع أصحاب النفوذ في العالم وكذا رجال الدين في الغرب وغيره في سبيل خدمه المشروع الصهيوني واستقرار اليهود في فلسطين ،ولو على حساب الدم الفلسطيني فجاءت هذه الدراسة المفيدة في أربعة فصول كشف فيها صاحبها عن كثير من المنظمات الداعمة لهذه الحركة.

5- **الصهيونية المسيحية ودورها في خدمة المشروع الصهيوني، إعداد حنان عبد الحليم شحادة حمدان،** إشراف إبراهيم العلي قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية من أكاديمية

دراسة اللاجئين 2017/2016، حيث قسم البحث إلى أربعة فصول تناولت تعريف مفردات الموضوع، أهداف الصهيونية المسيحية، جذور نشأتها التاريخية والدينية ، أبرز مفكريها وأهم الرؤساء الأمريكان الذين يعتقدون بالصهيونية، كما تناولت أيضا مواجهة خطرها.

منهج البحث :

المنهج الذي اتبعناه في بحثنا هو المنهج التحليلي والمنهج التاريخي: وذلك لأننا نحتاج في هذه الدراسة إلى بيان جذور المسيحية الصهيونية، وكذلك معرفة مراحل تطور هذه الحركة وهذا يقتضي المنهج التاريخي، ثم إننا كذلك نعتمد على تحليل الأفكار ووصف أهداف هذه الحركة وبيان معتقداتها وأخطارها فاحتجنا إلى المنهج التحليلي.

منهجية البحث : اعتمدنا منهجية بهذه المواصفات:

1- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني بين ﴿...﴾ وعزوها إلى سورها، بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

2- عزو نصوص العهد القديم إلى مواضعها بذكر السفر ثم الإصحاح، ثم العدد، الرقم الأول يشير إلى الإصحاح والثاني إلى العدد في الهامش، وكتابة النصوص في المتن بخط ثخين بين [...].

3- إحالة المعلومات إلى أصحابها في الهامش، وذلك بذكر اسم الكاتب، الكتاب، المحقق، الطبعة وفي حالة عدم وجود الطبعة أكتب دون طبعة (د.ط)، وكذلك في حالة عدم وجود التاريخ أكتب دون تاريخ (د.ت)، دار النشر، بلد النشر، ثم الجزء والصفحة.

4- التعريف بالمصطلحات التي تحتاج إلى تعريف في الهامش.

5- التعريف ببعض الأعلام الوارد ذكرها في البحث في الهامش أيضا.

6- تذييل البحث بفهارس: قائمة المصادر والمراجع، فهرس الكتاب المقدس، فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس الأعلام، و فهرس المحتويات، ملخص البحث مع الترجمة بالإنجليزية.

خطة البحث :

قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة كما يلي:

مقدمة: وفيها التعريف بالموضوع، أهميته، الإشكالية، أسباب اختياره، أهدافه، الدراسات السابقة، وكذا منهج البحث والمنهجية والخطة، وخاتمة فيها نتائج البحث والتوصيات.

الفصل الأول : مفهوم المسيحية الصهيونية وتاريخها

المبحث الأول: مفاهيم اصطلاحية

المبحث الثاني : نشأة المسيحية الصهيونية ومراحل تطورها

الفصل الثاني : أهداف المسيحية الصهيونية ومعتقداتها وأخطارها

المبحث الأول:أهداف المسيحية الصهيونية

المبحث الثاني : معتقدات المسيحية الصهيونية

المبحث الثالث: أخطار المسيحية الصهيونية

خاتمة: وفيها نتائج البحث مع التوصيات.

الفصل الأول:مفهوم المسيحية الصهيونية وتاريخها

وفيه:

تمهيد:

ومبحثين:

المبحث الأول:مفاهيم إصطلاحية

المبحث الثاني:نشأة المسيحية الصهيونية و مراحل تطورها

الفصل الأول : مفهوم المسيحية الصهيونية وتاريخها

تمهيد: يعتبر مصطلح المسيحية الصهيونية من المصطلحات الشائعة عند الباحثين في الطوائف والفرق الدينية ومقارنة الأديان، وقد تناولنا في هذا الفصل التعريف بهذا المصطلح، وكذا الحديث عن ظروف نشأة هذه الطائفة، فجاء الفصل في مبحثين هما: المبحث الأول : مفاهيم اصطلاحية .المبحث الثاني : نشأة المسيحية الصهيونية ومراحل تطورها.

المبحث الأول : مفاهيم اصطلاحية

وتناولنا في هذا المبحث مفهوم كل من مصطلحي المسيحية والصهيونية، ومصطلح المسيحية الصهيونية، فجاء في ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: مفهوم المسيحية

لضبط مفهوم المسيحية لابد من تعريفها لغة واصطلاحا.

المسيحية لغة:

يعتقد المسيحيون أن كلمة مسيحي مشتقة من الكلمة اليونانية (christos) للإشارة إلى اليسوع الذي مسح عليه بالزيت المقدس.[1]

وجاء في الكتاب المقدس أن من أسماء المسيح: يسوع أو يشوع هو اختصار لاسم يهوشع، ويهوشع يتكون من مقطعين (يهو) أي يهوه، (شع) أي يخلص، فاسم يسوع أو يشوع أو يهوشع معناه (يهوه يخلص)، ولذلك قال عنه الملاك ليوسف اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم.[2] جاء في متى : **[كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ:]**[3]، وجاء في سفر لوقا ما يعضد هذا المعنى وأنه المخلص:**[أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ.]** [4]

---

[1] كارين أرمسترونج، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث ،ترجمة د فاطمة نصر ، و د. محمد عناني ، دار الكتب المصرية ،ط : 1998 ، ص247-249

[2] ماستر فيديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الغنية ، القاهرة ، مصر، شركة ماستر فيديا، ص1866

[3] متى [1:1]

[4] لوقا [11:2]

ودُعي يسوع بالأرامية (المسيح). والمسِيح في اللغة العبرية تعني (ماشيح – מָשִׁיחַ) من الفعل (مشح) أي (مسح) ومعناها في العهد القديم (الممسوح بالدهن المقدس)، ونقلت كلمة (ماشيح) إلى اللغة اليونانية كما هي ولكن بحروف يونانية (ميسياس – Μεσσίας) من ثم ترجمت ترجمة فعلية (خريستوس – Χριστός)من الفعل اليوناني (خريو –chriw) أي يمسح؛ وجاءت في اللاتينية (كريستوس . Christos) ومنها في اللغات الأوربية(Christ)

ويطلق على المسيح بالإنكليزية لقب(Christ)باليونانية (ΧριστόςأوChristos) ، (الشخص الممسوح بالزيت) وهي عبارة عن ترجمة حرفية لكلمة (ماشيح) أو (المسيح) استخدمت في أقدم نسخة يونانية للإنجيل وانتشرت إلى باقي اللغات الأوروبية. وحسب العقيدة المسيحية، فإن يسوع المسيح هو الله الظاهر في الجسد.[1]

وأحيانا يطلق على المسيح في العبرية المسيا أي الشخص الممسوح من الله الذي يأتي لإنقاذ شعبه وتخليصهم من أعدائهم ، وقد انتظر شعب إسرائيل المسيا الذي يملأ الدنيا عدلا ويهزم أعداءه لحد السيف ، وبعد مجيء المسيح رفضه اليهود بسبب عدم ميله للعنف وحكموا عليه بالصلب، فالذين استمروا في إيمانهم دعوا مسيحيين ، واستمر اليهود ينتظرون المسيا.[2]

وفي اللغة العربية جاء في بعض تفاسير القرآن الكريم معاني كلمة المسيح عند قوله تعالى ﴿ **إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عِمرَانَ 45]**.

قال القرطبي :"واختلف في المسيح ابن مريم مماذا أخذ، فقيل : لأنه مسح الأرض ، أي ذهب فيها فلم يستكن بكن . وروي عن ابن عباس أنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ، فكأنه سمي مسيحا لذلك، فهو على هذا فعيل بمعنى فاعل . وقيل : لأنه ممسوح بدهن البركة ،كانت الأنبياء تمسح به ، طيب الرائحة ، فإذا مسح به علم أنه نبي . وقيل : لأنه كان ممسوح الأخمصين . وقيل : لأن الجمال مسحه ، أي أصابه وظهر عليه . وقيل : إنما سمي بذلك لأنه مسح بالطهر من الذنوب . وقال أبو الهيثم : المسيح ضد المسيخ ، يقال : مسحه الله أي خلقه خلقا حسنا مباركا ، ومسخه أي خلقه خلقا ملعونا قبيحا" [3].

---

[1] القس عبد المسيح بسيط، من هو المسيح وكيف مسح بالروح القدس ؟، مطبعة المصريين، مصر، ط: 1، 2002م ،ص7-8

[2] القس إكرام لمعي، الإختراق اليهودي للمسيحية، ، دار الشروق، القاهرة ، وبيروت ،ط : 1 ،1991م،ص18

[3] محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآية الفرقان، ط: 1 ،1427هـ-2006م، مؤسسة الرسالة للطباعة والشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، ج5/ ص135-138

وعن ابن كثير:" المسيح عيسى ابن مريم أي :يكون مشهورا بهذا في الدنيا ، يعرفه المؤمنون بذلك وسمي المسيح ، قال بعض السلف : لكثرة سياحته . وقيل : لأنه كان مسيح القدمين أي لا أخمص لهما . وقيل : لأنه كان إذا مسح أحدا من ذوي العاهات برئ بإذن الله تعالى."[1]

وجاء عن القاسمي: "أي اسمه الذي يميزه لقباً (المسيح) وعلماً (عيسى) معرب يسوع بالسين المهملة كلمة يونانية معناها (مخلص) ويرادفها (يشوع) بالمعجمة ، إلا أنها عبرانية كما في تأويل أسماء التوراة والإنجيل. وفيها أن المسيح بمعنى الممسوح أو المدهون . قال البقاعي : وأصل هذا الوصف أنه كان في شريعتهم من مسحه الإمام بدهن القدس كان طاهراً متأهلا للملك والعلم والولايات الفاضلة مباركاً ، فدل سبحانه على أن عيسى عليه السلام ملازم للبركة الناشئة عن المسح وإن لم يمسح ".[2]

المسيحية اصطلاحا:

المسيحية هي ديانة أسست على تعاليم الإنجيل وإرشادات المسيح كما وردت في الكتاب المقدس بقسميه (العهد القديم والعهد الجديد) ، وأساس العقيدة عندهم يقوم على ثلاثة عناصر: التثليث والإيمان بثلاثة أقانيم والسيد المسيح هو الأقنوم الثاني من الثالوث المقدس (الأب، الابن، الروح القدس)، وأنه كلمة الله المتجسد من مريم العذراء خلاص العالم.صلب المسيح فداء عن الخليقة وقيامه من قبره ورفعه، وأنه يدين الأحياء والأموات[3].

وجاءت المسيحية لتبشر عام 30 للميلاد ببشارة المسيح بقيامته وإنجيله، حيث جعل من الفكرة اليهودية القائلة بمملكة الله محورا لتعاليمه، ولكنه أعطى الفكرة معنى روحيا وكونيا غير معهود عند اليهود الماديين الذين جعلوا من الهيكل سوقا ماديا لتجارتهم، وكان أهم المبشرين وأكثرهم تأثيرا على النصرانية هو القديس بولس[4] الذي يعتبر مؤسس اللاهوت المسيحي، الأبرز فقد سيطر فكره على تسلسل تطور الأفكار المسيحية كلها إذ يمكن أن

[1] أبو الفداء عماد الدين بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ط: الأولى، 2006م، مكتبة الإيمان ، المنصورة، مصر، ج3/ ص 482

[2] محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، دار إحياء الكتب العربية، ط: 1، 1957م، ص844

[3] محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ط4، 1404هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية، ص120-121

[4] **الرسول بولس:** شخصية كان لها دور حاسم في تاريخ المسيحية ونموها في القرون اللاحقة، يُنسب إلية حوالي ثلث العهد الجديد وصارت أفكاره اللاهوتية نهائية لكل العصور، حتى أن كلمة (الرسول) إذا أطلقت فإنها تنحصر عليه وحده. علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ط: 1، 1964م، دار نهضة مصر، القاهرة، ص 116- 117

يقال أنه هو الذي أرسى القواعد التي أقيم عليها بناء الفكر المسيحي كله، فكان يكرس ويعظ : يسوع المسيح مصلوبا ومخلصا ومفتديا الخطاة بنعمة منه[1].

وبعد مرحلة الملاحقة والتعذيب التي أصابت المسيحيين ، تبنت الإمبراطورية الرومانية معتقداتهم فقويت شوكتهم، إلا أنه سرعان ما دخلت المسيحية منذ عهودها الأولى هرطقيات وكثير من البدع من خلال اليهود المتنصرين والرومان الذين كانوا على عهد جديد بالوثنية ، وفي عام 1054 م تم الانشقاق التاريخي الذي أدى إلى وجود كنيستين منفصلتين: غربية كاثوليكية في روما ،وشرقية أرثوذكسية في القسطنطينية ، كما وقع انشقاق آخر في الكنيسة الكاثوليكية ذاتها (1378- 1417 م)، وفي أوائل القرن السادس عشر ثار بعض القساوسة على الكنيسة البابوية ، مما أدى إلى ظهور حركة الإصلاح الديني ونشأة الكنيسة البروتستانتية ، وهي حركة احتجاج على الكنيسة الكاثوليكية والتي قامت على تعاليم مارتن لوثر (martin Luther)[2] الألماني على زونجلي (Zwingli)[3] السويسري وكالفن (Calvin)[4] الفرنسي وقد قامت هذه الحركة بسبب مظاهر الفساد التي ظهرت في الكنيسة الكاثوليكية في نهجها وطقوسها وما أحدثته من بدع وممارسات قسيسيها ،و تحكمهم في حياة الناس وفرض آرائهم على جميع أتباعهم سواء الدينية أو الدنيوية، وقد أدت هذه الانقسامات عند النصارى إلى بروز أربعة طوائف كبيرة : البروتستانتية ، الكاثوليكية ، الأرثوذكسية الشرقية بشقيها اليوناني والروسي وأنواع متعددة من الطوائف المسيحية الصغيرة التي ليست جزءا من هذه التجمعات الثلاثة الضخمة

[1] **إتين هنري جلسون** :(فيلسوف فرنسي معاصر) ، روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، ترجمة وتعليق إمام عبد المفتاح إمام، ط: الثالثة، 1996م، مكتبة مدبولي، 6ميدان طلعت حرب، القاهرة، مصر، ص 54

[2] **مارتن لوثر** 1483-1546 : مؤسس المذهب البروتستانتي وأعظم المصلحين أثرا في تاريخ المسيحية خلال القرون الستة الماضية خصوصا أن المسيحية الصهيونية ظاهرة بروتستنتية في أساسها. مارتن لوثر، اليهود وأكاذيبهم، دراسة وتقديم وتعليق، د. محمود النجيري ط: الأولى 2006م ، مكتبة النافذة، الجيزة، مصر، ص39

[3] **زونجلي**: (1484- 1531)، زعيم وقائد حركة الإصلاح بسويسرا، وقد خالف مارتن لوثر في عقيدة طبيعة المسيح في القربان المقدس، لقي مصرعه في معركة مع الكانتونات الكاثوليكية عن عمر قدره 47عاما. Jean Riliet, Zwingl. le troisieme homme de la reform, Librairie Arthém Fyad,Paris, 1959, P21-31

[4] **جون كالفن**: (1509-1564)، مصلح ديني ولاهوتي فرنسي، خلال حركة الإصلاح البروتستانتي، وهو مؤسس المذهب الكالفيني المنتشر بسويسرا، وكان الشخصية الأبرز في الفترة الثانية من عصر الإصلاح. أليسير إي ماجراث، اللاهوت التاريخي، مقدمة لتاريخ الفكر المسيحي، ط: الأولى، 2022م دار منهل الحياة، 251-252

السابقة الذكر، والأكثر شهرة منها طائفة المورمون (قديسو اليوم الآخر ، و قديسو اليوم الآخر المعاد تنظيمهم) كما تشمل أيضا على سبتية اليوم السابع ، والعلماء المسيحيين ، وأيضا شهود يهوه وآخرين [1] .

ويقدر مجموع عدد مسيحي العالم بكل طوائفهم أكثر من مليار نسمة[2]، وهناك اختلافات واضحة في العقائد والممارسات بينهم وإن كانوا يتفقون على الخطوط العريضة كصلب المسيح وقيامته ، ويعرف المسيحي بإيمانه بأن المسيح ربه ومخلصه حسب قانون الإيمان المسيحي الصادر من المجمع المسكوني المنعقد في مجمع نيقية عام 325م[3] .

ونجد في القرآن الكريم تسمية أتباع هذه الديانة بالنصارى في عدة مواضع منها على سبيل المثال قوله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ **[البقرة: 62]**، إلا أن مصطلح المسيحية هو الشائع في هذا العصر عند النصارى أنفسهم وعند الباحثين في مجال مقارنة الأديان، ولذلك كان عنوان البحث المسيحية بدل النصرانية.

وتجدر الإشارة إلى أن البروتستانتية انتشرت على حساب الكاثوليكية والأرثوذكسية في كثير من الدول منها: شمال ألمانيا، الدنمارك، سويسرا، هولندا، السويد، النرويج، إنجلترا، اسكتلندا، أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بسبب إمكانياتها المالية وإخلاص رجالها ، ورغم أنها تختلف عن باقي المسيحيين إلا أنها تتفق معهم فيما يتعلق بجوهر العقيدة، كالتثليث وألوهية المسيح وبنوته لله وصلبه وقيامته ورفعه وحسابه للعالم يوم الدينونه وبأنه صلب لتكفير خطيئة آدم الأزلية ونسله، وتختلف البروتستانتية عن غيرها من النحل المسيحية وبخاصة الكاثوليكية بما يلي[4]:

1- تأخذ البروتستانتية تعاليمها من الكتاب المقدس وحده، في حين تأخذ باقي الكنائس تعاليمها من الكتاب المقدس ومن قرارات المجامع وآراء البابوات ورؤساء الكنائس، لذلك سميت الكنائس البروتستانتية بالكنائس الإنجيلية لاعتمادها على الكتاب المقدس والإنجيل خاصة .

---

[1] مايكل وجوليا كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة ، ترجمة : عصام فايز. ناخد وصفي، ط :الأولى ، 1422هـ-2001م ،،مكتبة الشروق ، القاهرة ،ج 2/ ص258-259

[2] منير علي البعلبكي ، موسوعة المورد العربية ، دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة المورد، ط :الأولى، عام 1990م ، دا ر العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ج 2/ص 1212

[3] مايكل وكوريا كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة، ج 2/ ص259

[4] علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص122-124

2- لا تعتمد البروتستانتية على البابوية وليس لها رئيسا عاما، وإنما تجعل لكل كنيسة رئيسا خاصا بها.

3- لا يوجد في البروتيستانتية نظام الرهبنة فلا تحرم الزواج على رجال الدين بخلاف غيرهم.

4- ليس من اختصاص رجال الدين غفران الذنوب في حالة الاعتذار، لذلك فهي تنكر نظام صكوك الغفران.

5- الغرض من العشاء الرباني (أكل الخبز وشرب الخمر) عندهم وسيلة رمزية لتذكر ما قام به المسيح في الماضي، بخلاف الكنائس الأخرى التي ترى أن الخبز والخمر يتحولان من جسد المسيح ودمه.

6- تنكر البروتيستانتية جميع ما تقيمه باقي الكنائس من طقوس واحتفالات للسيدة مريم أم المسيح عليه السلام.

7- تقوم البروتيستانتية على تحريم الصور والتماثيل اعتمادا على التوراة وأن شريعة موسى هي شريعة المسيحيين.

8- عندهم يجب أن تقام الصلوات بلغة مفهومة للمصلين، خلافا للكنائس الأخرى التي تقيمها باللغة اللاتينية أو القبطية. هذه بعض المميزات التي ميزت البروتستانتية عن غيرها من الطوائف المسيحية.

المطلب الثاني: مفهوم الصهيونية (Zionism)

لضبط مفهوم الصهيونية لابد من تعريف الصهيونية لغة واصطلاحا.

1-الصهيونية لغة :

ظهر مصطلح الصهيونية لأول مرة على يد الكاتب الألماني نتان بريم بوم (Nathan pirmbaum) عام 1893 ميلادي وهو مشتق من لفظة (الصهيون) القديمة وكانت تطلق على قلعة القدس ذاتها أو المعبد أو جبل صهيون المقدس ثم انتهى بأن أطلق على الأرض المقدسة كلها، وصهيون لفظ كنعاني الأصل ثم انتقل الى العبرية، ومعناه حصن، ويطلق على الرابية التي تقوم عليها القدس، وربما أطلق على أورشليم (القدس) كلها[1].

2- الصهيونية اصطلاحا:

واصطلاحا تسمية الصهيونية الآن تطلق على تلك الحركة السياسية العنصرية المتطرفة، التي ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله ، حيث تطمع أن تشيّد فيها هيكل سليمان ، وتقيم مملكة لها

[1] حسن ظاظا، عائشة راتب ، محمد فتح الله الخطيب، الصهيونية العالمية وإسرائيل، برعاية الهيئة العامة للكتب والأجهزة ،طبعة 1975، القاهرة، ص 75

تكون القدس عاصمتها ،وقد ارتبطت الحركة الصهيونية بشخصية اليهودي النمساوي (تيودور هرتزل)[1] الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني الذي تقوم على آرائه الحركة الصهيونية في العالم.

وقال عبد الوهاب المسيري في تعريفها :"(الصهيونية) اشتقها الكاتب اليهودي النمساوي نتان بريم بوم (Nathan pirmbaum) من كلمة صهيون ، ليصف بها هذا الاتجاه السياسيّ الجديد بين صفوف اليهود وغيرهم، وهو جديد في أنه حوّل النزاعات الماسيحانية اليهودية إلى حركة سياسية."[2]

ويرى الباحث السيد وليد محمد علي أن: " الصهاينة هم كل من يعتبر اليهود شعبا ويؤيد إقامة دولة خاصة بهم فوق أرض فلسطين سواء كان هؤلاء من اليهود أو غير اليهود مسيحيين أو مسلمين أو غيرهم "[3] .

وعرفها ل . س. تسافريانوس أستاذ التاريخ في جامعة كاليفورنيا في كتابه(التصدع العالمي): "بأنها حركة معقدة تتألف من ثلاثة عناصر أساسية على الأقل : السياسة اللاهوتية، والاستعمار الاستيطاني ، والازدواج القومي؛ فالعنصر الأول يوظف معتقدات دينيه تنطلق من تفسير خاص للعهد القديم، والعنصر الثاني يصطنع قومية استعمارية لليهود، والعنصر الثالث يربط بين قوى الاستعمار الدولي والكيان الإسرائيلي بمصالح مشتركة، ويجعل الصهيوني دائم الانشداد إلى تلك القوى ومواطنها الغربية".[4]

ولذلك وصفتْها الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنها شكلٌ من أشكال العنصرية، والتمييز العنصري، في قرارها رقم 3379 الصادر في تاريخ 10 نوفمبر عام 1975م. [5]

---

[1] **ثيودور هيرتزل**: صحفي وكاتب يهودي نمساوي (1860- 1904)، ومؤسس الحركة الصهيونية الحديثة، نظم المؤتمر الصهيوني الشهير في بازل بسويسرا 1987، وترأس المنظمة الصهيونية العالمية إلى غاية وفاته، وقام بشجيع اليهود على الهجرة إلى فلسطين.
De l'idée à l'organisation : « L'Etat des Juifs » ,Theodor Herzl , Conservatoire National des Arts et Métiers (CNAM), p05-06,2010.

[2] عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،ط: الأولى ،1999م ، دار الشروق، القاهرة ، ج 6/ص133-136

[3] السيد وليد محمد علي ، صهيونية الخزر وصراع الحضارات ، ط: الأولى ،1999م، دار التضامن للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان ، ص80

[4] أحمد صديقي الدجاني، الخطر يتهدد بيت المقدس، المركز العربي للإعلام، القاهرة ، ط: الثانية ، 2001 ،ص133

[5] ريجينا الشريف ، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ العربي، ترجمة أحمد عبد العزيز،،ط: الأولى، ،1985م ، عالم المعرفة ، الكويت ،العدد 96 ،ص 7

إلا أنها تراجعت عن ذلك في قرارها رقم 86/46 بتاريخ 16 ديسمبر 1991م تحت ضغط ونفوذ الصهاينة في الهيئة.[1]

والصهيونية هي التي لا تزال تسير قُدماً في مخططاتها مطبقة النبوءات لقيام الدولة اليهودية كمقدمة لنزول المسيح، والصهيونية اليهودية تتمة وتكملة للصهيونية المسيحية وتأخذ نفس الخِطط للعودة إلى جبل صهيون (أُورشليم) – كما يزعمون – وإن كان ظاهرها مصلحة اليهود وإنقاذهم لتكون لهم دولة في فلسطين، ومن ناحية أُخرى كان يهدف الغرب لتجميع اليهود بفلسطين للتخلص منهم، وإن كان لا يتم عن طريق الإبادة أو الطرد، وإنما يجب أن يتم بشكل علمي ومنهجي عن طريق نقلهم خارج العالم الغربي المسيحي، فيتحول اليهود إلى عنصر وظيفي نافع كمستوطنين يعملون لمهمة تخدم مصالحهم (بدولة تخدمهم) على أن يقوم هو بالدفاع عنها وضمان بقائها واستمرار دعمها .[2]

وتعتبر الصهيونية من أخطر المذاهب الدينية والسياسية التي ابتليت بها البشرية، وهي ليست قاصرة على افتعال دولة يهودية في فلسطين فحسب؛ وإنما تستهدف احتكار القوى المادية والفكرية على أقطار العالم كله واستعباد شعوبها وإخضاعهم للابتزاز الصهيوني، فالصهيونية في جوهرها عقيدة دينية متطرفة يذعن لها أشياعها، يسوقهم التعصب والغرور العنصري قصرا بلا وعي ولا إرادة، وأساسها في زعمهم تعاليم التوراة التي تنص على أن الله سبحانه وتعالى قد وعد اليهود بملك عالمي أبدي واستخلفهم في الأرض خالصة لهم من دون الناس.[3]

المطلب الثالث : مفهوم المسيحية الصهيونية (Christian Zionism)

المسيحية الصهيونية هي مركب إضافي من (المسيحية) و (الصهيونية) وقد سبق أن عرفناها لغة واصطلاحا، ولهذا سنتطرق للتعريف الاصطلاحي. وزيادة في بيان مفهوم هذا المصطلح تعرضنا للتسميات الأخرى التي تطلق على المسيحية الصهيونية.

المسيحية الصهيونية اصطلاحا:

بعض الدارسين المسلمين والمسيحيين يعتقدون أن الصهيونية المسيحية حركة دينية سياسية معلنة، تخدم اليهود والصليب معا، فهي جهاز تنفيذي للحركة الصهيونية العامة (المسيحية الصهيونية اليهودية)، وأنها ترجمة حرفية

---

[1] منى نصولي ، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين 1987_1991، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،ط: الأولى ،عام 1995، ج 4/ص297_298

[2] عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج4/ص319

[3] علي جريشه ومحمد الزبيق المحاضران بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،أساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي ، ط: الثالثة ،1979م ،دار الاعتصام ، ص 149

لمصطلح انتشر في اللغات الأوروبية. إلا أن الدكتور عبد الوهاب المسيري ينفي أن تكون الصهيونية تعم كل المسيحيين؛ لأن هذا التعريف يضفي على الصهيونية صبغة عالمية تربطها بالمسيحيين ككل، فيقول ليس هناك صهيونية مسيحية في الشرق، حيث أن أوائل المعادين للصهيونية بين عرب فلسطين كانوا من العرب المسيحيين، كما أن الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية تعارضان الصهيونية على أساس عقائدي ديني مسيحي، ويرى أن مصطلح المسيحية الصهيونية غير علمي نظرا لعموميته ومطلقيته، لذلك فهو يتجه لتعريف هذه الفئة بالصهيونية ذات الديباجة المسيحية، ويعرفها بأنها عقيدة عودة المسيح المخلص في آخر الأيام ليحكم العالم هو والقديسون لمدة ألف عام يسود فيها العدل والسلام، ولكن الخلاص لن يتحقق إلا باسترجاع اليهود لفلسطين[1].

ويعرف المسيحية الصهيونية القس إكرام لمعي بقوله :" حركة نشأت في أمريكا الغرض منها تعضيد دولة إسرائيل، وقد أخذت هذه الدولة طابعا دينيا لأنها كانت تدعي أن عودة اليهود إلى فلسطين هو تحقيق للنبوءات وإعداد لمجيء المسيح ثانية إلى العالم، وانتشرت في داخل وسائل الإعلام وبعض الكنائس وتبنتها هيئات متعددة منها هيئة سفراء المسيح ." [2]

أما عن القس جيري فولويل[3] فيقول عن تعريف المسيحية الصهيونية : "إن من يؤمن بالكتاب المقدس حقا يرى أن المسيحية ودولة إسرائيل الحديثة مترابطتين على نحو لا ينفصم، إن إعادة إنشاء دولة إسرائيل في عام 1948م لهي في نظر كل مسيحي مؤمن بالكتاب المقدس تحقيق لنبوءات العهد القديم والحديث ." [4]

وتقوم فلسفه الصهيونية المسيحية على نظرية الهلاك الحتمي لليهود ، فعندهم أن هلاك اليهود لن يتم إلا على أرض فلسطين ، وهناك كثير من الدراسات اللاهوتية في هذا المجال خلاصتها أن هلاك يهود الأرض قدر محتوم وضرورة للخلاص من إرث الدم الذي حمله اليهود على أكتافهم بعدما صلبوا المسيح – بزعمهم – ، وهم سيتحولون إلى المسيحية بعد عودته ولن يبق شيء اسمه اليهود.

أسماء أخرى للمسيحية الصهيونية :وللمسيحية الصهيونية أسماء أخرى وهي كالآتي:

1- المسيحية الأصولية (Fundamentalism):

[1] عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج6/ص137

[2] القس إكرام لمعي، الاختراق الصهيوني للمسيحية، ص16

[3] **جيري فولويل** :قس أمريكي مسيحي أصولي، وكان من أشد المؤيدين لإسرائيل، ومواقفه كلها معادية للإسلام والمسلمين، وهو مؤسس جماعة العمل السياسي الأصولي المسماة الأغلبية الأخلاقية. القس إكرام لمعي، الاختراق الصهيوني للمسيحية، ص 70

[4] القس إكرام لمعي ، الاختراق الصهيوني للمسيحية، ص 70

وتطلق على الاتجاهات الدينية في مسائل العقيدة والأخلاق، والمؤمنة بالعصمة الحرفية للكتاب المقدس سواء العهد القديم أو العهد الجديد. والمقتنعة بأنه يتضمن توجيهات لمجمل الحياة بما في ذلك الشؤون السياسية، وبخاصة التنبؤات التي تشير إلى أحداث مستقبلية تقود إلى استعادة إسرائيل والعودة الثانية للمسيح، كما تهتم الأصولية المسيحية في فهم هذا الفكر الديني على فهم حرفي للكتب المقدسة، وأن العهد القديم مكمل لتعاليم المسيح، وأن الشعب اليهودي هو أصله ومحور دعوته، وهو شعب الله المختار، وعنصر أساسي مقدس، وخلاصة الخلق من باقي الشعوب، وأن فلسطين هي الأرض الموعودة له، سكنَها في الماضي وسيعود إليها لاحقا كوعد وتمهيد للعودة الثانية للمسيح لإقامة حياة الرفاهية، وتحقيق ألفية سعيدة على الأرض وقد تمسك هؤلاء الأصوليون بحرفية نصوص الكتاب المقدس في تفسيراتهم ، وعلى أن إسرائيل المعاصرة في فلسطين هي تأكيد لصحة النبوءات التوراتية، وعلامة على اقتراب المجيء الثاني للمسيح.[1]

2- التدبيرية (ispensationalism):

الحركة التدبيرية هي "حركة تؤمن بأن الله هو مدبر كل شيء وأنه يوجد في الكتاب المقدس وخاصة في سفر حزقيال، وسفر الرؤيا، وسفر يوحنا، نبوءات واضحة حول الوصايا التي يحدد بها الله في تحقيقه كيفية تدبير شؤون الكون، ونهاية عودة اليهود إلى فلسطين، وقيام دولة إسرائيل، وهجوم أعداء الله عليها، ووقوع معركة هرمجدون ، وانتشار الخراب والدمار، ومقتل الملايين، وظهور المسيح المخلِّص، ومبادرة من بقي من اليهود إلى الإيمان بالمسيح، وانتشار السلام في مملكة المسيح مدة ألف عام."[2]

وتعتبر مهمة أعضاء هذه الحركة وأتباعها هو تدبير وتهيئة كل الأمور التي من الممكن أن تعجل في عودة المسيح إلى الأرض، والسيطرة على العالم والتحكم فيه ودعم إسرائيل بالمال والترسانة النووية، وقيل بأن التدبيريين هم القدرية ومعظم المسيحيين الأصوليين، إن لم يكن كلهم يؤمنون بمذهب القدرية أو كما يسميها البعض التدبيرية، في محاولة لتفسير تاريخ يهوه Jehovah بالبشر من خلال أجواء وأحقاب مخصوصة. ويرى س.أي.سكوفيلد (S.A. Scofield) وهو من أكابر الناطقين بهذا المذهب أن:" لكل قدر دور من الزمان يمتحن فيه البشر حسبما أوحاه الله من وحي مخصوص، ويجمع منظروا القدرية في معظمهم على سبعة أقدار أو أحقاب زمنية تدل على تطور علاقة الله (يهوه) بالبشر، حيث يمتحن الإله الجنس البشرى في طاعة إرادته وينتهي

[1] فاخر أحمد شريتح، المسيحية الصهيونية دراسة تحليلية ، ص17

[2] جريس هالسل ، النبوءة والسياسة ، ترجمة محمد السماك ، دار الشروق ، القاهرة ، ط: الرابعة، ص12

بعودة المسيح لإقامة المملكة الألفية وهذا الدور السادس (القدر السادس)، ومن هذه الأقدار الحقبة السابعة الحالية وتعرف بدور (الكنيسة والنعمة). "[1]

ويقول السيد محمد عيسى داود: "هناك فئة من المسيحيين الإنجيليين تؤمن بالعودة الثانية للمسيح؛ لأن هذه الفئة منضوية أساساً في كنيسة أمريكية كبيرة هي الكنيسة التدبيرية ، بمعنى أن كل شيء من الكون مدبر وفق خطة مبرمجة شاملة."[2]

والحركة التدبيرية تضم في لوائها العديد من الرؤساء الأمريكيين، الذين يؤمنون بالعصمة الحرفية للكتاب المقدس، ويعتقدون أن ما يفصلهم عن نهاية التاريخ ليس سوى فترة زمنية قصيرة، مما أدى إلى عدم اكتراثهم بمصير ومستقبل العالم, فلسان حالهم يقول: فليذهب العالم كله إلى الجحيم مقابل السماء والأرض الجديدتين التي أعدها المسيح لنا.[3]

3-الحركة الألفية (millennial movement) :

وهي ترجمة للكلمة اللاتينية ميلينياروس وتعني(تحتوي على ألف) ، أي فترة الألف عام التي يعود فيها المسيح ويقيم مملكته على الأرض قبل نهاية هذا العالم.

والمؤمنون بالعصر الألفي يذهبون إلى القول بأن الأبرار والشهداء سوف يبعثون في تلك الفترة ليشاركوا المسيح في الملك ويقول الدكتور يوسف الحسن في تعريف الألفية: " هي الاعتقاد بأن حكم المسيح للأرض لألف سنة ستسبقه استعادة اليهود لفلسطين."

وللعقيدة الألفية جذور دينية وشعبية قديمة تنذر باقتراب يوم الخلاص، تعود جذورها إلى اليهودية حيث النزعة المشيحانية، وتشترك معها المسيحية المكملة لها، وخاصة في الفكر البروتستانتي حيث أصبحت هذه النزعة مسألة مركزية في عقيدتها، وذلك بعودة المسيح المخلص – الذي يشار إليه بالملك الألفي– الذي سيحكم العالم باعتباره المقدس ومن معه من القديسين لمده ألف عام ، يسود خلالها العدل والأمن في كل المعمورة.[4]

---

[1] القس إكرام لمعي ، الاختراق الصهيوني للمسيحية، ص 194

[2] محمد عيسى داود ، المفاجأة بشراك ياقدس، دار عربية للطباعة والنشر، القاهرة مصر ، ط: الثالثة ، 1996م، ص544

[3] جريس هالسل، النبوءة والسياسة ،ص 12

[4] يوسف الحسن ، البعد الديني للسياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الصهيوني ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1990م ،ص13

وينقسم الأصوليون الألفيون إلى مذهبين حسب رؤيتهم لزمن ظهور المملكة الألفية إلى:[1]

المذهب الأول :مذهب ما قبل الألفية وهم الأصوليون التدبيريون ويعتقدون بمجيء المسيح قبل الألف عام السعيدة ويقسمون التاريخ إلى سبعة تدبيرات:

التدبير الأول : الأعمال – من خلق آدم إلى السقوط .

التدبير الثاني : الضمير – من السقوط إلى الطوفان .

التدبير الثالث : الحكومات – من الطوفان إلى جبل سيناء.

التدبير الرابع : الناموس – من سيناء الى الخمسين.

التدبير الخامس: النعمة – من يوم الخمسين الى المجيء الثاني للمسيح.

التدبير السادس: المملكة – الألف سنة.

التدبير السابع : الأبدية – بعد ذلك .[2]

وهؤلاء يؤمنون بالمجيء الثاني للمسيح، وبعدها تبدأ مملكة الألف عام، وهي الأكثر شيوعا، وعلامة النهاية عندهم تكون بانهيار الحضارة وتدهورها، وتأتي كلمة (ألفية) غير مقرونه بأية إضافات أو تحفظات.

المذهب الثاني :مذهب ما بعد الألفية واعتقادهم بأن هناك ألف عام من الوفرة والسلام تسود المعمورة يملك فيها المسيح قلوب البشر بما فيهم اليهود، وفي نهاية الألف سنة ينطلق الشيطان ليحدث خرابا وارتدادا، فيأتي المسيح ويقيم الأموات جميعا ليحاسب هذا الشر ويبني المدينة الأبدية، ويطلق على أصحاب هذا المذهب الأصوليين الإحيائيين وهم يرون أن المجيء الثاني والملك الألفي يسود بعد ألف عام من السلام والمحبة والوفرة التي تعم فيها النعمة بسبب أن المسيحيين يأخذون طابع أخلاقي وتعبدي للرب ، وستكون العودة الثانية للمسيح وهي ذروة هذه المرحلة، لأنه سيأتي لبعث الموتى ومحاسبة الناس، وأنه على المسيحيين المؤمنين تهيئة الظروف الاجتماعية والسياسية للإسراع بمجيء المسيح، وعلامة النهاية عندهم هي أن تسود المحبة والسلام والأمن ووفرة الخيرات بكل أرجاء المعمورة .

[1] عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ص140

[2] جوزيف أنطون، مقال بعنوان بماذا يؤمن التدبيريون بخصوص التدابير السبعة؟
https://reformedthology.wordpress.com/2017/05/22

4 – المسيحية الإنجيلية المتشددة:

وتعتبر وصفا لحركة دينية ظهرت داخل الكنيسة البروتستانتية كرد فعل للاهتمام بتغيير الجمود والشكليات التي أصابت الكنيسة وذلك لتضفي لها التقوية (الورع والصفاء الروحاني) وكذا النشاط التبشيري في العالم.
والإنجيليون هم المؤمنون بعصمة التوراة وقبول المسيح منقذا بقدومه الثاني، ومعتقداتهم لا تختلف كثيرا عما يعتقده باقي الأصوليين، كما لا يختلفون في موقفهم من إسرائيل باستثناء بعض الإنجيليين الشرقيين، وأن إسرائيل وجدت كمقدمة لمجيء المسيح ثانية، لذلك يجب دعمها بكل الوسائل للحصول على مباركة الرب يسوع المسيح الذي يلعن معارضيها، لذلك فأكثر الإنجيليين من اليمين المسيحي الجديد حيث يرون أن قضية تجميع اليهود في فلسطين أعظم حدث في التاريخ الحديث ، وهو دليل على تنبؤات التوراة التي صارت حقيقة .[1]

المبحث الثاني: نشأة المسيحية الصهيونية ومراحل تطورها

تمهيد : تعتبر المسيحية الصهيونية تيارا دينيا؛ نشأ كرد فعل من قبل الكنائس المسيحية البروتستانتية في أوروبا اتجاه الحركة الصهيونية، وتطورت عبر مراحل من الزمن سعيا منها إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين. ولما كانت الصهيونية اليهودية أسبق ظهورا وهي الرحم التي خرجت منها المسيحية الصهيونية أفردناها بمطلب فجاء المبحث في ثلاثة مطالب.وهي:المطلب الأول: نشأة الصهيونية اليهودية. المطلب الثاني: نشأة المسيحية الصهيونية.المطلب الثاني: مراحل تطور المسيحية الصهيونية.

المطلب الأول: نشأة الصهيونية اليهودية

المتابع لتاريخ نشأة الحركة الصهيونية اليهودية يجدُ أنها امتدَّت عبر ثلاثة مراحل، يمكن عرضها باختصار على النحو الآتي[2]:

1- مرحلة ما قبل مؤتمر "بازل":

وتمثَّلت هذه المرحلة في بروز الروَّاد الأوائل الذين أسهموا إسهامات فعَّالة في نشوء هذا الفكر وإنضاجه، وتحويله إلى حركة عنصرية شَغَلت العالَمَ بأساليبها العدوانيةِ التي اتبعتْها لتهيمنَ على مقدرات الشعوب، وتوسع سلطانها على أكبر بقعة من الأرض؛ لتثبت دعائم دولتها العنصرية على أسس أفصحت عنها معطيات هذه المرحلة والمراحل التي أعقبتها.

[1] عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،ص140

[2] معتز سيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، طبعة 1889 ، ص211-214

فقد ظهرت الحركة الصهيونية اليهودية إلى الوجود في منتصف القرن التاسع عشر على شكل مقالات وخطابات وكتب، ألقاها وحرَّرها زعماء ومفكرو الحركة الأوائل؛ حتى تثبت دعائم هذا الفكر في نهاية ذلك القرن.

ومن أهم دعاة الحركة اليهودية الصهيونية في هذه المرحلة من مراحل تطوُّرها الحاخام (يهود المالي)، و(موسى هس"، و"موشية لايب ليلنبلوم"، و"تيودور هيرتزل" مؤسِّس الصهيونية الحديثة.

وقد نشأتْ خلال هذه المرحلة جمعياتٌ، وحركات، ومنظمات يهودية بارزة، كان هدفها الترويج والتمهيد للحركة الصهيونية، وإقامة مشاريع الاستيطان في فلسطين.

ومن أهم هذه الجمعيات على سبيل المثال:

أ- جمعية رعاية الاستيطان اليهودي في فلسطين، وتأسَّست عام 1860م.

ب- حركة الإصلاح اليهودي، وتأسَّست عام 1884م.

جـ- منظمة أحباء صهيون، وتأسَّست عام 1882م.

2- مرحلة المؤتمر التأسيسي للحركة الصهيونية:

إن مؤتمر (بازل) الشهير، الذي عقد في سويسرا عام 1897م، لم يكن البداية الحقيقة للحركة الصهيونية وفكرها الأساسي، وإنما كان إحدى الحلقات الرئيسية للمخطط المرسوم من قِبَل المفكرين الصهاينة وعلى رأسهم المؤسِّس الرسمي لتلك الحركة (تيودور هيرتزل) ، ورئيس مؤتمرها الأول، والذي احتفظ بهذا المنصب حتى المؤتمر السادس، والمطَّلِع على الأفكار الصهيونية للمفكِّرين الصهاينة الذين برزوا قبل انعقاد المؤتمر الأول يجدُ أن الكثير منها يتطابق مع ما جاء به المؤتمر الأول من مقررات[1].

وهو ما يوضِّح وجودَ مخطَّط مرسوم للأفكار العنصرية الصهيونية يَسِير في اتِّجاه النمو والتطور، ويتضح من خلال نتائج ومقررات هذا المؤتمر التي تحدَّدت على النحو التالي [2]:

أ) المقررات العلنية:

1- تشكيل (لجنة العمل)، ومهمتها تبنِّي المفاوضات، وعقد الاتفاقات، وكل المساعي الممكنة لفرض إقامة دولة يهودية.

[1] معتز سيد عبد الله ، الاتجاهات التعصبية ، ص213-214

[2] المرجع نفسه ، ص212-213

2- تأليف ("المصرف الاستعماري اليهودي"، برأس مال قدره مليون جنيه إنجليزي، ويوضع تحت تصرف لجنة العمل، وهناك مقررات سياسية أخرى تضمَّنت الوسائل الكفيلة بتجميع يهود العالم ("يهود الشتات" في الوطن المزعوم، وتنظيم العلاقة مع الشعب اليهودي.

ب) المقررات السرية [1]:

1- استعمال كافة الوسائل – دول وشخصيات- بهدف إقامة دولة صهيون على أرض فلسطين.

2- ربط الجمعيات اليهودية بكافة المنظمات الدولية والسياسية؛ لاستغلالها في الغرض ذاته.

3- التظاهر في المجتمعات التي تحتقر اليهود بالشخصية المسيحية، مع الإيمان السري بأن المسيحية هي عدوة اليهودية.

4- تدعيم النظام السري في كل بلد من بلدان العالم، حتى يأتي يوم تسيطر فيه الدولة اليهودية على الدول الأخرى.

5- السعي الحثيث لإضعاف الدول السياسية القائمة بنقل أسرارها إلى أعدائها، ووضع بذور التفرقة والشقاق بين حكَّامها بواسطة الجمعيات السرية.

6- على اليهود أن تعتبر الجماعات الأخرى قطعانًا من الماشية، و لُعَبًا في أيدي حكام صهيون.

7- اللجوء إلى التملُّق والتهديد والمال، في سبيل إفساد الحكَّام والسيطرة عليهم.

8- يجب أن يكون ذَهَبُ الأرض في أيدي اليهود؛ حتى يمكن السيطرة على الصحافة، المسرح، المضاربة، العلم، والشريعة؛ لإثارة الرأي العام، وإفساد الأخلاق، والتهييج للرذيلة ، ولتشديد عبادة المال والشهوة.

فهذه هي المقررات السرية والعلنية التي صدرت عن المؤتمر الأول، والتي عملت الصهيونية اليهودية جاهدةً على تحقيقها، وبالفعل طبقت الأكثرية منها، وتعتبر المقررات السرية أشد خطرًا على الإنسانية جمعاء؛ لما فيها من مطامع وأحلام بغيضة.

3- مرحلة ما بعد المؤتمر التأسيسي:

تميَّزت هذه المرحلة بنشاط مكثَّف لترسيخ الأسس النظرية للصهيونية العالمية، وبالنشاط العلمي الدؤوب من قِبَل روَّادها، وعلى رأسهم "تيودر هرتزل"، وكذلك بروز جمعيات ومنظمات انبعث بعضُها من المؤتمر الأول،

[1] معتز سيد عبد الله ، الاتجاهات التعصبية ، ص212-213

والأخرى تأسَّست لخدمة الأهداف التي تبنَّاها المؤتمر ذاته، دون أن يوصي بتأسيسها. وكان لهذا النشاط أثره في صدور اتفاقية (سايكس بيكو) عام 1916م، التي مزَّقت الوطن العربي شر تمزيق، وكذلك الحصول على (وعد بلفور) عام 1917م، لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وبدأ توطين اليهود في فلسطين عام 1948م، عندما تم إعلان قيام دولة إسرائيل في وقت لم يكن عددُ اليهود أثناءه يتجاوز 629 ألف نسمة، مقابل 1.319,000 نسمة من العرب.[1]

وقد فضَّلت الحركة الصهيونية إطلاقَ اسم إسرائيل على هذه الدولة بدلا عن الاسم الذي كان هرتزل قد اختاره وهو (دولة اليهود)، والأسباب التي دعتْهم إلى ذلك يبدو أنها كثيرة؛ من أهمها[2]:

أ) إيجاد تناسق بين اسم الدولة والاسم العبري لفلسطين، وهو أرض إسرائيل.

ب) إيثار الصفة العنصرية الكامنة في اسم إسرائيل، على الصفة الدينية في لفظة اليهود.

ج) عدم الرغبة في التذكير بالحدود القديمة لمملكة اليهود البائدة، التي لم تكن تشمل إلا القسم الجنوبي من فلسطين من دون البحر، بما يمثل قيدًا تاريخيًّا للمطامع التوسعية الاستعمارية للصهاينة، الذين يريدون أن يضعوا تحت قبضتهم أوسعَ رقعة ممكنة من الوطن العربي.

المطلب الثاني: نشأة المسيحية الصهيونية

لقد تميز العصر الذي نعيش فيه بالصحوة الدينية –الحركات الإصلاحية–، سواء في الغرب أو الشرق، واتخذ البعض هذه الصحوة فرصة لتحقيق منافع ذاتية قد تكون دينية سياسية أو قومية، وهذا يجسد بطريقة عملية فكرة اختراق الدين اختراقا داخليا، والذي قد يكون ممن تغلبهم السلطة وينحرف بهم الهوى عن النقاء الديني من أجل تحقيق مكاسب مادية أو معنوية، أو خارجيا من أجل خدمة أجندة الأعداء، والذي لا يكون إلا إذا وجد من يتجاوبون معه من الداخل.[3]

والمسيحية لها تاريخ طويل من الاختراق، ومن أشهر الاختراقات الداخلية ظهور محاكم التفتيش والتي تم فيها قتل وحرق مسيحيين أرادوا الإصلاح للدين، ولا أدل على ذلك من تبني الكنيسة الأوروبية للحروب الصليبية وتحول دعوة السلام إلى دعوة الحرب والقتل. أما الاختراق الخارجي للمسيحية، فقد جاء من ناحية اليهود، وازداد وضوحا في العصر الحديث، وفكرة هذا الاختراق؛ أن بعض المسيحيين في أمريكا وأوروبا أرادوا أن يتبنوا فكرة

[1] أحمد رياض ، الصهيونية العالمية: نشأتها وطبيعتها، طبعة الدار العالمية، بيروت، 1983م ،ص45-54

[2] حسن ظاظا، الشخصية الإسرائيلية ، ص19

[3] إكرام لمعي، الاختراق الصهيوني للمسيحية، ص 11

وجود دولة إسرائيل الحديثة على أساس أنها تحقيق لنبوءات الكتاب المقدس علامة على قرب عودة المسيح إلى الأرض ثانية، ولقد حدث هذا الاختراق بذكاء شديد لكي تتبنى الكنيسة فكرة الدولة الصهيونية والمرفوضة تماما من الكتاب المقدس، حيث يحول هذا الاختراق المسيحية إلى طائفة يهودية ظهرت كإحدى الطوائف في القرن الأول وتعود إلى الدين الأصلي في نهاية التاريخ هذا، فضلا عن أن اليهود سوف يقبلون من الله رغم رفضهم للمسيح ولرسالته وذلك بعد عودة المسيح بقوة.[1]

كما عمدت الخطة اليهودية حسب بروتوكولات حكماء صهيون بالعمل على تغيير العالم الأممي (غير اليهودي) وبتحريفه وتضليله عن دينه، فإذا قاد الأعمى أعمى مثله فسيسقطان معا في الهاوية؟، وكانت الخطة على أنها ليست من عمل اليهودية المعاصرة، بل هي من خلال الكتب المقدسة التي يؤمن بها المجتمع الغربي المسيحي المتدين كان ذلك حين ربطوا العهد القديم والعهد الجديد في كتاب واحد والذي كان موضع القداسة لدى البروتستانت في بريطانيا وأمريكا وبعض البلدان الأخرى، فتتلقى الأجيال هذه العقيدة على أن اليهود هم ميراث الأنبياء والشعب المنتخب من قبل الله فهو شعب ربوبي سماوي هكذا ينشأ جيل من أتباع البروتستانت تتخمر في عقله الفكرة التي صارتها التوراة العنصرية المقامة على أساس وعد الله لإبراهيم – عليه السلام– بامتلاك الأرض المقدسة.[2].

يقول عبد الوهاب المسيري: " الأمر الذي دفع كثيرا من أثرياء اليهود إلى التخلي عن اليهودية واعتناق المسيحية، وتذهب بعض التقديرات إلى أن عدد المتنصرين من اليهود في القرن التاسع عشر بلغ: تسعة وعشرين ألفا، أي ثلث يهود إنجلترا" [3]، منهم أندرسون الذي ترأس الماسونية سنه 1717م، وهو رئيس كنيسة بروتستانتية إسكتلندية في الظاهر ويهودي في الباطن، ونلسون روك فلور أيضا يهودي متستر بالمسيحية، أسس لجنة تزعم مساعدة اليهود الذين يعتنقون المسيحية، وأخذ يجبي لهم من المسيحيين مالا، وينفقه في سبيل اليهود العازمين على الذهاب إلى فلسطين، وتغلغل اليهود في جميع نواحي المسيحيين في الغرب حتى احتلوا كثيرا من كراسي المعاهد المسيحية، وأكثر من هذا أصبح يتخرج من معاهد اليهود الدينية كثير من رجال الدين المسيحي أيضا، كما عمل

[1] إكرام لمعي، الاختراق الصهيوني للمسيحية، ص 13- 14

[2] حنان عبد الحليم شحادة حمدان، الصهيونية المسيحية ودورها في خدمة المشروع الصهيوني ، دبلوم الدراسات الفلسطينية من أكاديمية دراسة اللاجئين، د.ط، 2016م-2017م ، ص 20

[3] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج4/ ص319

اليهود على إزالة مسؤوليتهم عن صلب المسيح من أذهان المسيحيين وفخروا باتفاقهم بذلك مع البروتستانت وكثيرا من الكاثوليك[1].

فالمسيحية الصهيونية حركة نشأت في أمريكا، الغرض منها تعضيد دولة إسرائيل، وقد أخذت هذه الدعوة طابعا دينيا لأنها كانت تدعي أن عودة اليهود إلى فلسطين هو تحقيق للنبوات وإعداد لمجيء المسيح ثانية إلى العالم، وانتشرت في داخل وسائل الإعلام وبعض الكنائس وتبنتها هيئة متعددة منها هيئة سفراء المسيح[2].

في عام 1988م عُقد مؤتمرٌ له طابع خاص في إسرائيل تحت عنوان: المؤتمر المسيحي الصهيوني الدولي، حيث قام إسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي بإلقاء كلمة الافتتاح و التي اتسمت بالعاطفة والحماسة، حيث أكد وبكل وضوح استمراره في تثبيت أركان الدولة الصهيونية ومقاومة الفلسطينيين بكل الوسائل، وفي نهاية كلمته وقف كل المستمعين لتحيته وذلك حينما دعاهم لأن يدعو كل المسيحيين في العالم لتعضيد دولة إسرائيل، حيث بنى المؤتمر دعوته لتعضيد إسرائيل على فكرتين رئيسيتين هما: علاقة إسرائيل الخاصة بالله كشعب، والثانية إن عوده اليهود إلى فلسطين وتأسيس الدولة حسب فكرهم يعجل بالمجيء الثاني للمسيح. ولقد أصدرت هيئة السفارة المسيحية في أورشليم والمنظمة لهذا المؤتمر كتيبا عنه تحت عنوان (الأسس الكتابية للصهيونية المسيحية) ، قدمت فيه السيد المسيح كأنه رجل حربي، في الوقت الذي يجب أن تقدمه كرجل سلام كما هو معلن عنه في الكتاب المقدس إلى الشعب اليهودي ودولة إسرائيل، وبدلا من أن يكون هذا المؤتمر نداء للسلام بدا وكأنه دعوة للحرب[3].

فالوطن القومي اليهودي فكرة تبلورت وتناقلتها الأوساط المسيحية واليهودية على مستوى نظري منذ العهود الأولى للحركة الطهورية البروتستانتية، وهناك دعوات صدرت لتنفيذ الفكرة عن العالم الشهير والذي ينسب إليه قوله: " إن تحقق نبوءة دانيال سيجبر العالم على القبول بالأمر الواقع ألا وهو إقامة وطن لليهود في الأراضي المقدسة" مشيرا إلى سفر دانيال في الكتاب المقدس[4].

وقد حقق الصهاينة المسيحيون نصرهم الأول سياسيا مع ديزرائيل الذي أوصلته انتخابات العام 1868م إلى رئاسة وزراء بريطانيا العظمى متبنيا بالكامل أهداف المسيحية الصهيونية بإقامة إسرائيل كدولة، تلك الفكرة التي

---

[1] حنان عبد الحليم شحادة حمدان ،الصهيونية المسيحية ودورها في خدمة المشروع الصهيوني، ص19-20

[2] إكرام لمعي، الاختراق الصهيوني للمسيحية ، ص18

[3] المرجع نفسه، ص135-139

[4] خضر عواركة، الصهيونية المسيحية من الداخل، ط:الأولى، 1427هـ-2006، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص75

تحولت من اعتقاد ديني إلى سياسة معلنة لبريطانيا العظمى، خصوصا أن العمل الجبار الذي قام به الوعاظ الجدد للكنائس الصهيونية وخطبهم النارية في الساحات والمدن والمزارع بطريقه جديدة كليا، فقد كانوا يذهبون إلى الناس ويخطبون بهم عن الرب القادم الذي يقف على أهبة الاستعداد للعودة فقط، فهو ينتظر استكمال بعض الشروط البسيطة كتدمير الأقصى وبناء الهيكل، وأول نتائج وَعْظهم ذاك؛ كان التحول في نظرة الرأي العام البريطاني إلى اليهود من موقف الازدراء والبغض إلى العطف والقبول. حيث يرى دزرائيلي أن المسالة اليهودية هي مسألة الشرق الذي عليه أن يتوقع خلال خمسين عاما من الآن مليونا على الأقل من اليهود يستوطنون في الأراضي المقدسة ليبنوا أمتهم من جديد تحت الحماية البريطانية. أما تيودور هرتزل فقد ابتدأ التحضير للمؤتمر الأول للحركة الصهيونية العالمية، مستفيدا من دعم هائل ماديا قدمته اليه جهتان: الحركة المسيحية الصهيونية، والأثرياء اليهود في بريطانيا وألمانيا وسويسرا والولايات المتحدة إلى درجة عرضه سداد ديونِ السلطنة العثمانية مقابل منح اليهود جزءا من فلسطين أثناء اجتماعه بالسلطان عبد الحميد في الأستانه عام 1900م.[1]

المطلب الثالث: مراحل تطور المسيحية الصهيونية

مرت المسيحية الصهيونية في تطورها بمراحل حيث يمكن أن نقول أن هناك صهيونية مسيحية أوروبية وأخرى مسيحية صهيونية أمريكية، وسنتناولها بشيئ من التفصيل.

- **الصهيونية المسيحية الأوروبية**

ظهرت الحركة البروتستانتية نتيجة حركة تمرد بعض القساوسة على الكنيسة الكاثوليكية بهدف الإصلاح، دعت فيها إلى إعادة دراسة العهد القديم على أساس أن المسيحية هي امتداد تكميلي لليهودية، وأنها تتمة لها وليس بديلا عنها، ويعتبر الراهب الألماني مارتن لوثر رائد المذهب البروتستانتي الاحتجاجي الذي ترقى إليه الصهيونية المسيحية، ففي كتابات مارتن لوثر الأولى لم يعد اليهود أعداء المسيحية الذين يجب أن يعاقبوا على جريمة صلب المسيح وكلمة الله عيسى ابن مريم؛ والذي جاء لينقذ البشرية من جشع وطمع المرابين وتزوير الفريسيين ورجس الدجالين، فعيسى ابن مريم في اعتقاده ولد يهوديا، حيث كتب كتابا بهذا العنوان: (عيسى ولد يهوديا)، تحدث فيه عن محاسن وفضائل اليهود المميزين على البشر أجمعين، مما أدى إلى ترحيب اليهود بدعوته لأنه خلصهم من اللوم على صلب المسيح، ودعمهم داخل المجتمع الأوروبي، كما رفض لوثر محاولة تعميد اليهود بالقوة[2].

[1] خضر عواركة، الصهيونية المسيحية من الداخل، ص75-77

[2] فاخر أحمد شرستح، المسيحية الصهيونية، دراسة تحليلية، ص43

سقطت غرناطة بيد الإسبان في العام 1492م، على الفور بدأت محاكم التفتيش تفتك بالمسلمين واليهود معا، فتركزت هجرة المسلمين على شمالي إفريقيا، وقد رافقهم أعداد كبيرة من اليهود، كما هاجرت مجموعة كبيرة إلى تركيا وأوروبا حاملين معهم الثروة العلمية والمالية، وبهاتين الثروتين استطاع اليهود بعد ذلك التغلغل في المجتمعات الأوروبية عموما والكنيسية خصوصا، وهذا ما جعلهم يحتلون الموقع الممتاز في معركة الإصلاح الديني، يقول مارتن لوثر زعيم حركة الإصلاح ورائد المذهب البروتيستانتي في كتابه (عيسى ولد يهوديا) إن الروح القدس أنزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم، إن اليهود هم أبناء الله ونحن الضيوف الغرباء، ولذلك فإن علينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب التي تأكل مما يتساقط من فُتات مائدة أسيادها كالمرأة الكنعانية تماما[1].

فكان التهويد من خلال الحركة البروتستانتية أولا، وبعد ذلك من خلال الحركة التطهيرية، حيث كانت الكنيسة الكاثوليكية تتمسك باعتقادها أن ما يسمى بالأمة اليهودية قد انتهى وأن الله طرد اليهود من فلسطين إلى بابل عقابا على صلب المسيح، وكانت الكنيسة تعتقد أيضا أن النبوءات الدينية التي تتحدث عن العودة؛ تشير إلى العودة من بابل وأن هذه العودة قد تمت بالفعل على يد الإمبراطور الفارسي قورش، كان الفيلسوف الديني القديس أغسطين الذي كان يعتبر القدس مدينه العهد الجديد، وأن فلسطين هي إرث المسيح للمسيحيين، ولكن الإصلاح الديني تنكر لهذا الاعتقاد وطرح الايمان بأن اليهود هم الأمة المفضلة، وأن عودتهم إلى أرض فلسطين تحقق وعد الله، وإن هذه العودة ضرورية لعودة المسيح وقيام مملكته مدة ألف عام، فأصبح العهد القديم المرجع الأعلى لفهم العقيدة المسيحية وبلورتها، وفتحوا باب تفسير نصوصه أمام الجميع لاستخراج المفاهيم الدينية دون قيود ،كما اعتبروا اللغة العبرية هي اللغة المعتمدة للدراسة الدينية، من خلال ذلك تغلغل الفكر اليهودي إلى قلب الحركة الدينية، حتى أن الفيلسوف اليهودي الهولندي هوجوغر ويتوس نشر كتابا عنوانه (حقيقه الدين المسيحي)، وصف فيه تحقير المسيحية لليهودية وأبرز الجوامع المشتركة بين اليهودية والمسيحية الجديدة (البروتستانتية)[2].

فمن البديهي أن يكون الموطن الدافئ للمسيحية الصهيونية هو الغرب البروتستانتي ، انطلاقاً من الفكر اللاهوتي الأسطوري حول رؤيا يوحنا **[فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي: «هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرُوفِ مِنْ أَجْلِ ذلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ، وَيَخْدِمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلًا فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ. لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، وَلاَ تَقَعُ عَلَيْهِمِ الشَّمْسُ وَلاَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ، لأَنَّ الْخَرُوفَ الَّذِي فِي وَسَطِ الْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ، وَيَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ،**

[1] الصهيونية المسيحية، محمد السماك، دار النفائس، بيروت لبنان، ط:الرابعة، 1425هـ- 2004، ص33- 34.

[2] المرجع نفسه، ص35- 36

وَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ] [1]. وبما أن الغرب هو صاحب الفكرة فهو منشِئها، وعليه تكون هي التي عملت على تحقيق العلو الصهيوني العام ليكون دينا يتدين به البروتستانت اليميني الجديد هناك[2].

ومن بين الدول الأوروبية التي انتشرت فيها المسيحية الصهيونية نذكر:

1- فرنسا:ظلت فرنسا خالية تقريبا من اليهود حتى أواخر القرن 16م، حيث بدأت جماعات المرانو في الاستيطان بمقاطعتي بوردو بابون، وكانت أعداد المستوطنين صغيرة لا تتعدى بضعة آلاف، وكانت أكبر الجماعات توجد في بوردو، حيث تمتع أعضاء الجماع بمكانة اقتصادية عالية؛ فكانوا يعملون بالتجارة الدولية والأعمال المالية المتقدم، كما كانوا يمتلكون رؤوس أموال كبيرة نسبيا وسفنا تجارية.[3]

عاش اليهود في فرنسا كمواطنين من الدرجة الأُولى، وكان من يُلحِق بهم أذى ينزل به أشد العذاب، في محاولة لدمجهم في المجتمع للاستفادة منهم، كما سعى أصحاب عقيدة الألفية هناك إلى جلب اليهود من الشتات وتحويلهم إلى المسيحية؛ حتى يقودهم ملك فرنسا إلى أورشليم ثم يجيء المسيح ليحكم العالم من هناك، وعلى هذا الاعتبار تكون المسيحية الصهيونية قد بدأت بشكلها الاستعماري الاحتلالي أولاً في فرنسا وعلى يد نابليون بونابرت (1769-1821م)، الذي كانت له الخبرة بشأن أبعاد المسألة اليهودية[4].

ومما يجدر ذكره أن نابليون تبنى في إطار محاولته تأسيس الدولة الفرنسية الحديثة سياسة تهدف إلى دمج أعضاء الجماعات اليهودية، كما دعاهم الى نبذ خصوصيتهم ولكنه تبنى سياسة مغايرة تماما في إطار سياسته الإمبريالية إذ دعاهم للعودة إلى فلسطين لإحياء تراثهم العبري القديم مستخدما ديباجات صهيونية تؤكد أن اليهود ليسوا أقليات دينيه تندمج في أوطانها؛ وإنما شعب عضوي يجب أن يرحل إلى فلسطين، وبهذا فإن نابوليون كان يهدف الى تصفية اليهود بوصفهم جماعة وظيفية تجارية داخل فرنسا؛ ثم توظيفهم كجماعة استيطانيه قتالية خارجها، وهذا هو جوهر الحل الصهيوني للمسالة اليهودية، فاستمرت سياسة دمج أعضاء الجماعات اليهودية، حيث برز كثير منهم في الحياة العامة وتنصرت أعداد كبيرة من أعضاء النخبة اليهودية، وبدأت أعداد منهم تدخل النخبة الحاكمة، فانتخب أول نائب يهودي في البرلمان عام 1834م، فحققوا درجه عالية من الاندماج حتى أصبح مصير يهود فرنسا مرتبط تماما بمصير فرنسا والفرنسيين بعد ان أثبتت فرنسا قدرة غير عادية على استيعاب اليهود؛

---

[1] سفر الرؤيا [7: 14-17]

[2] محمد السماك ، المسيحية الصهيونية، ص53

[3] عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص308

[4] محمد السماك، المسيحية الصهيونية، ص18

بل وهضمهم حتى أن يهود اليديشية كانوا يعبرون عن دهشتهم لهذه المقدرة، فكانوا يشيرون إلى فرنسا بأنها البلد الذي يأكل اليهود[1].

فاستمرت عمليه الدمج بعد ذلك التاريخ، وأثناء احتلال الألمان لفرنسا تعرض المجتمع الفرنسي لإرهاب قوات الاحتلال النازية؛ الذي لحق بأعضاء الجماعات اليهودية مثل ما لحق بالشيوعيين وأعضاء المقاومة والكنيسة وتم ترحيل آلاف اليهود الفرنسيين إلى معسكرات الاعتقال ضمن الألوف التي رحلت من أعضاء المقاومة والشيوعيين وغيرهم من العناصر غير المرغوب فيها، وبلغ عدد المرحلين من اليهود 75 ألف، الأمر الذي يعني أن الشعب الفرنسي حمى ما يزيد على ثلثي يهود فرنسا البالغ عددهم 260 ألفا سنة 1936م[2].

2 – إنجلترا : ظلت إنجلترا خالية من اليهود تقريبا حتى نهاية القرن السادس عشر، ومع بداية القرن السابع عشر، وبعد ظهور الحركة البيوريتانية؛ سادها جو استرجاعي قوي يستند إلى أسطورة عودة المسيح، وظهر فكر مسيحي صهيوني يدعو إلى ضرورة وجود اليهود في كل أنحاء الأرض وضرورة هدايتهم، أي تنصيرهم كشرط أساسي للخلاص، وأصدر كروميل قرار لسلطات لندن بأن تزيح جميع الحواجز من طريق استقرار الجماعة اليهودية، وسمح لهم بإنشاء معبد يهودي ثم مقبرة خاصة بهم، وتم الاعتراف بالجماعات اليهودية في عصر تشارلز الثاني عام 1664م، وفي عام 1698م تم تقنين ممارسة الديانة اليهودية من خلال تشريع برلماني، وازداد يهود انجلترا أهمية بتزايد أهمية لندن كمركز للتجارة العالمية[3].

3 – هولندا (الأراضي المنخفضة): كانت ثورة هولندا إلى حد كبير أحد الأحداث العرضية في الصراع الديني الذي أثارته حركة الإصلاح الديني، فقد كانت الدول التي تعرف الآن باسم الأراضي المنخفضة وبلجيكا تحت حكم التاج الإسباني رغم مرور زمن طويل على حركة الإصلاح البروتيستانتي في ألمانيا، وعندما توطدت البروتستانتية في المدن والقطاعات الشمالية؛ أدت تدخل الحكومة الإسبانية الكاثوليكية في حرية الدين إلى ثورة علنية عام 1565م؛ كتب النصر في نهايتها للقوات البروتيستانتية عام 1609م، وأسست جمهورية مستقلة تضم الأراضي التي تشملها حاليا هولندا، وكانت الألفية البروتيستانتية صفة مميزة للأيدولوجية الهولندية الكالفينية، فازدهرت الطوائف المتهودة خلال القرن السابع عشر، وبلغت ذروتها في تأييد أدعياء المسيح[4].

---

[1] عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص310

[2] المرجع نفسه، ص311

[3] المرجع نفسه، ص319

[4] ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، 1986م ،ص60-61

4 – ألمانيا وإسكندنافيا: كان لألمانيا اللوثرية وإسكندنافية نصيبهما من الصهيونية التي تؤمن بالعصر الألفي السعيد، فقد كانت هامبورغ الواقعة في شمال ألمانيا مشهورة في القرن السابع عشر بأنها الموطن الأسطوري لليهود في القارة الأوروبية، وكان هذا الميناء ثالث مكان مُهِم بعد لندن وأمستردام يأوي إليه اليهود الإسبان والبرتغاليون الفارون من محاكم التفتيش، كما أن هامبورغ كانت مركز الحركة التقوية الألمانية، وهي حركة صوفية روحية ترتكز تعاليمها الأخروية على عودة الشعب اليهودي إلى فلسطين، وقد استَغل مؤسس هذه الحركة فيليب جاكوب سبنر (1635 1703) كتابات لوثر الأولى حول المسألة اليهودية من أجل تعزيز حب السامية كوسيلة لإغراء اليهود بالتنصر قبل عودتهم لفلسطين؛ لكنه كان يدعو كذلك إلى تفاهم واحترام اليهود الذين يؤْثرون التمسك بدينهم.

وفي عام 1655 نشر بول فلجنهادر (1593- 1677)كتابه (أخبار سعيدة لإسرائيل) الذي أكد فيه أن عودة المسيح المنتظر ووصول المسيح اليهودي حدث واحد، وكانت علامة ظهور المسيح اليهودي المسيحي حسب اعتقاد المؤمنين بالعصر الألفي السعيدي هي عودة اليهود الدائمة إلى وطنهم الذي منحه الله لهم من خلال وعده القاطع لإبراهيم وإسحاق ويعقوب[1].

انتشرت هذه الأفكار الصهيونية عن عودة اليهود إلى فلسطين من شمال ألمانيا إلى الدول الإسكندنافية، ففي الدانمارك حث هولجر بولي ملك أوروبا على القيام بحملة صليبية جديدة لتحرير فلسطين والقدس من الكفار؛ وتوطين اليهود وارثيها الأصليين الشرعيين، وفي عام 1696م قدم خطة مفصلة إلى ملك إنجلترا ويليم الثالث؛ طالبا منه أن يعيد احتلال فلسطين ويسلمها لليهود لإقامة دولة خاصة بهم، وكانت خطته تُعَد في ذلك الوقت محاولة جريئة للربط بين الطموحات الدينية لدعاة بعث اليهود والأحداث السياسية، وقد خاطب الملك الإنجليزي بأسلوبه ولغته المسيحية قائلا: " أي قورش العظيم يا أداة الإله العظيم الذي بفضله سيولد المعبد الأخير من بين رماد معبد هيرود" [2].

5 – سويسرا: تعتبر سويسرا دولة لاتنسى؛ إذ إنها هي التي فتحت أبوابها للمؤتمرات الصهيونية، ففي عام 1897م في كازينو بلدية بازل، افتتح الصحافي الهنغاري هرتزل المؤتمر الصهيوني اليهودي الذي لم يكن الأول، فقد سبقه مؤتمرات الصهاينة الأغيار، فمثلاً هناك قبله بخمسة عشر عاماً سنة 1882 م عُقد مؤتمر صهيوني مسيحي برئاسة ويليام هكلر صديق لثيودور هرتزل ، الذي كتب عن ضرورة عودة اليهود إلى فلسطين وفقاً لتنبؤات أنبياء العهد القديم وكانت هناك كتابات عن ذلك سبقت هذه المؤتمرات ظهرت في أدبيات المفكرين الاسترجاعيين قبيل ظهور الصهيونية بين اليهود؛ وتحولت الفكرة المسيحية الصهيونية من فكرة غربية محصورة في

[1] ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية، ص62

[2] المرجع نفسه، ص63

أوروبا إلى كل دول العالم، وهي تدعو اليوم إلى عولمة العالم والانصياع إلى أفكارها، واجتاحت أوروبا موجات أفكار العصر الألفي السعيد ، الذي أثّر فيما بعد على تعزيز الفكر الأصولي اليميني المسيحي، بمعنى أن الصهيونية لم تبق فكرة بسيطة في الأوساط التبشيرية الإنجيلية ، ففي عام 1840 م الذي هو عام ولادة الحَلِّ الصهيوني للمسألة اليهودية طُرحت مشاريع صهيونية في كل مكان في أوروبا، روسيا، بولندا، فرنسا، ألمانيا، إنجلترا وغيرها، كما بلغوا الطرف الآخر من العالم أستراليا و نيوزيلندا وإفريقيا، حيث يرى المستوطنون المسيحيين الصهاينة أنهم تتمة شعب الله المختار ، وهم يحملون رسالة يجب غرسها في الدول الاستعمارية ، منها إفريقيا وآسيا للتبشير بها ودفاعاً عنها[1].

– الصهيونية المسيحية الأمريكية: في عام 1492م اكتشفت أمريكا على يد كريستوفر كولومبوس – وهذا هو الشائع عند عامة الناس–، والذي عرف عنه أنه كان مغامرا ومكتشفا، يدفعه حبه للمغامرة وحماسه لوطنه بالتبني (إسبانيا) إلى البحث عن الشهرة والسلطة والثروة[2]، والحقيقة أن كولومبوس لم يكن يسعى لتحقيق الشهرة والثروة لنفسه أو السلطة والتوسع لملوك أوروبا وأمرائها فقط؛ بل كان له هدف رئيسي أعلا في نظره؛ كرس من أجله كل جهده وحياته، فكتب مرة إلى ملك وملكة إسبانيا قائلا أنه يريد أن يكتشف ممالك ومدنا جديدة يضمها إلى التاج الإسباني ويهدي شعوبها إلى الدين المسيحي ثم يجندها فيما سماه بحرب الحياة أو الموت ضد إمبراطورية محمد. كما أضاف أيضا أن هدفه النهائي هو استعادة الأراضي المقدسة؛ خاصة القدس ومهد المسيح، وذلك تمهيدا لنزول مملكة الله على جبل صهيون وكان ذلك أول تصريح مكتوب معلن أدلى به كولومبوس يبين فيه شمولية خططه وأهدافه التي كان يرمي إلى تحقيقها من خلال رحلاته الغربية[3].

كان كولومبوس يعتقد أيضا منذ نعومة أظفاره وبصورة لا تقبل الشك أن العناية الإلهية اختارته لتحقيق أهداف الخالق ونبوءات الكتاب المقدس، وازداد حماسا وقناعة منذ أن بدأ يفكر بمشروعه العظيم؛ بل كان كولومبوس يعتبر حياته رحلة متواصلة نحو هذا الهدف النهائي[4].

فيمكن القول بأن حماس كولومبوس المبكر هذا يضعه في أوائل من بشروا بالتفسير الحرفي للكتاب المقدس وبخاصة نصوصه النبوية التي تتعلق بالأراضي المقدسة؛ والتي تدعو في نهاية الأمر إلى إنشاء مملكة الله على جبل صهيون في الأراضي المقدسة الجغرافية إذ أن كل هذه الأنشطة التبشيرية التي مارسها جل حياته جاءت قبل قيام

[1] فاخر أحمد شريتح، المسيحية الصهيونية، ص61

[2] فؤاد شعبان، من أجل صهيون، التراث اليهودي المسيحي في الثقافة الأمريكية،، دط، 2003م، دار الفكر، ص23.

[3] المرجع نفسه، ص25.

[4] المرجع نفسه، ص26.

الحركة الإصلاحية الدينية بقيادة مارتن لوثر؛ أي قبل نشوء الكنائس المسيحية البروتيستانتية المتطرفة التي اشتهرت بحماسها التبشيري[1].

وفي العام نفسه (1492م) سقطت الأندلس، فدفعت محاكم التفتيش الكاثوليكية باليهود إلى أوروبا هربا بدينهم، ثم حمل الصراع الديني في أوروبا في مطلع القرن السابع عشر المتهودين الجدد الى العالم الجديد، وكما كانت لهجرة يهودي الأندلس آثارا مباشرة على حركة الإصلاح الديني وعلى حكومات الدول التي هاجروا اليها وخاصة فرنسا، بريطانيا، الأراضي المنخفضة، هولندا وبلجيكا، وكذلك كان لهجرات أتباع الدين الجديد من البروتستانت والتطهيريين آثارا مباشرة على بلورة الشخصية الأمريكية بالصورة التي تقوم عليها اليوم[2].

في المرحلة الأولى اعتبر هؤلاء الإنجيليون العالم الجديد بمثابة كنعان الجديدة، واعتبروا ملك بريطانيا جيمس الأول الذي اضطهدهم بمثابة فرعون الجديد، واعتبروا انجلترا التي هربوا منها بمثابة مصر، واعتبروا الهنود الحمر في أمريكا بمثابة الأسباط العشرة المفقودة من بني إسرائيل، حتى إنه عندما تاهت إحدى الجماعات البروتستانتية من طائفة المرمون في الصحراء الأمريكية قبل أن تصل إلى ولاية يوتاه وتستقر فيها؛ شبهت عمليه التيه بتلك التي تعرض لها بنو إسرائيل في صحراء سيناء، ولذلك أطلقت هذه الجماعة على نهر كولورادو الاسم التوراتي القديم نهر باشان، فقد بلغ من تأثير الصهيونية المسيحية على الرواد الأوائل في أمريكا حدا اقترح معه الرئيس جيفرسون اتخاذ رمز لأمريكا يمثل أبناء إسرائيل، تظللهم غيمة في النهار، وعمود من نور في الليل بدلا من شعار النسر.[3] وقد جاء في **سفر الخروج : [وَكَانَ الرَّبُّ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودِ سَحَابٍ لِيَهْدِيَهُمْ فِي الطَّرِيقِ، وَلَيْلًا فِي عَمُودِ نَارٍ لِيُضِيءَ لَهُمْ. لِكَيْ يَمْشُوا نَهَارًا وَلَيْلًا]** [4]

وفي الفترة المعاصرة يعتبر الانتشار الأول والأهم بالنسبة لليهود هو الانتشار في العالم الجديد بمعناه الواسع والولايات المتحدة بصفة خاصة، ويمكن أن نميز في هجرة اليهود إلى أمريكا الشمالية مراحل ثلاثة؛ لكل منها قطبها الجغرافي، وثلاثتها ترسم معا حركة واضحة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، فالأولى تتفق مع ما يعرف في التاريخ الأمريكي بالعصر الاستعماري في القرنين السادس عشر والسابع عشر، مصدرها الرئيسي إسبانيا

[1] فؤاد شعبان، من أحل صهيون، ص30.

[2] محمد السماك، الصهيونية المسيحية، ، ص55

[3] المرجع نفسه، ص56

[4] سفر الخروج [21:13]

والبرتغال، وقوامها السفارديم أساسا وطلائعها الأولى مبكرة حقا تتعاصر مع الأباء المهاجرين والبيورتان ولكنها في الجملة قوة محدودة عدديا[1].

أما المرحلة الثانية ففي أواسط القرن التاسع عشر تقع وترتبط أساسا بأواسط أوروبا وألمانيا بالدرجة الأولى، ثم فرنسا خلال عصر الثورات والاضطرابات السياسية التاريخية في القارة، فكان خروج يهودي نشيط حمل إلى الولايات المتحدة نحو ربع مليون، فالمقدر أن ثورتي (1830م/ 1848) قذفت إليها نحو 230,000 يهودي.[2]

أما المرحلة الثالثة ففترة ممدودة حول دورة القرن، من (1885 الى 1914)، وكان قطبها المركزي في الإرسال روسيا القيصرية يَحُفُّ به هالة تشمل النمسا، المجر ورومانيا، وقد دخل الولايات المتحدة من اليهود (1881م-1910م) زهاء 1562000، منهم: 1119000من روسيا، و281ألف من النمسا – المجر، 67ألف من رومانيا، وفيما بين (1900م - 1913م) هاجر من روسيا 964 ألف يهودي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، و60ألف إلى كندا. فذلك إذا تيارٌ كثيف عَرِمٌ من وسط وشرق أوروبا؛ انفجر مع استمرار الاضطهاد والغربة من جهة، ومع فتح باب الهجرة إلى الولايات المتحدة من جهة أخرى، انفجر ليستقر في أمريكا الشمالية منذ العشرينات من القرن الحالي؛ وليصبح فيما بعد أضخم تجمع لليهود على وجه الأرض على الإطلاق، كذلك انطلقت الهجرة إلى أمريكا اللاتينية بأغلب وحداتها السياسية خاصة البرازيل والأرجنتين[3].

وما يزال اليهود في أمريكا إلى اليوم وقد سيطروا على الحياة هناك؛ لفهمهم لطبيعة العصر، يسعون دائبين لزيادة سيطرتهم بالعمل على كثرة تعدادهم البشري بزيادة نسبهم، وبنشر اليهودية بين الأمريكيين وهم ينجحون في جلب 3000 أمريكي يعتنقون الديانة اليهودية سنويا[4].

يعتبر سايروس سكوفليد الآب اللاهوتي للصهيونية المسيحية في الولايات المتحدة، وهو يستمد تعاليمه من قس إيرلندي يدعى (جون نيلسون داربي) من كنيسة انجلترا، تقوم هذه التعاليم على الاعتقاد بأن لله برنامجين

[1] جمال حمدان، اليهود أنتروبولوجيا، دار الهلال العدد 542، 1996م، ص80

[2] المرجع نفسه، ص80

[3] المرجع نفسه، ص81

[4] محمد أحمد محمود حسن، اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة، د.ط،1998م، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ص49

وشعبين يتعامل معهما، وأن إسرائيل هي مملكة الله على الأرض، وأن الكنيسة المسيحية هي مملكة الله في السماء، وفي العام 1909م نشر سكوفيلد إنجيله الذي يفلسف فيه هذه المعتقدات[1].

وكان القس (ويليام بلاك ستون) أبرز دعاة العودة اليهودية إلى فلسطين، عاش ما بين 1841م/ 1935م، وكان أول من مارس الضغط السياسي في الولايات المتحدة من أجل تسريع وتسهيل هذه العودة، وكان أول من بشر من خلال كتابه (المسيح آت)، الذي صدر في عام 1878م، وذلك من خلال دعوته إلى الربط بين عودة اليهود إلى فلسطين وعودة المسيح إلى الأرض. وفي العام نفسه الذي صدر فيه الكتاب أسس البلاكستون منظمة تدعى البعثة العبرية من أجل إسرائيل، ولا تزال هذه المنظمة مستمرة في مهمتها حتى اليوم باسم جديد هو الزمالة اليسوعية الأمريكية، وتعتبر هذه المنظمة حتى اليوم قلب جهاز ضغطي الصهيوني في الولايات المتحدة.[2]

ولعل أول عمل من أعمال الضغط الذي مارسه بلاك ستون عبر منظمته هو جمع تواقيع شخصيات أمريكية من جميع أنحاء الولايات المتحدة تأييدا لإقامة وطن يهودي في فلسطين، حملت العريضة تواقيع 413 شخصية أمريكية من السياسيين، أعضاء الكونجرس، القضاة، رجال الأعمال والصحافيين، ورفعت إلى الرئيس الأمريكي (بنجامين هاريسون) 5 مارس 1891م، في ذلك الوقت كان يهود روسيا يتدفقون عبر أوروبا إلى أمريكا، وكانت تلك الهجرة تقلق القيادات الأمريكية وقد جاءت عريضة بلاك ستون بالحل وهو لماذا لا نحول اتجاه الهجر؟ لماذا لا نعيد اليهود الى فلسطين ثانية؟[3]، وقد عكَسَ هذا الأمرَ التوافقُ بين الصهيونية المسيحية والمصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة، وهو التوافق الذي ترجم فيما بعد موافقة البيت الأبيض والكونجرس على وعد بلفور.

خلاصة الفصل:

تعتبر المسيحية الصهيونية تيارا دينيا يجمع بين الدين المسيحي والقضية الصهيونية، ويقوم على الاعتقاد بأن اليهود هم شعب الله المختار، تعود نشأتها إلى القرن التاسع عشر كرد فعل من قبل الكنائس البروتستانتية في أوروبا تجاه الحركة الصهيونية اليهودية التي كانت تسعى إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، تطورت عبر مراحل مختلفة، حيث بدأت كتيار تأسيسي، وانتقلت بعدها إلى مرحلة النضج والانتشار (أوروبا وبريطانيا وأمريكا)، تمكنت خلالها من استقطاب شرائح واسعة من المؤمنين والداعمين، وصولا إلى مرحلة التأثير في العلاقات والسياسات والقرارات الدولية.

[1] جمال حمدان، اليهود أنتروبولوجيا، ص81

[2] محمد السماك،الصهيونية المسيحية، ص58-59

[3] المرجع نفسه، ص59

الفصل الثاني:أهداف المسيحية الصهيونية ومعتقداتها وأخطارها

وفيه:

تمهيد:

وثلاث مباحث:

المبحث الأول: أهداف المسيحية الصهيونية

المبحث الثاني: معتقدات المسيحية الصهيونية

المبحث الثالث: أخطار المسيحية الصهيونية

الفصل الثاني : أهداف المسيحية الصهيونية ومعتقداتها وأخطارها

تمهيد : تعتبر المسيحية الصهيونية حركة داعمة لإقامة وتعزيز دولة إسرائيل وحق الشعب اليهودي في وجود دولتهم الوطنية إذ هي ضرورة دينية عقدية، تتوافق مع نبوءات الكتاب المقدس، وتحقق ما وعد به الله لشعب إسرائيل، وتروج لفكرة أن إقامة دولة إسرائيل هي جزء من مخطط إلهي يدعو إلى إعادة تحقيق دور إسرائيل كشعب مختار لله. كما أن دعمها قد يؤدي إلى تصاعد التوترات الدينية والسياسية بين اليهود والمسيحيين والمسلمين في المنطقة، ومن ثم انتقادات واستنكار دولي. فجاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث: المبحث الأول: أهداف المسيحية الصهيونية. المبحث الثاني: معتقدات المسيحية الصهيونية. المبحث الثالث: أخطار المسيحية الصهيونية.

المبحث الأول: أهداف المسيحية الصهيونية

تختلف أهداف المسيحية الصهيونية بناءً على التوجهات الفكرية والسياسية لكل تيار داعم لهذه الحركة. وقد قسمنا هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، جعلنا المطلب الأول للأهداف الدينية، والثاني للأهداف السياسية، و الثالث للأهداف الاقتصادية.

المطلب الأول : الأهداف الدينية

المعروف أن الحركة البروتستانتية تختلف عن المسيحية الكاثوليكية والأرثوذكسية، فهي تؤمن بالأسطورة اليهودية للشعب المختار، وقد استطاع اليهود احتوائهم وتوجيههم إلى هذا عن طريق نشر الكتاب المقدس، جامعاً للعهد القديم والعهد الجديد، وما يتعلق بتدريس التفسيرات الحرفية لمعانيه ، وقد تمكن اليهود المتنصرين بتفسيراتهم المضّللة للغرب المسيحي اللوثري من تحويل هذه الأسطورة الرؤيوية إلى حقيقة واقعية ممكنٌ تطبيقُها، لذلك نجد أن المسيحية الصهيونية تحولت منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى أكبر مساعد ومساند لأماني اليهود[1].

صرح الوفد الأميري لبناي بيرث في اجتماع اليهود في مؤتمر بال 1897م بقوله إن الهدف هو تخريب المدينة المسيحية والإسراع في نشر الفوضى[2].

وقال وزير خارجية أمريكا دالاس عام 1956م أن مدينة الغرب قامت في أساسها على العقيدة اليهودية في الطبيعة الروحية للإنسان، ولذا يجب أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع

[1] فاخر أحمد شريتح، المسيحية الصهيونية، المرجع السابق، ص160.

[2] أنور الجندي، المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزوالفكر الإسلامي،ط:الثانية، 1397هـ-1977م، دار الاعتصام، ، ص59.

عن هذه المدينة التي معاقلها إسرائيل، والمعروف أن البروتستانت يؤمنون بخرافات اليهود (العهد القديم)، ويجعلونه أساسا لسياسة بلادهم نحو فلسطين.[1]

كما نظم مجلس الكنائس الإنجيلية في الأراضي المقدسة ندوة حول موضوع المسيحية الصهيونية، تحدث فيها القس الدكتور أليكس عوض رئيس المجلس في بداية الندوة لتعريف الناس بها كاشفاً عن أهدافها المتمثلة في:

– تأمين الرفاة لبني صهيون، حماية اليهود من أعدائهم، تحقيق النبوءات، الصلاة من أجل إسرائيل، عمل مؤتمرات في القدس مما يضم أكثر من خمسة آلاف شخص كل مرة، دعوة رؤساء إسرائيل لاحتفالاتهم، دعم إعادة بناء الهيكل، مساعدة المهاجرين الجدد، تشجيع الدول على نقل سفاراتهم إلى القدس، احتفالات بعيد الهيكل. وبذلك تكون إسرائيل هي المركز في أفكار حركات المسيحية الصهيونية ، فالهدف الديني لها هو رعاية دولة الخلاص اليهودية من الاستعباد والتشتت ، على أساس عقيدة صهيونية تؤدي إلى تحقيق لنبوءات الكتاب المقدس[2].

فدعم إسرائيل مادياً ومعنوياً أصبح من الثوابت عندهم؛ بل هو أعظم عمل يقوم به المسيحي تقرباً إلى الله، حيث يضمن به الدخول إلى ملكوت السماوات والأرض، فإن الله سيغفر كل شيء مادامت إسرائيل في القلب[3] .

ولقد بنى مؤتمر مجلس كنائس الشرق الأوسط على فكرتين رئيسيتين هما علاقة إسرائيل الخاصة بالله كشعب، والثانية أن عودة اليهود إلى فلسطين وتأسيس دولة إسرائيل يعجل بالمجيء الثاني للمسيح. فإسرائيل هي الكنيسة الحقيقية الأصلية، وبها سوف يتبارك العالم، وأن غيرها من الكنائس العامة بكل طوائفها فرع عنها. خرجت من أصلها، والآن يعود الفرع إلى الأصل، وهكذا يجب أن يتخلى المسيحيون عن جنسياتهم الأمريكية والروسية والدول الغربية والشرقية ويصبحون إسرائيل الله[4].

ونتيجة لذلك قاموا بربط الأخرويات بعد تفسيرها على هواهم بدولة إسرائيل الحالية، فأصبحت إسرائيل مركز الإيمان المسيحي وليست الكنيسة، وأصبح السؤال الملح هو كيف نأتي بالأمن السياسي والاقتصادي

[1] أنور الجندي، المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي، ص59.

[2] فاخر أحمد شريتح، المسيحية الصهيونية، ص159.

[3] محمد عيسى داود، المفاجأة بشراك ياقدس، ص 497

[4] إكرام لمعي، الاختراق الصهيوني، ص135-141.

لإسرائيل؟ وبهذا أصبح اللاهوت خادما لإستراتيجية إسرائيل السياسية من نحو الأرض، الدولة، الجيش والاستيطان... [1]

بشكل عام تتمحور الأهداف الدينية للمسيحية الصهيونية حول القضايا والمفاهيم الدينية المتعلقة بالتوراة والعهد القديم في الكتاب المقدس، وعلاقة المسيحيين بالديانة اليهودية وبإسرائيل، فتأسيس دولة إسرائيل أمر يتماشى مع العهد الكتابي والوعد الإلهي للشعب اليهودي، وتعزيز الروابط الدينية والتاريخية بين المسيحيين واليهود، وتحقيق الوحدة والتضامن بينهم في إطار دعم إسرائيل وقضيتها، وكذلك دعم حقوق المسيحيين في إسرائيل والعمل على حماية حرياتهم الدينية.

المطلب الثاني: الأهداف السياسية

وتتلخص الأهداف السياسية للصهيونية المسيحية في نقطتين أساسيتين:

1 – تصدير المشاكل للخارج: كان اليهود يعيشون كأقلية في أوروبا، وكانت أوروبا تعتبر اليهود من المشاكل التي تسعى لإيجاد حل جذري لها، والتي كان لا بُدّ من تصديرها للخارج في محمية تابعة لدولة غربية .كان يُنظر إليهم كمادة استعمالية لا قيمة لها في حدّ ذاتها تكتسب قيمتها من نفعها[2].

يقول تيودر هرتزل في كتابه الدولة اليهودية:" في بعض البلاد التي عشنا فيها قرونا طويلة، لا يزال الناس ينظرون إلينا شزرا باعتبارنا أجانب، حتى أولئك الذين لم يكن أجدادهم مواطنين في الوقت الذي كان اليهود موجودين هناك يتعرضون لألوان من المعاناة....فلا أحد يستطيع أن ينكر خطورة وضع اليهود، فحيث ما يعيشون في أعداد ملحوظة؛ تجد أنهم مضطهدون بشكل أو آخر، لقد أصبحت مساواتهم أمام القانون التي منحها لهم التشريع حبرا على ورق، فهم محرومون من شغل الوظائف ذات الأهمية سواء في الجيش أو في مجال عام أو خاص بل إن المحاولاتِ قائمةٌ لإبعادهم عن شتى المهن أيضا".[3]

فالحملات عليهم في البرلمانات وفي الاجتماعات وفي الصحافة وعلى المنابر وفي الشوارع وخلال الرحلات، فهم مستبعدون مثلا من فنادق معينة، حتى في أماكن التسلية، كل هذا أصبح يتكرر كثيرا في كل يوم. إن أشكال الاضطهاد تختلف تبعا للبلد أو الوسط الاجتماعي الذي تحدث فيه؛ ففي روسيا تُجمَع الضرائبُ من قرى اليهود،

[1] إكرام لمعي، الاختراق الصهيوني، ص140.

[2] الجازي راشد المري، الصهيونية المسيحية، علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام، المعيار مجلة جامعة تيسمسيلت، متخصصة في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 14، العدد 01، جوان 2023م،ص1019

[3] ثيودور هرتسل، الدولة اليهودية، د.ط، د.ت، ص7-13

وفي رومانيا يُحكَم على بعضهم بالإعدام، وفي ألمانيا يتعرضون للضرب المهين، وفي النمسا يسود العداء للسامية، ويُمَارَس الإرهاب على الحياة العامة لليهود، وفي الجزائر هناك مثيرون للفتن طوافون في كل مكان، وفي باريس تغلق أمام اليهود ما يطلق عليها اسم الدوائر الاجتماعية الراقية، وهم ممنوعون من الاشتراك في الأندية، وهكذا نجد ضلالا لا يحصى عددُها من مشاعرَ العداء للسامية، ولكننا هنا لسنا بصدد تصوير معاناة اليهود كحالة مأساوية، فمن العبث إطالة النظر في التفاصيل مهما كانت مؤلمة. [1]

2- الهيمنة على شعوب الأرض

ويُلاحَظ تزايدُ معدلاتِ العلمنة بشكل غير عادي بين اليهود، بحيث أصبح أكثرُ من نصف يهود العالم وفيهم التجمع الصهيوني لا يؤمنون باليهودية الحاخامية التقليدية، وبالتالي لا يقيمون كثيرا من الشعائر الأساسية؛ مثل السبت وقوانين الطعام، أما النصف الآخر فإن غالبيتهم العظمى من اليهود الإصلاحيين والمحافظين، ويشكل الأرثوذكس أقليةً صغيرةً للغاية لا تتجاوز 10% من يهود العالم، وهو ما نجم عنه تراجع دور الحاخامات في المعابد اليهودية، فقد نجحت الحركة الصهيونية في تحويل هؤلاء إلى أدوات تُسخرها لمصلحتها.[2]

يقول ثيودور هرتزل:"ولذلك سنمنع أي اتجاهات تيوقراطية تتصدر قيادتنا من جانب الكهنوت، سوف نحصر كهنتنا داخل حدود المعابد، كما سنحصر بالمثل جيشنا داخل حدود معسكراته، لسوف يتلقى جيشُنا وكهنتُنا منا كل احترام رفيع بقدر ما تستحقه وظيفتهما القيمة، ولكنهما لا يجب أن يتدخلا في إدارة شؤون الدولة؛ التي تخلع عليها مكانة سامية، وإلا فسيجلبان علينا صعوبات في الداخل والخارج (الصراعات الداخلية والخارجية)."[3]

ويقول أيضا: "كل إنسان سيكون حرا دون منازعة بسبب العقيدة، أو لقلة إيمانه، أو لجنسيته، وإذا حدث وجاء أناس من عقائد مختلفة أو جنسيات أخرى ليعيشوا معنا؛ فسوف نمنحهم حماية مشرفة ومساواة أمام القانون. لقد تعلمنا التسامح في أوروبا، إنني لا أقول هذا على سبيل التهكم لأن العداء للسامية اليوم يمكن أن ينسب إلى عدم التسامح الديني في عدد قليل فقط من الأماكن، لكنه في معظمه حركة بين الأمم المتحضرة يحاول أبنائها مطاردة أشباح ماضيهم."[4]

---

[1] ثيودور هرتسل، الدولة اليهودية، ص13

[2] عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، ص54.

[3] ثيودور هرتسل، الدولة اليهودية، ص53

[4] المرجع نفسه، ص54

كما حاربت هذه الدول الاستعمارية الوحدة العربية بشتى الصيغ والأساليب، فكان هدفها السيطرة والاستغلال الاقتصادي، وإبقاء الوطن العربي ضعيفا ومتخلفا من خلال محاربة أي تقارب بين أقطاره، ومنع تحقيق الوحدة العربية أو المساعدة في تحقيقه. فالهدف السياسي للصهيونية اليهودية قومي وهو بناء دولة إسرائيل، وتسليحها ضد الخطر الفلسطيني بشكل خاص، وكان للصهيونية المسيحية الدور الكبير في تحقيق ذلك، فهي المستفيد الأول حيث يُسهّل خططها الاستعارية لدول الشرق الأوسط ،والاستفادة من جميع مواردها الاقتصادية من مواد خام وغيرها، ما أدى للثورة الصناعية في أوروبا؛ لذلك تعتبر طبيعة العلاقة السياسية بين الصهيونيتين علاقة مصالح مشتركة بين الطرفين، فالشأن السياسي للدولة الإسرائيلية يهُم بالدرجة الأولى السّاسة الأوروبيين والأمريكيين؛ لأن بقاء إسرائيل آمنة يعني استمرار المصالح المشتركة بين كل من الصهيونيتين؛ لذلك نلاحظ أنه في الانتخابات الأمريكية لا يفوز أي مرشح لمنصب في الإدارة الأمريكية إلا إذا كان هذا المرشح صديق لإسرائيل[1].

وكان أول من اجتذبته فكرة استعمار فلسطين على يد الصهيونية هو نابليون بونابرت؛ الذي كان قد خطط لتحقيق حلمه بإنشاء إمبراطورية في الشرق بعد شروعه في غزو فلسطين سنه 1799م، فوجه نداء إلى جميع اليهود في العالم يستحثهم فيه على الانضمام تحت لوائه والانضواء تحت رايته؛ لإعادة بناء مجد إسرائيل الضائع في القدس، إذ يعتبرهم الورثة الشرعيين لفلسطين، وظاهرٌ أن نابليون أصدر هذا النداء لكسب جانب اليهود فيستغل نفوذهم في أقطار الدولة العثمانية ومعاونتهم له في تحقيق رايته ومراميه، ولكن محاولة نابليون هذه انتهت بالإخفاق والفشل التام على إثر اندحار جيوشه أمام حصن عكا الحصين؛ فاضطر بعد ذلك الى مغادره القطر المصري بسرعه والعودة الى فرنسا[2].

وبعد فشل نابليون في تحقيق مشاريعه الاستعمارية في الشرق؛ أخذت كل واحدة من الدول الاستعمارية الكبرى تحاول تحقيق الأهداف نفسها التي كان نابليون يسعى لتحقيقها، أي استغلال التمهيدات الصهيونية لاستعمار فلسطين على يد اليهود لصالحها، وكانت انجلترا في الطليعة، وهي رائدة الدول الاستعمارية وأقدمها خبرة وأوسعها معرفة واطلاعا بشؤون الاستعمار، فوجدت في المبشرين بالفكرة الصهيونية من رعاياها (من اليهود وغيرهم) أداة يسهل استغلالها في تحقيق المشروع لصالحها قبل ان تحتضنه دوله اخرى لصالحها، ومن هؤلاء المبشرين الثري اليهودي البريطاني الجنسية السير موسى مونتوفيوري الذي كان في مقدمه المتحمسين للصهيونية ومشروعها الاستعماري، فزار فلسطين عدة مرات، وأقام في مصر مرات عديدة، وكان مقربا من البلاط البريطاني

[1] الجازي راشد المري، الصهيونية المسيحية، علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام، المعيار، ص1019-1020.

[2] أحمد سوسه، أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، د .ط، 2003 م، ص149

ويحظى برعاية خاصة من الملكة فيكتوريا وارثة التاج البريطاني، وقد كان وقتئذ اللورد بالمارستون متقلدا منصب رئيس الوزراء، وكان بدوره من الذين يؤيدون مشروع تمكين اليهود من استغلال فلسطين لمصلحة بريطانيا.[1]

وهكذا بات الجو مهيبا لظهور الصهيونية كحركة سياسية منظمة وكمؤسسة رأسمالية، فأُنشئت في إنجلترا في السبعينات من القرن 19م الشركة الكولونيالية السورية الفلسطينية؛ بغرض استعمار سوريا وفلسطين والبلدان القريبة، وفي سنه 1897 تم تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية بقيادة زعيمها الأول ثيودور هرتزل، وقد صاغ الأفكار الصهيونية في حركة سياسية مرتبطة بالإمبريالية العالمية في كتابه الدولة اليهودية، وأصبح هو المنظم لها وداعيتها ومندوبها السياسي.[2]

تم عقد مؤتمر لندن عام 1905م سرا، واستمر حتى عام 1907م، وقد دعا إليه السير كامبل بنرمان الذي كان يشغل منصب رئاسة الوزراء البريطانية بغية تشكيل الجبهة الاستعمارية الموحدة من الدول ذات المصالح المتوافقة في العالم أنذاك؛ وهي بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا، البرتغال، إيطاليا وإسبانيا، فخرجوا بتقرير هذا نصه:" إن الخطر ضد الاستعمار في آسيا وفي إفريقيا ضئيل، ولكن الخطر الضخم يكون في البحر المتوسط، وهذا البحر هو همزة الوصل بين الغرب والشرق، وحوضهم مهد الأديان والحضارات، ويعيش على شواطئه الجنوبي والشرقي بوجه خاص شعبٌ واحد؛ تتوافر له وحدة التاريخ والدين واللسان وكل مقومات التجمع والترابط، هذا فضلا عن نزاعاته الثورية وثرواته الطبيعية، فماذا تكون النتيجة لو نقلت إلى هذه المنطقة الوسائلُ الحديثةُ وإمكانيات الثورة الصناعية الأوروبية، وانتشر التعليم فيها، وارتفعت الثقافة، إذا حدث ما سلف فستحل الضربة القاصمة حتما بالاستعمار الغربي..." [3]

وبناء على ذلك فإنه يمكن معالجة الموقف على النحو التالي:

– على الدول ذات المصالح المشتركة أن تعمل على استمرار تجزئة هذه المنطقة وتأخرها، وإبقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وتأخر وجهل.

– ضرورة العمل على فصل الجزء الإفريقي في هذه المنطقة عن الجزء الأسيوي، وتقترح اللجنة لذلك إقامة حاجز بشري قوي وغريب يحتل الجسر البري الذي يربط أوروبا بالعالم القديم ويربطها معا بالبحر الأبيض المتوسط؛ بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوه لسكان المنطقة.

[1] أحمد سوسه، أبحاث في اليهودية والصهيونية، ص150

[2] المرجع نفسه، ص153

[3] المرجع نفسه ، ص155-159

وتدل الحوادث التي وقعت بعد ظهور هذا التقرير دلالة واضحة على أن خبراء السياسة البريطانية ومعهم خبراء الدول ذات المصالح المشتركة أخذوا يخططون بدقة متناهية، ويعدون الوسائل التي تأمل تنفيذ وتحقيق المنهاج المقترح وذلك عن طريق تنفيذ وعد بالفور وغرس إسرائيل شوكة في قلب المنطقة[1].

وفي عام 1988م عقد مؤتمر له طابع خاص في إسرائيل تحت عنوان المؤتمر المسيحي الصهيوني الدولي، حيث كان الهدف منه سياسيا من الدرجة الأولى، فقد استخدم الكتاب المقدس والعهد القديم على وجه الخصوص ليؤكد حق إسرائيل في احتلال أرض يهودا والسامرة وغزة كدولة يهودية، ويعطون إسرائيل أرض فلسطين كحق مقدس، وهذا ومما يعني أن سكان الأرض لا حق لهم فيها، وعليهم أن يرحلوا عنها أو يعانون كما هو واقع الفلسطينيين اليوم من مسيحيين ومسلمين، وقد سخر هذا الفكر الكتاب المقدس والروحيات لخدمة السياسة الإسرائيلية والغربية، حيث أن نجوم المؤتمر لم يكونوا لاهوتيين أو قادة مسيحيين معروفين على مستوى العالم يمثلون كنائس لها ثقلها، بل كانوا من الساسة وضباط الجيش، ولقد كان لهؤلاء حضورا ولمعانا أكثر من القادة الروحيين، وكان خطهم السياسي أكثر بروزا وقوة من الخط الروحي والكتابي ، وكان من أهداف وتوصيات هذا المؤتمر: [2]

- يناشد المؤتمر كل القادة العرب أن يتبع استراتيجية إسرائيل للسلام في الشرق الاوسط.
- يشجع المؤتمر خطة إسرائيل لتوطين اليهود في كل الأراضي المحتلة.
- يشجع المؤتمر زيادة ونمو وتعداد السكان اليهود.
- يناشد المؤتمر جميع دول العالم أن تنقل سفاراتها إلى أورشليم.
- يناشد المؤتمر جميع وسائل الإعلام أن تقلل من نقدها لإسرائيل.
- يشجع المؤتمر السياحة وإقامة مشروعات إنتاجية لإسرائيل.

إن تجميع شتات اليهود وإدخالهم إلى فلسطين وتوظيفهم لخدمة المصالح الغربية ، تجعل العلاقة بينهما علاقة نفعية قائمة على المصالح ، وبدلاً من تنصير الإسرائيليين، انصبت جهود الصهيونية المسيحية بعد قيام إسرائيل على تحقيق الأهداف التالية[3]:

---

[1] أحمد سوسه، أبحاث في اليهودية والصهيونية، ص155-159

[2] إكرام لمعي، الاختراق الصهيوني المسيحي، ص135-140

[3] حنان عبد الحليم شحادة حمدان، الصهيونية المسيحية ودورها في خدمة المشروع الصهيوني، ديبلوم الدراسات الفلسطينية من أكاديمية دراسة اللاجئين، 2017م، ص16

أ – تأكيد شرعية دولة إسرائيل على أساس أنها جاءت تحقيقاً للنبوءات التوراتية.

ب – تأكيد حق إسرائيل في أرض إسرائيل بما فيها الضفة الغربية غزة.

ج – طمأنة إسرائيل على أن الإنجيلين الأصوليين ملتزمون بالعمل في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل أمن إسرائيل.

د – التأكيد على أن اليهود هم شعب الله المختار، وأن الله بالتالي يبارك من يباركهم ويلعن لاعنيهم.

أما هدف الغرب الصهيوني من دعم إسرائيل، فقد تم الاتفاق عليه ضمنياً أنه مقابل دعم الغرب المسيحي لإسرائيل مادياً ولوجستياً، تعمل إسرائيل على الآتي:

1-إلهاء العرب بالنزاعات، وإقامة مؤسسات تابعة ومرتهنة للغرب، مما يستدعي بالعرب الاستنجاد بالدول الغربية والارتماء في أحضانها، مما يتوجب من الدول الغربية التدخل بالقرارات الغربية وبث منظومتها وأفكارها ومفاهيمها.

2-التحرش بالدول العربية عسكريا ، مما يؤدي بهم إلى هزيمةٍ حضارية أمام الهجمة الغربية، ولتكون الدول العربية سوقاً رائجاً للآلات العسكرية الفائضة من مخزونها والقديمة.

3-استنزاف الدول العربية لمواردها المالية ، والثروة النفطية والهيمنة عليه ، لتكون في آخر صفوف الدول المتقدمة، وتظل ضعيفة.

4-كما تعمل إسرائيل على نشر الفساد الأخلاقي بين العرب عن طريق تهريب المخدرات، الجنس (السياحة)، والإعلام الفاسد والفاضح لتخديرهم ويسهل توجيههم حسب المصالح الغربية[1]

5- وضع حجر الأساس كبداية تنفيذية عملية للمشروع الحضاري اليهودي الضخم أورشاليم السماوية (القدس السماوية) يُطلق عليه أيضًا القدس الجديدة ، من خلال هجرة مجموعة مكونة من 183 رائدا يهوديًا من حيفا (إسرائيل) إلى أوكرانيا على متن سفينة في يناير 2017 . والذي سيتم تنفيذه على أراضي 5 مناطق تقع في جنوب أوكرانيا هي : أوديسا، دنيبروبتروفسك ، زابوروجي ، خيرسون ونيكوايفسكايا وهو تجديد لمشروع سابق في عهد البلاشفة لتوطين اليهود و إنشاء جمهورية يهودية في شبه جزيرة القرم، خيرسون ونيكوايفسكايا وهو تجديد لمشروع سابق في عهد البلاشفة لتوطين اليهود و إنشاء جمهورية يهودية في شبه جزيرة القرم ، وقد تم النظر في المشروع من عام 1924 إلى 1944. [2]

[1] حنان عبد الحليم شحادة حمدان، الصهيونية المسيحية، ص16-17

[2] مشروع أورشليم السماوية (إسرائيل الجديدة)الكيان اليهودي الصهيوني الرديف والبديل،إعداد وترجمة مجموعة باحثين، ط:الثانية، تموز2023، مركز جذور للبحوث والدراسات ، ص1

ولهذا المشروع رؤية إستراتيجية تحمل هدفين إستراتيجيين :

الهدف الأول : تشكيل كيان رديف (داعم) للكيان الصهيوني في فلسطين لمواجهة المخاطرالإستراتيجية التي تهدد وجودهم فيه . الهدف الثاني : تشكيل كيان احتياطي بديل في حالة تمت الإحاطة الوجودية بالكيان في فلسطين وعدم الإستطاعة عليه.

كما أن المشروع يأتي ضمن إستراتيجية البدائل التي يتبعها قادة المشروع اليهودي الصهيوني في تطوير مشروعهم للمحافظة على إستمرارية الوجود اليهودي في العالم كرؤية إستراتيجية عليا ، وحيث بدأت جذور التفكير لهذا المشروع قبل تفكيك الإتحاد السوفيتي في دعوة (للإحياء القومي اليهودي) ، وإلى إنشاء جمهورية يهودية في أوكرانيا بإعتبارها المركز التاريخي للتجمع اليهودي الروسي.[1]

هكذا يتجلى لنا تكامل المشروع الغربي وأهدافه السياسية، مع المشروع اليهودي وأهدافه الدينية عن طريق المسيحية الصهيونية؛ لتبرير عمليات النهب والسيطرة لإنهاء الوجود الحضاري للأمة العربية عموما والإسلامية خصوصا، وتفتيت احتمالات نهوضها، تحت غطاء الدين، الحرية والديمقراطية.

المطلب الثالث: الأهداف الاقتصادية

بدأت أوروبا الهيمنة على شعوب الأرض من خلال تكثيف طاقتها المادية والبشرية، وتسخيرها في تجييش الجيوش، ثم إرسالها إلى كل أرجاء العالم لإخضاعه والسيطرة عليه، وتوظيف موارده البشرية والمادية لمصلحة الحكومات والشعوب الغربية، فقامت بغرس جميع أنواع الاستعمار في العالم العربي؛ سواء الاستعمار العسكري في مصر والسودان وليبيا والمغرب وتونس والصومال والعراق وجيبوتي وسوريا ولبنان والجزائر وغيرها، والاستعمار الاستيطاني الإجلائي في فلسطين، وقامت بنهب هذه المنطقة إما مباشرة إبّان فترة الاستعمار العسكري المباشر، أو من خلال التحكم في أسعار المواد الخام، وبيع الأسلحة ببلايين الدولارات لنظام يضمن هو بقائها في الحكم، ويعلم جيدا أنه غير قادر على استعمال هذا السلاح.[2]

ولاشك أن حركة مثل المسيحية الصهيونية لها أبعاد سياسية ودينية تسعى لتحقيقها. ويعتبر المال هو العنصر الأساسي الذي تحتاجه، ومن ثم كان لها أهداف اقتصادية لتكون لها الغلبة المالية، ويمكن الإشارة هنا إلى أن الصهيونية كانت تستقي أموالها وأسلحتها من القوى العظمى الأوروبية والأمريكية، وكانوا أكثر سخاء تجاه الصهيونية أكثر منهم تجاه شعوبهم، فقد كشف السيد(بنحاس سابير1905-1975م)وزير المالية الإسرائيلي

[1] مشروع أورشليم السماوية (اسرائيل الجديدة)الكيان اليهودي الصهيوني الرديف والبديل،اعداد وترجمة مجموعة باحثين، ص18

[2] الجازي راشد المري، الصهيونية المسيحية، علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام، المعيار، مرجع سابق، ص1019

في مؤتمر في القدس عام 1967م عن أن إسرائيل قد تلقت بين عامي 1949م1960م ، سبعة مليارات دولار، ولكي نقدر دلالة هذا الرقم حق التقدير يكفي أن نذكر القارئ بأن تمويل (مشروع مارشال) لأوروبا الغربية بين عامي 1948م1954م، قد رصد له مبلغ 13مليارا من الدولارات، أي أن دولة إسرائيل ذات المليونيّ نسمة قد تلقت أكثر من نصف ما تلقته كل شعوب أوروبا التي كانت تعد آنذاك مئتي مليون نسمة[1].

ولكن سرعان ما كون اليهود ثروة عظيمة بدأت بتكديس الذهب والأموال والكنوز في خزائنهم، ثم افتتح اليهود الرأسماليون المصارف والبنوك كنتيجة لتكديس الأموال والثروات بأيدهم، ونشأت العمليات البنكية على أساس المراباة وتكتيل الملل والإحتكار، ما أدى إلى سيطرة اليهود على الاقتصاد العالمي، وبالتالي تسخيركل قدراتهم لخدمة الصهيونية، وفي الكتاب المقدس **[وَتَنْفَتِحُ أَبْوَابُكِ دَائِمًا. نَهَارًا وَلَيْلاً لاَ تُغْلَقُ. لِيُؤْتَى إِلَيْكِ بِغِنَى الأُمَمِ، وَتُقَادَ مُلُوكُهُمْ. لأَنَّ الأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لاَ تَخْدِمُكِ تَبِيدُ، وَخَرَابًا تُخْرَبُ الأُمَمُ.]**[2]، مما يدل أن الدعم المالي من الغرب لإسرائيل له علاقة كبيرة بالجانب الديني.

ولم تكتف الصهيونية بالهيمنة على إقتصاد العالم، بل سعت لتدمير الاقتصاد الفلسطيني الزراعي والصناعي والتجاري، ومن أمثلة ذلك أن السلطات اليهودية أحكمت سيطرتها على التجارة الخارجية، فأغلقت منافذ التسويق أمام المزارعين، وحددت استخداماتهم لمياه الري، وقدمت المغريات أمام المزارعين للتخلص من أشجارالحمضيات، مع فرض الضرائب الباهضة على المزارع بنسبة تتراوح ما بين 10- 20 % يتم تقديرها جزافا ، حيث يمنع المزارع من تصدير منتوجه الزراعي إلا إذا قام بتسديد ماعليه من ضرائب ، كما بلغت درجة التحكم في تسويق المنتجات الزراعية إلى حد يمنع من خلاله المزارع من تسويق منتجاته، ما يعني انخفاض أسعارها بدرجة كبيرة، ولا ننسى تدميرالسلطات اليهودية وقطعها آلاف الأشجار، وإحراق المحاصيل، ومصادرة ألادوات الزراعية، حيث تم اقتلاع نحو 150ألف شجرة مثمرة وغير مثمرة[3].

وذكر محمد باخريبه بعض الأهداف الاقتصادية المسيحية الصهيونية نذكر منها مايلي [4]:

1- إغراء الدول العظمى التي بيدها الحل والربط والعقد بربط مصالحها بمصالح اليهود، وتوثيق العلاقة النفعية، خاصة الاقتصادية مع الصهاينة من خلال إقامة دولتهم في فلسطين والتحدث مع كل دولة بما يتماشى وأحلامها القريبة والبعيدة ومساعدتها فيما لا يتضارب مع مصالح اليهود ومخططاتهم.

---

[1] الجازي راشد المري،الصهيونية المسيحية ، وعلاقتها بالصهيونية اليهودية والحوار مع الإسلام، مجلة المعيار، ص1023

[2] سفر إشعياء [60: 11-12]

[3] الجازي راشد المري،الصهيونية المسيحية ، وعلاقتها بالصهيونية اليهودية والحوار مع الإسلام، مجلة المعيار، ص1022-1023

[4] محمد باخريبه ،كتاب الصهيونية بإيجاز، أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية، ط: الأولى، 2001، السعودية1م، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص 41-45

2- سيطرة اليهود على اقتصاد العالم بسيطرتهم على الذهب والألماس والبترول وكل ذي قيمة من مناجم ونحوها من ثروات كموارد الأموال في العالم لتدعيم إنشاء دولة إسرائيل وتقويتها في التعامل مع الدول الكبرى والزعماء لتحقيق أهدافهم.

3- سلب خيرات القارات والدول والشعوب التي تقبل تسلطها وتنفذ مخططاتها عليها، فالصهيونية كالأخطبوط الذي ما إن يتمكن من فريسته التي تقع في فخه حتى ينقض عليه ليبقيه تحت سيطرته، ففي النهاية يقتله بعد أن يكون قد امتص كل خيراته لصالحه.

4- جمع التبرعات لدعم دولة إسرائيل، فقد كانوا يقومون بحملاتهم دائبين تحت شعار (ادفع دولارا تقتل عربيا).

أما موقف المسيحية الصهيونية من البعد الاقتصادي في علاقاتها مع الإسلام والمسلمين فقد ظهر من خلال النقاط التالية :

1- الدولة اليهودية تعتبر بوابة الدول الغربية إلى الوطن العربي؛ وذلك لأنها ترغب في تحسين وضع التجارة والتخلص من رسوم المرور البحرية التي كانت تدفعها للأقطار العربية في الشمال الإفريقي، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة تعقد اتفاقا مع الإمبراطورية العثمانية لتطلق العنان للبعثات التبشيرية البروتستانتية، وهذه البعثات هي التي مهدت الطريق أمام مشاريع الإستيطان اليهودي في فلسطين عملا بتعاليم الصهيونية المسيحية التي تؤمن بها الكنيسة البروتستانتية الأمريكية.

2-الدور الذي لعبته الصهيونية المسيحية في توسع الاستعمار في ما وراء البحار خلال القرن العشرين، الذي يظهر بجلاء أنها مرتبطة ارتباطا عضويا بالإستعمار الغربي.

3-عندما صدر الإعلان الرسمي بقيام دولة إسرائيل في عام 1948م بادرت أمريكا إلى تقديم منحة لها قدرها مئة مليون دولار لمشاريع التنمية بالإضافة إلى قرض بقيمة 35 مليون دولار.

4-أن إسرائيل تتمتع بإمدادات لا حد لها على المستوى الاقتصادي، وكذلك التسليح بأنواعه، بما في ذلك التسلح النووي والذي يأتي أساسا من الولايات المتحدة الداعم الأكبر لإسرائيل، ونفهم من ذلك دعم الصهيونية المسيحية في أمريكا لإقتصاد إسرائيل، وتزويدها بأحدث أنواع الأسلحة.[1]

المبحث الثاني :معتقدات الصهيونية المسيحية

[1] الجازي راشد المري،الصهيونية المسيحية ، وعلاقتها بالصهيونية اليهودية والحوار مع الإسلام، مجلة المعيار، ص1025

إن الدارس للديانة المسيحية بمفهومها الحديث يجد أنها تنقسم إلى أربعة فئات هي: البروتستانتية، الكاثوليكية، الأرثوذكسية الشرقية بشقيها كنائس الأرثوذكس اليونان، وكنائس الأرثوذكس الروم، وأنواع أخرى متعددة من الطوائف المسيحية الصغيرة وإن كانت ليست جزءاً من هذه التجمعات الثلاثة الضخمة السابقة، والأكثر شهرة منها طائفة يطلق عليها اسم طائفة المرمون[1] (قديسو اليوم الآخر، وقديسو اليوم الآخر المعاد تنظيمهم) ، وتشمل المجموعة الأخيرة أيضاً سبتية اليوم السابع والعلماء المسيحيين وأيضاً شهود يهوه، وهناك اختلافات واضحة في العقائد والممارسات بينهم، وإن كانوا يتفقون في الخطوط العريضة كصلب المسيح وقيامته، وأحياناً يعرف المسيحي بكونه من يؤمن بالمسيح على أنه ربه ومخلصه.[2]

وعلى ذلك يأخذ المسيحيون الأصوليون الإنجيل حرفياً، ويؤمنون بما يعني محتواه كعقيدة جوهرية ووسيلة لغاية، وهي وصول الرسالة للعالم أجمع ، ويركز البروتستانت الأصوليون على أهمية بعض العقائد الأساسية التي تلزم من يعتبر نفسه مسيحيا، كما يشددون عادة على العلاقة المباشرة والشخصية مع الله من خلال عيسى المسيح بلا واسطة من الكنيسة التي هي مكان للتجمع . [3]

ويذكر مايكل كوربت خمسة قوائم عقائدية مشتركة لهذه الأصول اليمينية هي:

1- الوحي الشفهي، والعصمة من الخطأ للكتاب المقدس.

2- حرفية الميلاد العذري للمسيح.

3- رفع المسيح الجسدي والمادي والمرئي من القبر بعد عملية الصلب.

4- عودة المسيح الجسدية والمادية والمرئية إلى الأرض، وقت ما يطلق عليه، المجيء الثاني.

---

[1] **المورمون**: فرقة مسيحية ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر وهي كنيسة يسوع المسيح القديسي آخر الزمان أسسها جوزيف سميث(1805-1844م) في نيويورك سنة 1830م، وقد ادعى أنه تلقى رؤيا خاصة من الله ومطبوعة على لوحات من ذهب ، والتي أصبحت بعد ترجمتها كتاباً مقدساً للمرمون بجانب ترجمة للكتاب المقدس طبعة الملك جيمس، وقد خدم عدد من علماء المرمون في كليات الجامعة الأمريكية بالقاهرة ،تاريخ الكنيسة ، القس جون لوريمر ، ج5 /ص120

[2] مايكل وجوليا كوربت ميتشل كوربت ،الدين والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية ،ترجمة عصام فايز وناهد وصفي ، ط: الأولى ،1422هـ-2001م، مكتبة الشروق، القاهرة ، ج2/ ص259

[3] مايكل وجوليا كوربت ميتشل كوربت ،الدين والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية ،ترجمة عصام فايز وناهد وصفي ، ج2 /ص259

5- تفسير عمل عيسى المسيح، الذي يقول بأن موته كان بديلا للموت المكتوب على كل البشر للخطيئة، وجهة نظر (الجزاء الاستبدالي)[1].

وعند قيام ما يسمى بدولة إسرائيل عام 1948م ، اعتبرها المسيحيون الصهاينة ، أعظم حدث في التاريخ؛ لأنه تصديق للكتاب المقدس، وتحقق لعقيدتهم على أرض الواقع، وأضحت العقيدة الصهيونية تقوم على دعائم ومرتكزات أربعة هي[2] :

1- إعطاء معنى كلمة إسرائيل التزام ديني ورمزي ثابت.

2- دعم إسرائيل هو إرادة إلهية وتحقيق لنبوءات توراتية.

3- أرض إسرائيل من النيل إلى الفرات هو وعد إلهي توراتي: **[فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ]** [3].

4- تقديم يد العون والمساعدة لإسرائيل **[لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ، وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّدًا لإِخْوَتِكَ، وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لاَعِنُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ»]**.[4]

ولعل ما يميز المسيحية الصهيونية عن غيرها هو الاهتمام بالمعتقدات السبعة التالية التي سنسلط عليها الضوء من خلال سبعة مطالب وهي: عقيدة بناء الهيكل. وعقيدة الألفية والعودة الثانية للمسيح .والعقيدة الاسترجاعية ومفهوم الولادة الثانية. وعقيدة عصمة الكتاب المقدس وحرفيته. وعقيدة الهرمجدون .وعقيدة المسيح الدجال. وعقيدة البعث والحساب.

المطلب الأول: عقيدة بناء الهيكل

كلمة الهيكل يقابلها في العبرية بيت همقداش أي بيت المقدس ، ولقد أفرد سفر حزقيال مواصفات الهيكل الهندسية على مدى ستة عشر صفحة تقريبا ، وذلك لتحديد المواصفات الهندسية للهيكل الجديد من بوابات وساحات، وحجرات لإعداد الذبائح وحجرات للكهنة، ودعائم الهيكل وجدرانه ومخادع الكهنة ومقاييس المنطقة التي سيقام فيها الهيكل والمذبح، ويصف مراسيم تقديم القرابين المقدسة، إلى آخر وبناء على هذه المواصفات يقوم

[1] مايكل وجوليا كوبرت، الدين والسياسة ، ج 2 /ص 269 - 270

[2] صالح الرقب ، الحرب على العراق دوافعها وأهدافها وتداعياتها ،ط: الأولى ،2003م، من اصدارات الكتلة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بغزة، ص28

[3] سفر التكوين [15: 18]

[4] سفر التكوين [27: 29]

المسيحيين الصهاينة ومعهم اليهود بعمل مخططات ونماذج للهيكل الذي يسعون لتشييده مكان المسجد الأقصى، كما تأمرهم التوراة[1].

ولقد بنى العبرانيون اليهود هيكلهم الأول حسب زعمهم في القدس فترة عام 960-953 قبل ميلاد المسيح عليه السلام والذي دمره نبوخذ نصر البابلي عام 586 ق.م، ثم بنوه ثانية عام 520-515 ق.م، ودمره تيتوس الروماني عام سبعين بعد المسيح، ولم يجد علماء الآثار أين الموقع الذي يشير إليه الهيكل الأول والثاني، إلا أن بعض اليهود يعتقدون أنه شيد في الموقع الذي يقوم عليه المسجد الأقصى الشريف[2].

وحين أعيد بناء الهيكل ثانية استجابة لأمر قورش الأخميني، ولم تسترجع معه الحكومة العبرانية، لم يلق استحساناً من اليهود آنذاك لاعتقادهم أن الهيكل لن يعاد بناؤه إلا عند مجيء المسيا، ورغم ذلك بدأ المشروع في 538 ق م، وقد سمى اليهود الهيكل بهيكل سليمان وهي تسمية وثنية، مع أن التوراة تسميه بيت الرب في مواضع كثيرة، وكان اليهود يعبدون أوثان(بعلا، وتموز، ومناة) وغيرها من الأصنام كما سجلت عليهم ذلك التوراة.[3]

ويزعم اليهود أن هيكل سليمان لهم، بناء على سفر الملوك من قول الله لسليمان عليه السلام : **[وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ وَتَضَرُّعَكَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ بِهِ أَمَامِي. قَدَّسْتُ هذَا الْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لأَجْلِ وَضْعِ اسْمِي فِيهِ إِلَى الأَبَدِ، وَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الأَيَّامِ.]**[4] . لذلك تجد اليهود والمسيحيين الصهاينة عندما قامت دولة إسرائيل نشطت بينهم عشرات الحركات الصهيونية تطالب بإقامة الهيكل استناداً إلى نصوص توراتية وتلمودية، ووصفوا له الخرائط والأشكال الهندسية المجسمة كما ظهرت جماعات يهودية بدعم مسيحي أصولي صهيوني هدفها الرئيس هدم الأقصى وبناء الهيكل مكانه، من هذه الجماعات:

1- غوش إيمونيم كتلة الإيمان مؤسسها موشيه ليفنغر.

2- حركة الاستيلاء على الأقصى، وتدعو هذه الحركة علانية لهدم الأقصى.

3- حركة حي فاكيام (الحي القيوم) تمثل نواة صلبة هدفها هدم المسجد الأقصى وقد حاولت عدة مرات فعل ذلك.

4- جماعة أمناء الهيكل وهي جماعة دينية متطرفة تسعى إلى تهويد القدس.

---

[1] خالد عبد الواحد، نهاية إسرائيل والولايات المتحدة، ط: عام 2002م-2003م، د .ط، ص206

[2] عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج /4،ص166

[3] سفر بن عبد الرحمان الحوالي ، يوم الغضب هل بدأ بانتفاضة رجب ،ط1، 1421هـ ،مكة المكرمة ،السعودية ،ص37

[4] سفر الملوك الأول[3:9]

5- حركة كاخ (عصبة الدفاع اليهودية) وقد أسست عام 1972م.[1]

هذه الحركات ما كانت لتقوم لولا الدعم المادي واللوجستي من المسيحيين الصهاينة، وهناك بأمريكا أكثر من مائتين مليون مواطن يدينون بأن إسرائيل هي الحق، بل إن هناك طائفة أمريكية من بين ثلاثمائة وخمسين طائفة يؤمنون جميعاً بضرورة بناء هيكل سليمان وجمع الأموال بسخاء له، هذه الطائفة وحدها أتباعها الآن ستين مليون مواطن يسمون أنفسهم (الانجلوساكسون البروتستانت البيض)[2].

إن تدفق الأموال من نيوزيلندا وأستراليا وهولندا وأمريكا على السفارة المسيحية الصهيونية بالقدس تنقل إلى الجماعات العسكرية الصهيونية لمساعدتها لإزالة الأماكن الإسلامية المقدسة في المدينة القديمة، ومن أجل إعداد الأرضية لبناء المعبد اليهودي (الهيكل)كما اختارت السفارة يوم عيد الهيكل اليهودي لتنظيم جولات سياحية للمسيحيين الإنجيليين الذين يؤمنون بنظام ديني :" إن الله بدأ عملية العد العكسي لنهاية التاريخ. "[3]

المطلب الثاني : عقيدة الألفية والعودة الثانية للمسيح

لقد كان اهتمام الكنيسة منذ سنواتها الأولى بالمجيء الثاني للمسيح، وبأنه سيأتي في نهاية الأزمنة عند نهاية الكون، ليدين الأحياء والأموات وهو ما يسمونه بالمجيء الأخروي الذي سيتم في المستقبل، وركزت جماعات مثل المونتانيين كل التفسيرات اللاهوتية على انتظار الملك الألفي، فهي إحدى الأركان الأساسية للإيمان المسيحي عندهم، وقد عاش المسيحيون في انتظار رجوع السيد المسيح الذي اعتبروه على الأبواب وذلك استناداً لإنجيل متى ومرقص ولوقا ، ويختتم يوحنا الرؤيا بهذا القول: :[**يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهذَا: «نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا». آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.]**[4]، وبهذا كانت الكنيسة تربط مجيء المسيح الأول بمجيئه الثاني القريب [5].

وهناك اعتقاد قديم للمسيحية، كما لدى اليهودية بانتظار المسيح مرة أخرى ،لذلك جاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس على الرؤيا: " سيأتي المسيح على غير توقع ولذلك يجب أن نكون مستعدين لمجيئه، ويمكن أن تساعد بالثبات في وسط التجارب " [6] والفرق بينهما أن اليهود لا يعترفون بعيسى ابن مريم (عليهما

[1] فاخر أحمد شريتح، المسيحية الصهيونية، ص134

[2] محمد عيسى ، المفاجأة بشراك ياقدس ،ص498

[3] جريس هالسل ، النبوءة والسياسة (الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية) ،ترجمة محمد السماك ،ط: الرابعة، 1418هـ - 1998م، دار الشروق ،القاهرة ،ص93

[4] سفر رؤيا [22:20-21]

[5] جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، ترجمة عزرا مرجان ،ط: الأولى، دار الثقافة، القاهرة ،ج5/ص119

[6] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص 2787، رؤيا[15:16]

السلام)، قال تعالى في كتابه العزيز :﴿**وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ**﴾ **[البَقَرَة 113]**.

ذكرت الكاتبة الأمريكية جريس هالسل في كتابها (المبشرون البروتستانت) قال أحد زعماء اليهود لزملائه المسيحيين:"إنكم تنتظرون مجيء المسيح للمرة الثانية ونحن ننتظر مجيئه للمرة الأولى، فلنبدأ بناء الهيكل وبعد مجيء المسيح ورؤيته تسعى لحل القضايا المتبقية"[1] ، ولذلك لا ينبغي أن نستغرب أبدا إذا وجدنا البيان الختامي للمجمع العالمي الثالث لكنائس المسيحية في أغانستون 1954م يقال فيه:"إننا نؤمن أن الله اختار إسرائيل الشعب المختار لكي يتابع خلاصة البشرية، ومهما كان موقفنا فلا نتمكن من نكران أننا أغصان قد تطعمت على الشجرة القديمة التي هي إسرائيل، ولذلك فإن شعب العهد الجديد لا يمكن أن ينفصل عن شعب العهد القديم، إن انتظارنا لمجيء المسيح الثاني يعني أملنا القريب في اعتناق الشعب اليهودي للمسيحية وفي محبتنا الكاملة لهذا الشعب المختار"، ولذلك نجد البروتستانت في سنة 1600م يكتبون معاهدات لترحيل اليهود إلى فلسطين تمهيداً للمجيء الثاني للمسيح، ففي سنة 1655م أعلن البروتستانتي الألماني بول فلجن هوفر" أن اليهود سوف يعترفون بالمسيح على أنه مسيحهم بمناسبة مجيئه الثاني " ،هذه النظرة لليهود، رآها بعد ذلك اللورد أنطوني أشلى كوبر على أنهم يلعبون دوراً أساسياً في الخطة الإلهية، وكما فسر النصوص، فإن المجيء الثاني للمسيح سيتحقق فقط عندما يكون اليهود يعيشون في إسرائيل المسترجعة.[2]

كما يعتقد الكثير من قادة اليمين المسيحي الجديد كجيري فالويل، وهال ليندسي، وبات روبرتسون، وغيرهم أن الكتاب المقدس يتنبأ بالعودة الحتمية الثانية للمسيح بعد مرحلة من الحرب النووية العالمية والفوضى الكونية، فهم يعتقدون أن هذه الأحداث يجب أن تقع قبل العودة الثانية وهي مسجلة في الكتاب المقدس، ويقول الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان :"يبدو كل شيء في مكانه بانتظار معركة هرمجدون والعودة الثانية للمسيح" [3]، وهو يؤمن كجميع طائفة التدبيريين أنه لابد من خوض حرب رهيبة من أجل فتح الطريق أمام المجيء الثاني للمسيح. ويبين الدكتور صالح الرقب أن المسيحية الصهيونية استطاعت أن تغرس إلى حد بعيد في ذهن العقلية الغربية أن المسيح لا يعود من جديد إلا إذا تحققت ثلاثة أمور[4]:

1- قيام إسرائيل القوية تصديقا للنبوءة التوراتية المقدسة.

---

[1] منصور عبد الحكيم ، نهاية دولة إسرائيل سنة2022 حقيقة أم صدفة رقمية ، د.ط ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ص93

[2] المرجع نفسه، ص93

[3] جريس هالس ، النبوءة والسياسة، ص7

[4] صالح الرقب ، الحرب على العراق، ص27-35

2- السيطرة الكاملة على القدس لأنها المدينة التي سيحكم فيها السيد المسيح العالم كله ، ومن أجل ذلك هناك ضغوطات كبيرة على دول العالم للتطبيع مع إسرائيل.

3- إعادة بناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى تمهيدا للعودة الثانية للمسيح.

وتجدر الإشارة هنا إلى عقيدة المسلمين في العودة الثانية لعيسى عليه السلام ، حيث يعتقدون أنه رفع حيا إلى السماء وأنه ينزل قبيل قيام الساعة ، فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ، ويقتل المسيح الدجال ، فقد جاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها**))[1].

المطلب الثالث : العقيدة الاسترجاعية والولادة الثانية

تطورت عقيدة العودة الاسترجاعية لدى البروتستانت الأصوليين من الفكر البيوريتاني، حيث كان يعتقد البيوريتانيون بالتقمص على أنهم هم الشعب المخصوص المحبوب من قبل الإله، وهم شعب إسرائيل الحقيقي المختار، والخروج الجماعي المذكور في العهد القديم ، وخروج بني إسرائيل من مصر إلى الأرض الجديدة الموعودة هي نفسها تنطبق عليهم لخروجهم من إنجلترا بلد الاضطهاد إلى الأرض الجديدة أمريكا، على أنها إسرائيل الجديدة ، فعقدوا عهدا مع الرب، أنه إذا ساعدهم في انتقالهم إلى العالم الجديد فإنهم سيعملون جهدهم لتأسيس مجتمعاً تحكمه القوانين الربانية[2] .

ويرى الاسترجاعيون أن عودة اليهود إلى فلسطين هي بشرى الألف عام السعيدة وأن الفردوس الأرضي الألفي لن يتحقق إلا بهذه العودة، فقد سيسوا رؤيتهم الدينية معتبرين أن (إسرائيل) الواردة في العهد القديم، هي (إسرائيل) المعاصرة في فلسطين، وأن ميلاد (إسرائيل) في عام 1948م هو تأكيد لصلاحية النبوءات التوراتية وعلامة على اقتراب العودة الثانية للمسيح وإن عملية الربط التاريخي واللاهوتي بين إسرائيل الواردة في التوراة وإسرائيل المعاصرة هي عملية استرجاع لتاريخ قديم أفرزته المعتقدات التالية [3]:

1-معتقدات بأمور سبق حدوثها :

أ- انتقاء الرب لليهود كشعب مفضل.

---

[1] محمد بن اسماعيل البخاري ،صحيح البخاري ،كتاب أحاديث الأنبياء ، باب نزول عيسى ابن مريم عليها السلام، الحديث 3448،مركز البحوث وتقنية المعلومات دار التأصيل ،القاهرة، مصر ،ط: الأولى، 1433هـ-2012م، ج /4ص 446-447

[2] مايكل وجوليا كوربت ، الدين والسياسة في الولايات المتحدة ، ج /1ص43

[3] يوسف الحسن ، البعد الديني في السياسة الأمريكية ، ص11

ب- اختيار الأرض المقدسة معبداً للرب ومأوى لشعبه إسرائيل.

جـ- بالرغم من مخالفة اليهود لتعاليم الرب، فإن الله لن يخلف وعده لهم .

د- أرسل الرب السيد المسيح لإنقاذ العالم، ورفضه اليهود آنذاك.

2-معتقدات بأمور ستحدث مستقبلا :

أ- أن الخطة الإلهية للعودة الثانية للمسيح مشروطةً باسترجاع إسرائيل كشعب مختار لأرضها الموعودة. [1]

ب- اعتبار كل من يعارض (دولة إسرائيل) يقف أمام إرادة الرب ويعوق خطته وأية معارضة للمطالب الصهيونية في أرض فلسطين ليست مجرد معارضة لإسرائيل بل هي ضد الرب نفسه [2].

فالعقيدة الاسترجاعية كما يعرفها الدكتور عبد الوهاب المسيري بأنها : "الفكرة الدينية التي تذهب إلى أنه كيفما يتحقق العصر الألفي، وكيفما تبدأ الألف السعيدة التي يحكم فيها المسيح (الملك الألفي) لابد من أن يتم استرجاع اليهود لفلسطين تمهيداً لمجيء المسيح... كما يرون أن اليهود هم شعب الله القديم باعتبار أن المسيحيين هم شعب الله المختار الجديد"[3].

وهذا الاقتناع بكونهم الشعب المختار أدى بهم إلى الاعتقاد أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الأمة الأقرب إلى الله من غيرها، وهو ما نجده موضحا شعارهم المدون على كل دولار أمريكي (IN God We Trust) أي(أننا نثق بالله)[4]، ومن هنا يلاحظ أن المسيحية الصهيونية تأخذ شكلا دينياً استرجاعياً صريحاً وشكلا تبشيرياً بين اليهود، فاليهود أداة للخلاص .

أما مفهوم الولادة الثانية: فالمقصود بها عندهم تنمية الشخصية الأخلاقية للإنسان وأن الخلاص لابد له من سلوك مستقيم يعتبر هو الميلاد الثاني الذي عرفه القس إكرام لمعي بقوله :"هو تعبير استعمله السيد المسيح لمعنى العودة إلى الله والتوبة، فالميلاد الأول يكون من أب بشري أما الميلاد الثاني فيه يولد الإنسان من الله بالروح [5]".

---

[1] خالد عبد الواحد ، نهاية إسرائيل والولايات المتحدة ، ص252

[2] يوسف الحسن ، البعد الديني في السياسة الأمريكية ، ص86

[3] عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج /6ص142

[4] روجيه جارودي ،أمريكا طليعة الانحطاط ، تعريب عمرو زهيري ، دار الشروق، القاهرة ، ط: الأولى1420 هج1999 م ، ص242

[5] القس إكرام لمعي ، الاختراق الصهيوني للمسيحية ، ص22

المولودون من جديد لهم تعريفات عدة مشتركة بينهم، باعتبارهم الجماعة الذين اختاروا شخص يسوع المسيح للحصول على الخلاص فولدوا من جديد، فهم يعتقدون أن الكتاب المقدس لا يخطئ في حرفيته أياً كانت المواضيع ، وهم محافظون جدا في أخلاقهم الجنسية ولا يدخنون، ولا يشربون الكحول، ولا يلعبون القمار، ويرفضون الإجهاض وزواج المثليين؛ والمولودون من جديد هو معتقد يؤمن به أكثر من نصف المجتمع الأمريكي، وهو ذات صبغة عسكرية سياسية مبنية أيضاً على تعاليم التوراة، ويهدف هذا المعتقد إلى تجميع اليهود في فلسطين وبناء الهيكل فوق أنقاض المسجد الأقصى، والولادة الجديدة هي ولادة روح وفكرة جديدة، وبهذا المعنى يكون المقصود بهذه الولادة ليس خروجهم من بطون أمهاتهم ولكن اكتشافهم الحقيقة من المقدس[1] .

المطلب الرابع : عقيدة عصمة الكتاب المقدس وحرفيته

والمقصود بها أن الكتاب المقدس لا يعتريه الخطأ ، وكذا حروفه ينبغي الإيمان بها حرفا ، ويعرف الأصوليون الصهاينة باتجاهاتهم الدينية المتشددة في مسائل العقيدة والأخلاق، والإيمان بالعصمة الحرفية للكتاب المقدس ، سواء العهد القديم أو العهد الجديد وإيمانهم بالنبوءات التي تشير إلى أحداث مستقبلية تعمل على بعث إسرائيل من جديد والمجيء الثاني للمسيح، ويعتبر البروفيسور هارولد بلوم أن الاعتقاد بأن الكتاب المقدس دائماً على صواب، والاعتقاد بالمجيء الثاني للمسيح لحكم العالم في الألف عام السعيدة ، هما اعتقادين أساسيين لدى المسيحية الأصولية المتشددة[2].

كما يعتقدون في حرفية نصوص الكتاب المقدس وصلاح القوانين الإلهية للمجتمع المعاصر، ويدعون إلى إقامة حكومة تطبق تفاسير الكتاب المقدس ، مع رفضهم للفصل بين الكنيسة والدولة التي تعتبره هرطقة ، ذلك أن الكنائس البروتستانتية الأصولية المتشددة تسمي نفسها بالكنائس الإنجيلية ، ولكل كنيسة استقلالها في فهم الكتاب المقدس على أن يكون موافقا لنصوصه لفظا ومعنى ،فأعقب هذا الاعتقاد بعصمة الكتاب المقدس ، وكنائسهم منتشرة غالبا في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية [3].

وتهاجم هذه الجماعات مبدأ الحرية الدينية والتسامح الديني لأنهما يعطيان الفرصة للفرد لارتكاب أخطاء لاهوتية، وتعتبر منظمة شالسيدون إحدى المنظمات الكالفينية المتطرفة في الولايات المتحدة الأمريكية والتي يقودها اللاهوتي و الكاتب روساس جون رشدوني ، والتي تستند عل عصمة الكتاب المقدس، وقد جاء في مجلة هذه

---

[1] حسني إبراهيم الحايك، الإرهاب الأمريكي البداية والنهاية، رابط المقال: .Arabmail.de/Alhayek 27.5.03

[2] رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم "المسيحية السياسية والأصولية في أمريكا " ط2: 1422هـ-2001م ، مكتبة الشروق ، القاهرة، ص188

[3] منير علي البعلبكي ، موسوعة المورد العربية، دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة المورد ، ط: 1990م، دار العلم الملايين ، بيروت – لبنان ، ج/1ص24، ج/2ص980

المنظمة (أن المسيحي ينبغي أن يعرف أن التعددية هي خرافة) وتدافع المنظمة عن تطبيق عقوبتي الإعدام والرجم في المخالفات الدينية، ومن منظماتهم منظمة الائتلاف المسيحي بقيادة بات روبرتسون الواعظ التلفزيوني الذي يركز على القضايا الأخلاقية ويشجع أعمال العنف ضد عيادات الإجهاض ، ويشم من خطاباته رائحة المسيحية الصهيونية المتطرفة، فقد اعتبر بات روبرتسون أن إعادة مولد إسرائيل هي الإشارة الوحيدة إلى أن العد التنازلي لنهاية الكون قد بدأ، وأن بقية نبوءات الكتاب المقدس أخذت تتحقق بسرعة مع مولد إسرائيل [1].

المطلب الخامس : عقيدة الهرمجدون Armageddon

كلمة هرمجدون كلمة مكونة من مقطعين: (هار) بمعني جبل و مجدو اسم مدينة فلسطينية قديمة تقول كارلوتا جيزن: "وتعني كلمة هرمجدون جبل مجدو، الذي أطلق اسمه أيضاً على سهل يزرعيل الكبير الذي يمتد من منتصف الأرض المقدسة من البحر المتوسط إلى الأردن " [2] وهي ذات أهمية استراتيجية في العالم القديم، ويعتقد المسيحيون الأصوليون أنه في هذا الموقع ستجرى المعركة الفاصلة والنهائية بين قوى الشر ليحاربوا الله في آخر ثورات العصيان، وسيشارك فيها المسيح لينتصر ويحكم الأرض لمدة ألف سنة، وقد ورد ذكر هرمجدون مرة واحدة في العهد الجديد: **[فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ «هَرْمَجَدُّونَ».]** [3].

وفي التفسير التطبيقي للكتاب المقدس:" يقع ميدان المعركة بقرب مجدّو التي تشرف على سهل كبير في شمال مملكة إسرائيل "[4]، و مجدّو تقع حاليا جنوب شرقي ميناء حيفا وهو موقع استراتيجي على مقربة من طريق دولي سريع عام يجري من شمال مصر عبر فلسطين عل طول الساحل حتى بابل، وهرمجدون هي الصورة المجازية الأساسية في العقائد الألفية الاسترجاعية البروتستانتية.

إن النصارى يعتقدون أن المسيح هو الرب المخلص، وأنه يجيء آخر الزمان نازلا من السماء بمجرد أن تقوم حرب هرمجدون" النووية، ليأخذ أتباعه ويرفعهم فوق السحاب، حتى لا يعانوا أهوال الحرب، بل يظلون في (البلكونة) فوق السحاب –كما يقولون – حتى تنتهي الحرب بالقضاء على الأشرار، يقول لهم السيد المسيح:**[«لِتَكُنْ أَحْقَاؤُكُمْ مُمَنْطَقَةً وَسُرُجُكُمْ مُوقَدَةً، وَأَنْتُمْ مِثْلُ أُنَاسٍ يَنْتَظِرُونَ سَيِّدَهُمْ مَتَى يَرْجِعُ مِنَ الْعُرْسِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقَرَعَ يَفْتَحُونَ لَهُ لِلْوَقْتِ. طُوبَى لأُولَئِكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ يَجِدُهُمْ سَاهِرِينَ. اَلْحَقَّ**

[1] رضا هلال ، المسيح اليهودي ونهاية العالم ، ص196- 197

[2] كارلوتا جيزن ، معركة هرمجدون وتأسيس مملكة الرب في التوراة والإنجيل والقرآن ، دراسة وتقديم وترجمة أحمد علي أحمد علي ، دار الكتاب العربي دمشق، القاهرة، ط1 ،2002م ، ص 94

[3] سفر رؤيا[16:16]

[4] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ،ص 2788

أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَتَمَنْطَقُ وَيُتْكِئُهُمْ وَيَتَقَدَّمُ وَيَخْدُمُهُمْ][1] ،لذلك فهم ينتظرون هرمجدون بل يستعجلون مجيء المسيح وسيموت معظم اليهود في هذه الحرب ويفنى ثلثاهم كما ورد:**[وَيَكُونُ فِي كُلِّ الأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنَّ ثُلُثَيْنِ مِنْهَا يُقْطَعَانِ وَيَمُوتَانِ، وَالثُّلُثَ يَبْقَى فِيهَا]**[2].

وفي بروتوكولات حكماء صهيون إشارة إلى معركة هرمجدون:" إن القتال بيننا ذو طبيعة متهورة لم يرى العالم لها مثيلا من قبل ، والوقت متأخر بالنسبة إلى عباقرتهم ، وإن عجلات جهاز الدولة كلها تحركها قوة ، وهذه القوة في أيدينا. "[3]

كما وجدت تفاصيل عن هذه المعركة في مخطوطات قمران:" جنود السماء سوف تعطى صوتاً عظيم القوة فينهار العالم المرئي ثم تبدأ حرب القدير التي ستطوى العالم" [4]، كما ظهر كتاب في أمريكا واشتهر جداً واسمه (دراما نهاية الزمن) لمؤلفه لوترال لوب روبرنس ، وكتاب آخر اسمه (نهاية أعظم كرة أرضية) لمؤلفه ليندسي ، وكتاب (نصر بلا حرب) للرئيس الأمريكي السابق نيكسون ، وكتاب (البعد الديني أولا) للرئيس الأمريكي السابق أيضاً جيمي كارتر ، و الفكرة المجملة التي تدور حولها هذه الكتب هي زعم الأصوليين أن المملكة المسيحية قد تمثلت بقيام الكيان الصهيوني التي سينزل فيها المسيح بعد معركة فاصلة بين الخير والشر.[5]

ويمكن الإشارة هنا إلى أن المسلمين يتفقون مع الأصوليين من النصارى بأن اليهود سيتجمعون في بيت المقدس و يكون لهم شأن وعلو كبير لتكون نهايتهم ، لقوله تعالى: ﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**﴾.[الإسرَاءِ:4- 7].

إلا أن الأصوليين الصهاينة يقولون أنه وفقا لهذه النبوءات سوف يؤمن اليهود بالمسيح عند نزوله فتكون تلك البقية هي البقية المقدسة.

---

[1] لوقا[12: 35-37]

[2] سفر زكرياء [8: 13]

[3] إبراهيم عبد الله، بروتوكولات حكماء صهيون، ط1،1419هـ-1999م، دار البشري للثقافة والعلوم ،طنطا- مصر، البروتوكول الخامس، ص 51

[4] القس إكرام لمعي، الاختراق الصهيوني للمسيحية ،ص 48

[5] سفر بن عبد الرحمان الحوالي، يوم الغضب هل بدأ بانتفاضة رجب ، ص 98

أما المسلمون عندهم تسترد الفئة المؤمنة القدس ويدمرون المفسدين فمن اليهود من يقتل ومنهم من يفر ويتشتت في أصقاع الأرض، ومنهم من يبقى فيدخل في عهد المسلمين وذمتهم ، ومنهم من يسلم وجهه لله ويهتدي ، ومن البقية التي تفر ، ومن اليهود الذين لم يأتوا إلى فلسطين أصلا تكون البقية الأخيرة التي تتبع الدّجال في آخر الزمان ، وحين ينزل عيسى عليه السلام لا يكون هناك ثلاثة أثلاث ، بل نصفان : نصف يقتل ضمن المقتولين من جيش الدجال ، ونصف يسلم مع عيسى عليه السلام ، لأنه كما ثبت عندنا بالخبر الصادق يضع الجزية ولا يقبل إلا الإسلام أو السيف.[1]

ولذلك جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: ((**لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود**)) [2].

المطلب السادس : عقيدة المسيح الدجال

وتسمى عندهم (Anti-Christ)ويقصد بها بالمعنى الحرفي (ضد المسيح)، وهي عقيدة مسيحية لنهاية العالم ظهرت في بداية المسيحية، وتطورت الفكرة لديهم مع حركة الإصلاح الديني اللوثري، كما أنها عقيدة توراتية تعمل على جعل اليهود سبباً لخلاص العالم [3]، وتتمحور الفكرة العقائدية لديهم في أن المسيح الدجال شخصية كافرة ترمز للشيطان المتجسد، له مخالب في أقدامه بدلا من الأصابع، كما هناك اعتقاداً قديماً لدى اليهود يشير إلى إعادة بناء هيكل سليمان وظهور المسيح الدجال وعند النصارى أن بناء الهيكل وهدم الأقصى سوف يؤدي إلى ظهور المسيح مرة ثانية[4] ، وأن المسيح الدجال بن امرأة يهودية جيوشه ستلتهم الأرض.

ويتواتر الآن في أوساط المسيحية الحرفية أن المسيح الدجال سيكون يهودياً من سوريا، وسيسبق ظهوره مسحاء دجالون وأنبياء كذابون، كل يدعي أنه المسيح ويصدقه الكثير، ويعمل الدجال على بناء الهيكل بعد أن يهدم روما (مقر البابا) ويصنع المعجزات مثل إحياء الموتى[5]، وتكون فترة حكمه ثلاثة أعوام ونصف، وبعد ذلك ينزل المسيح (عودة المسيح الثانية) لينقذ العالم في معركة هرمجدون التي أصبحت في التاريخ وشيكة فقد جمع (ضد

---

[1] سفر بن عبد الرحمان الحالي، يوم الغضب هل بدأ بانتفاضة رجب ، ص 107

[2] أبو الحسن مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ،كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى، حديث رقم ،2922 ، ط:الأولى، 1991، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 2239

[3] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،ج/6 ، ص144

[4] منصور عبد الحكيم، نهاية دولة إسرائيل سنة 2022،ص 90

[5] خالد عبد الواحد، نهاية إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ،ص 232

المسيح) النبي الكذاب الدجال حكومات وجيوش الأرض، ويكون مصيرهم (الأشرار) هو بحيرة النار التي سيطرح فيها كل من الوحش والنبي الدجال [1]،ويعمل الوحش مع الدجال ليستوليا على حكم العالم ، بعد أن يهزم الوحش شعب الله ويقيم مملكة عالمية ويطلب أن يعبده الجميع ماعدا المؤمنين، وبعد ذلك يجمع الوحش والنبي الكذاب كل الحكومات وجيوش الأرض ضد المسيح[2]، ويلقى ثلثا اليهود حتفهم أثناء المعركة، وسيخرج من فم المسيح سيف ذو حدين ليصرع به المسيح الدجال، ويحكم العالم بالعدل لمدة ألف عام ينشر خلالها السلام والإنجيل هناك ، وكثيرا ما يشبه البروتستانت الحرفيون البابا بأنه الدجال.[3]

المطلب السابع : عقيدة البعث والحساب

القدس (أورشليم) هي أرض المحشر ، وفيها تبدأ الأحداث المدمرة التي يتعرض لها الكون، وعندها ينزل المسيح فيخلصهم ويرتفع بهم فوق السحاب، وفي النهاية سينزل بهم ويحكمهم مدة ألف عام تحت سماء وأرض جديدتين، بعد أن يحاسبهم في موضع هرمجنون، ويبارك المؤمنين منهم ويضرب كل ممالك الأشرار في الأرض ويدين الوحش والنبي الكذاب ، هكذا تصف الرؤيا النبوية يوم القيامة ويوم الحساب بعد انتصارات المسيح التي سيخوضها ليقضي بين القديسين أتباعه وبين باقي الأموات بعد بعثهم فيصف ذلك :**[وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. هذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الأُولَى. مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً للهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ.]**. [4] .

والمتأمل للنص السابق من سفر يوحنا يجد أن ظاهره يشير بأنه سيحكم من انتسب إلى الديانة المسيحية، بعد بعثهم من الموت مدة ألف عام يعيشون فيها بسلام، أما بقية البشر من غير المسيحيين فيقومون بعد ألف سنة، فيما يسمونه بالقيامة الثانية، وسيخلدون في نار جهنم، وبالتالي هناك قيامتان يعتقد البعض أن القيامة الأولى تتم بعد تقييد الشيطان وهي قيامة أجساد المؤمنين بالمسيح، و الذين يملكون حينئذ الأرض لمدة ألف سنة فعلية، أما القيامة الثانية حسب رأيهم، فتتم في نهاية الملك الألفي من أجل دينونة غير المؤمنين الذين ماتوا [5]، ثم

[1] رؤيا [10:20]قيل الوحش هو الذي يخرج في البحر، انظر رؤيا [13:1 -10]

[2] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص 2794

[3] عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج/6ص 144

[4] سفر رؤيا : [20: 4-6]

[5] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص 2795

يتابع في سفر يوحنا بقوله:**[ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ، الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ!. وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّار]**[1].

فهذا النص يوضح ما يسمى بدينونة الله التي تسجل فيها أعمال كل إنسان صالحة أم شريرة، أما سفر الحياة فيحوى أسماء من وثقوا في المسيح وآمنوا أنه مخلصهم، وفي نهاية قضاء الله يطرح الموت والنبي الكذاب، والأرواح الشريرة وهاوية الموتى كلهم في بحيرة النار التي تكون المصير الأخير لهم، وخلق الله أرضاً جديدة غير التي نعرفها، كما قال الله لأشعياء **[لأَنِّي هأَنَذَا خَالِقٌ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، فَلاَ تُذْكَرُ الأُولَى وَلاَ تَخْطُرُ عَلَى بَال]**[2].

إلا أن الله يتحد مع المؤمنين الذين كتبت أسماؤهم في سفر الحياة ليعيشوا فيها للأبد، وأورشليم الجديدة هي الموضع الذي يسكن الله فيه مع شعبه، فبدل أن نصعد نحن لنقابله نزل هو ليكون معنا، كما حدث حين تجسد الله في يسوع المسيح وعاش وسطنا، ولن يكون هناك موت ولا ألم ولا حزن ولا نحيب [3]، ويصف الإصحاح 21 من سفر رؤيا الأرض المقدسة (أورشليم الجديدة) والتي هي في النهاية جنة الله للمؤمنين، يصفها بأنها صورة للمكان الذي أعد لشعب الله المصطفى، ويحتمل أن أسباط إسرائيل الاثنا عشر يمثلون كل الأمناء في العهد القديم، وأن الاثنا عشر رسولا يمثلون الكنيسة، وهكذا فإن كل المؤمنين من الأمم واليهود والذين كانوا أمناء الله سيحيون معاً في الأرض الجديدة (الجنة) **[لَهَا سُورٌ ضَخْمٌ عَالٍ وَاثْنَا عَشَرَ بَاباً يَحْرُسُهَا اثْنَا عَشَرَ مَلاكاً، وَقَدْ كُتِبَتْ عَلَيْهَا أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ؛ إِلَى الشَّرْقِ ثَلاثَةُ أَبْوَابٍ؛ وَإِلَى الشِّمَالِ ثَلاثَةُ أَبْوَابٍ، وَإِلَى الْجَنُوبِ ثَلاثَةُ أَبْوَابٍ؛ وَإِلَى الْغَرْبِ ثَلاثَةُ أَبْوَابٍ.]**[4] ، وتختتم رؤيا يوحنا الإنجيلي تاريخ البشرية في الفردوس كما بدأه سفر التكوين التوراتي في الفردوس أيضاً.

ومما سبق يظهر لنا كيف يأخذ المسيحيون الصهاينة الإنجيل حرفياً، وأنه من المهم من وجهة نظر أصولية أن الإنجيل لا ينطوي على أي احتمال للخطأ، وعلى الرغم من أن النظرة الحرفية للإنجيل، غالباً ما تعتبر كعقيدة

[1] سفر رؤيا [20:11-15]

[2] سفر إشعيا [65:17]

[3] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص 2796-2797

[4] سفر رؤيا [21:12-13]

جوهرية للأصولية، فهي وسيلة لغاية التي هي توصيل رسالة الله إلى العالم بشكل صحيح، وذلك من خلال بعض العقائد الأساسية، وهناك العديد من القوائم العقائدية تشمل ما يلي:

1- الوحي الشفهي، والعصمة من الخطأ للكتاب المقدس.

2- حرفية الميلاد العذري للمسيح.

3- رفع المسيح الجسدي والمادي والمرئي من القبر بعد عملية الصلب

4- عودة المسيح الجسدية والمادية ، والمرئية إلى الأرض ، وهذا ما يسمى بالمجيء الثاني.

5- تفسير عمل المسيح ، الذي يقول بأن موته كان بديلا الموت المكتوب على كل البشر للخطيئة ، وهو ما يسمى عندهم بالجزاء الاستبدالي[1].

وتجدر الإشارة في خاتمة هذا المبحث الذي يتكلم عن معتقدات المسيحية الصهيونية، إلى بعض المقارنات بين عقيدة المسيحية الصهيونية والعقيدة الإسلامية [2]:

1- تؤمن المسيحية الصهيونية بمجيء المسيح عيسى بن مريم مرة ثانية، ويؤمن المسلمون بذلك؛ لاعتقادهم برفعه إلى السماء حياً، واستمراره في تلك الصيرورة بحالة لا يعلمها إلا الله، حتى يأذن الله بإنزاله من جديد إلى الأرض ليعيش بعد نزوله إلى أجله المسمى الذي ينتهي بموته، كما هو حال كل المخلوقات، وذلك كما ورد في القرآن.

2 - تعلن المسيحية الصهيونية عن وجود معركة فاصلة لنهاية الأشرار، ويعلن المسلمون عن تلك المعركة في الأرض المباركة فلسطين.قال تعالى: ﴿ **وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا**﴾**[النساء:159]**، حيث يأتي الله ببني إسرائيل من أرجاء الكون، إلى جانب القائمين في الأرض المقدسة، الذين يؤمنون بما آمن به الذين كفروا وأفسدوا من أسلافهم من بني إسرائيل كما في القرآن ﴿ **وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا**﴾ **[الإسرَاءِ 104]**. ثم يكون مصيرهم في قوله تعالى ﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾**[الأعرَافِ 167]** .

[1] مايكل وجوليا كوربت ،الدين والسياسة ، ج 2ص،269-270

[2] صالح بن عبد الله الهذلول، الصهيونية المسيحية سر تبني أمريكا لمشروع اليهود،نقلا عن فاخر أحمد شريتح، المسيحية الصهيونية دراسة تحليلية، ص 157-158

3- تعتقد المسيحية الصهيونية بأن المسيح عيسى بن مريم إذا جاء سيدين الوحش، والنبي الكذّاب، وأنه يخلص بني إسرائيل وينجيهم، ويضع معهم عهداً جديداً كما يقيد الشيطان، ويدين الأمم، ويحاسبهم في موضع هرمجدون، وسوف ينقذ الخليقة، ويباركهم، ثم يقيم مملكته وعاصمتها أورشليم بعد أن يضرب ممالك الأرض.

أما المسلمون فيعتقدون أنه سيكسر الصليب ويقتل الخِنزير، كما يقتل المسيح الدجال، ويضع الجزية ولا يقبل إلا الإسلام، ويفيض المال فلا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها ، ويعيش العالم في رخاء ، لقوله صلى الله عليه وسلم:((**والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الحرب ، ويفيض المال ،حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة خير من الدنيا وما فيها**)). [1]

المبحث الثالث : أخطار المسيحية الصهيونية

إن العقائد التي تتبناها المسيحية الصهيونية تنجر عنها مخاطر متعددة سواء على فلسطين والأرض المباركة أو على الإسلام والمسلمين أو حتى على أحرار العالم والمجتمع الإنساني باختلاف أديانه ومشاربه ، وهذا الذي جعلنا نتناول في مبحث مستقل مخاطر المسيحية الصهيونية ، فجاء المبحث في ثلاثة مطالب على النحو التالي: المطلب الأول : خطر المسيحية الصهيونية على العالم.المطلب الثاني: خطر المسيحية الصهيونية على فلسطين الأرض المباركة.المطلب الثالث : خطر المسيحية الصهيونية على الإسلام والمسلمين.

المطلب الأول: خطر المسيحية الصهيونية على العالم

يرى روجي غارودي أنه لو ذهبنا نتتبع تاريخ المسيحية الصهيونية في أمريكا مثلا التي تزعم أنها بلد الحرية لوجدناه تاريخا أسود، فلقد تمت هناك حرب إبادة جماعية ضد سكانها الأصليين المعروفين باسم الهنود الحمر، و كانت هذه الحرب تهدف إلى جعل أمريكا أرضاً بلا شعب، فلم يبق في أمريكا الشمالية سوى نصف مليون من مجموع السكان الأصليين الذين كان يقدر عددهم لدى وصول الرجل الأبيض، نحو ستة ونصف مليون عام 1500م، ومن هذه المجازر (مجزرة ممر الدموع) عام ،1935 التي مات خلالها الكثير من الهنود بأمر من الرئيس جاكسون، ومعركة ووندد ني (الركبة الجريحة) عام 1890م، وكان المسيحيون الصهاينة المستعمرين لأمريكا هم المسئولون عن حملات الإبادة التي شنت على الهنود الحمر للاستيلاء على أراضيهم، وكانوا يتذرعون بيهوشع وحملات الإبادة المقدسة التي كان يشنها على شعبي العمالقة والفلستينيين [2].

[1] سبق تخريجه في ص 46

[2] روجيه جارودي، محاكمة الصهيونية الإسرائيلية ، ص 26-27

وهناك الكثير من المنظمات العنصرية العدائية مثل جمعية فرسان كوكلوكس كلان ku klux klan التي تميزت بتعصبها للمسيحية وبعدائها للزنوج، واليهود، والكاثوليك، والأجانب [1]، ويذكر المسيري أن: "العقائد الألفية بتأكيدها نهاية التاريخ قد تأخذ شكلا فاشياً متطرفاً..، تظهر عند أتباع الهوية المسيحية ، وهي جماعة ألفية تنادي بنبذ كل العناصر البشرية المختلفة الأخرى الغير البيضاء والغير البروتستانتية داخل المجتمع الأمريكي مثل المسيحيين السود والكاثوليك واليهود، ويرى أتباع هذه الحركة الألفية أنهم هم إسرائيل الحقيقية"[2]، منهم كذلك تنظيم الأمة الآرية: "وهي جماعة يمينية تركّز على الهوية المسيحية وتعتقد أن الأنجلوساكسون هم شعب الله المختار." [3]

والمعروف أن مجموعة المنظمات والمليشيات الأصولية المعروفة بالمسيحية الصهيونية تعتبر نفسها شعب الله المختار الحقيقي، الذي عاهد الرب على التركيز بدعوته وبسط سلطته في أرجاء المعمورة، لتحقيق وعد الله برجوع المسيح الثاني وإقامة ألف عام من الرخاء والنعمة، وهذا يتأتى بتهيئة الظروف الحياتية التي تجعل عودة المسيح ممكنة[4].

ويكمن خطر القادة الصهاينة على أتباعهم في قدرتهم على التأثير والتحكم بأدمغتهم، مما يمكّنهم من الاستيلاء على أموالهم، وهو ما أدى إلى توافر ما يقرب من ملياري دولار سنوياً كمورد لهذه الكنائس، والحصول على تأييد لوجستي منهم، وسبب قدرة قادة اليمين المسيحي على التأثير ليس لخبرتهم بعلم اللاهوت فحسب، بل لتخصصهم بمجال الإعلام أيضاً، والذي تجاوز مسائل الوعظ والإرشاد والتعليم الديني إلى المشاكل اليومية والاستشارات الشخصية والعلاج الروحي والجسدي [5].

ومن هنا يتبن لنا خطر اليمين المسيحي أو ما يسمى بالمحافظين الجدد على البشرية وعلى أمريكا نفسها، وهذا الخطر يتمثل في دعمهم لطغاة العالم، وفي توجيههم للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع في الشرق الأوسط، مما جعل الولايات المتحدة داعمة للاستيطان والهجرة وتهويد القدس وجعلها عاصمة لإسرائيل .

كما أن المنظمات المسيحية الأصولية بما تحمله من أفكار صهيونية، تشكّل بمجموعها قوة جديدة خطيرة على الشعوب خلال الأعوام القادمة، واليوم هذه المنظمات هي التي تقود الولايات المتحدة الأمريكية أقوى وأغنى دولة في العالم، وأكبرها مخزونا لأسلحة الدمار البشري، وتمد نفوذها السلطوي خارج حدودها الجغرافي لتصل إلى

[1] منير البعلبكي ، موسوعة المورد العربية الميسرة ،ج/2ص998

[2] عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ج/6ص142

[3] رضا هلال ، المسيح اليهودي ونهاية العالم ،ص218

[4] المرجع نفسه، ص218

[5] يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية ، ص191-192

كل أصقاع العالم، ومعروف تاريخياً دور المبشرين الذين تتجاوز ممارستهم عمليات التبشير تحت رعاية الدول الاستعمارية نفسها خصوصاً في العالم الثالث، من تقديم العون العسكري واللوجستي إلى القوى المرتبطة بالاحتلال الغربي المسيحي وبخاصة في أمريكا اللاتينية وشرق آسيا وأفريقيا، وقد أتاح انتصار الرئيس ريغان الفرصة لتحرك تلك الجماعات بشكل أوسع، لذلك فقد عين بعد انتخابه لمنصب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية عدداً من شخصيات اليمين المسيحي في مناصب سياسية مهمة، وفي عام 1983م عين ريغان أجندة اليمين المسيحي لتضم إلى جانب القضايا المحلية والأخلاقية، قضايا خارجية مثل زيادة القدرة الدفاعية الأمريكية، ومعارضة التجميد النووي، بل إن اليمين المسيحي انخرط في عمليات خارجية على نحو ما أظهر في فضيحة الأسلحة إلى إيران عام 1988م المعروفة بـ (إيران – غيت) وإسقاط حكومة ساندنيستا وفي السلفادور قادت المنظمات الإيفانجيلية تظاهرات وحملات دعائية لتأييد نظام الحكم العسكري، وفي الفلبين كونت تلك المنظمات بعثات تبشيرية بعد انتخاب كورازون أكينو، وفي جنوب أفريقيا، شارك الإيفانجيليون الأمريكيون في حملات دعائية ضد المؤتمر الوطني الأفريقي لصالح النظام العنصري هناك، كانت دائماً معركة هرمجدون النووية التوراتية في أفكارهم من أجل إسرائيل، التي هي الرباط المقدس بين اليمين المسيحي الصهيوني والرئيس ريغان[1] .

وقد أعلن الرئيس ريغان موقفه من هرمجدون بوضوح: "وأعلن أن نهاية العالم قائمة ، وقائمة حالا" [2]، ويبدو أن الرئيس ريغان أخذ هذه الفكرة من القس الصهيوني جيري فالويل، فقد ذكر الأخير في مقابلة له مع صحيفة (لوس أنجلس تايمز): "نحن نعتقد أن روسيا، وبسبب حاجتها إلى النفط والتي تعاني من نقص فيه الآن، سوف تتحرك نحو الشرق الأوسط وبخاصة ضد إسرائيل، بسبب حقد السوفيت على اليهود، وفي هذا الوقت فإن أبواب الجحيم سوف تُفتح، وإنني أؤمن بأنه في هذا الزمن سيحدث بعض من محرقة ذَرية على الأرض." [3] وهذا ما جعل الموقف الأمريكي – الذي ظاهره السعي للسلام في العالم بصفة عامة، وفي الشرق الأوسط بصفة خاصة – موقفا كاذبا فضحه الرئيس الأمريكي السابق ريغان واليمين المسيحي ، ولذلك كتبت واشنطن بوست على لسانهم: "أن العصر الحالي محكوم بالشيطان، وأن الوقت قد اقترب عند نهاية العالم حينما تغزو جيوش السوفيت وإيران والعرب والأفارقة والصين دولة إسرائيل، وستباد جيوش الغزاة لكي يقبل يسوع كمسيح له. " [4]

إن فكر هذه الطوائف اليمينية المعروفة بالمسيحية الصهيونية تظهر أنها مستقرة في نسيج المجتمع الأمريكي، وتنمو بفعل خطابات اللاهوتيين وكتاباتهم، فقد كتب الرئيس السابق للقساوسة التوراتيين في أميركا (س. س

[1] رضا هلال ،المسيح اليهودي ونهاية العالم،ص133- 134

[2] يوسف الحسن ، البعد الديني في السياسة الأمريكية ،ص 173

[3] المرجع نفسه، ص174

[4] المرجع نفسه، ص172

كريب) في العام 1977م يقول: "في هذه المعركة النهائية فإن المسيح المنتظر سوف يسحق كلياً ملايين العسكريين المتألقين الذين يقودهم الديكتاتور المعادي للمسيح" [1].

أكدت صاحبة كتاب كتاب النبوءة والسياسة جريس هالسل على أن الأفكار والمعتقدات المدمرة للحركة المسيحية الصهيونية نشأت في نهاية القرن التاسع عشر،وذلك بعد أن قام سايروس سكوفيلد [2] بتفسير الكتاب المقدس حسب نبوءاته وتصوراته الشخصية ووضع أول مرجع إنجيلي له عام 1909م، الذي كان بدوره أكثر الكتب المتداولة حول المسيحية، وزاد من انتشارها تتابع انتصارات إسرائيل على دول الجوار العربية وبلغ ذروتها الاجتياح الإسرائيلي على جنوب لبنان، لم ير سكوفيلد أي أمل في هذا العالم، وكان كثيرا ما يقول: "إننا لا نستطيع أبداً أن نعيش في سلام"، وأحياناًيذكّر مستمعيه بأن:"عالمنا، سيصل إلى نهايته بكارثة ودمار ومأساة عالمية نهائية"، وحسب سايروس سكوفليد لا خوف على المسيحيين المخلصين وأن المسيح وعدهم بسماء جديدة وأرض جديدة ، وليذهب العالم كله إلى الجحيم .[3]

ولذلك نجد الكثير من القساوسة يمجدون دون تحفظ العنف ضد الأمم غير المسيحية أو بالأحرى غير الإنجيلية ولا تؤيد إسرائيل، تحقيقاً لأمر الإله الذي لا يتم شيء دون مشيئته: **[وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ أَمَامَكَ، وَضَرَبْتَهُمْ، فَإِنَّكَ تُحَرِّمُهُمْ. لاَ تَقْطَعْ لَهُمْ عَهْدًا، وَلاَ تُشْفِقْ عَلَيْهِمْ، وَلاَ تُصَاهِرْهُمْ. بِنْتَكَ لاَ تُعْطِ لابْنِهِ، وَبِنْتَهُ لاَ تَأْخُذْ لابْنِكَ.]**[4] .

وهذا العنف المأمور به من الرب يكون شديداً إذا كان يختص بشعبه الحبيب (إسرائيل)، فالرب متفرغ لإسرائيل يحارب لها ويدافع عنها ويسوق الأمم لتلحس نعالها وتسف التراب من تحت أقدامها، فقد أعلن الرئيس الأمريكي ويليام هوارد تافت عام 1912م: "يجب أن أظل أحمي شعبنا وممتلكاته في المكسيك، إلى أن تفهم الحكومة المكسيكية أن هناك إلهاً في إسرائيل وأنه من واجبنا طاعته." [5]

---

[1] محمد عطوي ، هدم المسجد الأقصى ومعركة هرمجدون ، القدس الاقتصادي ،نشرة شهرية تصدر عن سماش بور ، بيروت ، 15فيفري2003م ، العدد 11

[2] **سايروس سكوفيلد** : هو أحد القساوسة في كنيسة انجلترا ولد في عام 1843م ،كان يرى أن إسرائيل كانت مملكة الله على ا لأرض وأن الكنيسة المسيحية كانت مملكة الله في السماء ، وقد أدخل نظام الإيمان كمرجع إنجيلي وصار أكثر الكتب رواجا،خال د عبد الواحد، نهاية إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، ص 253

[3] جريس هالسل ، النبوءة والسياسة ، ص19-20

[4] سفر التثنية [7 :2_3]

[5] روجيه جارودي ، كيف صنعنا القرن العشرين ، ص 133

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هنا كما قال الدكتور مصطفى محمود هل تلتقي نبوءات التوراة مع روح المسيحية وتعاليمها، والعجب كل العجب كيف قبلت الكنيسة المسيحية هذه النبوءات واعتبرتها وحيا إلهيا دون استثناء بالرغم من معارضتها للفكر واللاهوت المسيحي؟[1] .

فالإنسان البروتستانتي هو فرد مختار بغزو العالم باسم الإله واثق من نفسه وقدرته على مقدرات الكون، يصارع الحياة خوفاً من الموت، يأمل بالعيش في سلام ناظراً للأمام، يجري وغير مبال بالدم المسال من الأعداء، ولا باللحم المسفوح أو برائحة العظم المحروق، ويتحدث القديس أوغسطين عن العدل الإلهي إذ هو يحس التناقض بين العهد القديم والعهد الجديد، فيبرر الحرب عندما يكون تعبيراً عن الإرادة الإلهية: "إذا أمر الله بأمر خاص(بالقتل) يصبح قتل الإنسان فضيلة "بذلك تحول السيد المسيح نبي السلام إلى رجل حربي عنصري باتفاق الدول الأنجلوسكسونية (البروتستانتية) مثل بريطانيا، وكندا، وأستراليا، ونيوزيلندا، التي شكلت حلفا دينيا أنجلو سكسونياً في حربها ضد العراق بقيادة الرئيس الأمريكي جورج بوش الثاني الذي قال عنه كين ليفنغستون رئيس بلدية لندن أثناء زيارته إلى بريطانيا: "بوش يمثل أكبر خطر نشهده على الحياة فوق كوكبنا، وسياسته ستقودنا مباشرة إلى دمار شامل..."، إن بوش وغيره من الرؤساء الأمريكيين قد نصبوا أنفسهم سيوفا على رقاب الشعوب، وسلطة كونية تتحكم في مصائر الأمم، يقول القس اللاهوتي والسياسي (روساس راشدوني): "إن الشعب الأمريكي هو الشعب المختار الجديد الذي عاهد الرب على بسط سلطته على العالم .."[2]

المطلب الثاني : خطر المسيحية الصهيونية على الإسلام والمسلمين

بعدما تعرفنا على عقائد المسيحية الصهيونية اتضح لنا خطورة هذه الحركة على الإسلام والمسلمين، فقد بنى هؤلاء عقائدهم على أساطير خرافية أرادوا بها نسف السلام العالمي وتفجير كوكبنا بقنابلهم النووية والكيميائية، تحصيلا لمعركة هرمجدون المعششة في عقولهم، وتطبيقاً لأسفار العهدين القديم والجديد وشروحهما، وتكهنات قسيسيهم الأصوليين الحرفيين، والغريب العجيب في الأمر هو انسياق حكماء البيت الأبيض وبعض رؤساء دول أوربية كبيرة ورائهم، والخطير في الأمر هو سعي تلك الدول بحشد كل أسلحتها وأموالها وإمكانياتها لخدمة هذه الأفكار، وهذا ما كان يرمي إليه إدوارد سعيد بقوله عنها: هي أكثر أمم العالم انشغالا بالدين !، فيها تيار أصولي ديني مهووس حتى الثمالة بعودة المسيح عاجلا غير آجل، ومستعد أن يرتكب في سبيل ذلك أكبر الحماقات !، حتى أننا نجد كل يوم يخرج من بينهم من يدعي أنه المسيح، وأن المسيح حلّ فيه أو كلمه [3].

[1] انظر: مصطفى محمود، التوراة ،المطبعة العربية الحديثة – الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة ، دط ،دت ، ص91

[2] رضا هلال ، المسيح اليهودي و نهاية العالم ،ص 221

[3] سفر بن عبد الرحمان الحوالي ، يوم الغضب هل بدأ بانتفاضة رجب ،ص12

ولا شك أن الصهيونية المسيحية تستهدف الدين الإسلامي والأمة الإسلامية قبل كل شيء، ويتضح ذلك من خلال ما يفعله الكيان الصهيوني (الدولة العبرية)، من قتل وسفك للدماء وإفساد في الأرض ، بل وإبادة جماعية لأهل غزة خاصة و فلسطين عامة تحت سمع وبصر ورعاية الدول الصهيونية الغربية ذاتها التي تدعي أنها راعية حقوق الإنسان ، التي تمده بكل أشكال الدعم المادي واللوجستي، باسم محاربة الإرهاب، وقد وصف الرئيس الأمريكي الحالي بايدن نفسه بأنه صهيوني وأنه لو لم تكن إسرائيل موجودة لأوجدناها ، وكذا وزير خارجيته بليكن حينما صرح بأن زيارته لتل أبيب ليست بصفته وزيرا للخارجية الأمريكية ولكن بصفته يهوديا [1].

ولما كان الإسلام هو الدين الأزلي الجامع الذي تواترت الأنبياء على إظهاره، حتى ختم الله رسالاته بالرسالة المحمدية التي تخاطب الناس كافة وتصلح لكل زمان ومكان، خاف الغرب الصليبي الصهيوني من انتشاره في العالم، حيث لمست الشعوب عدالة الإسلام وسماحته فاعتنق الكثير منهم هذا الدين، وانتشر الإسلام داخل بلاد الغرب نفسه مما شكل خطراً على المسيحية هناك، فعمدوا إلى محاربته، ففي مقابلة مع صحيفة (إسبرسو) الإيطالية في أبريل 1986م دأب مستشار الإدارة الأمريكية للشئون الإستراتيجية والعسكرية (إدوارد لوتواك) على الدعوة لشن حملة صليبية على العالم الإسلامي لوقف زحف الإسلام عبر البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا بعد تزايد المد الإسلامي في الدول العربية، الأمر الذي أدى لوكالة الاستخبارات الأمريكية بوضع إستراتيجية في مواجهة الحركات الإسلامية، والتي من خططها:

1- تصفية القيادات الإسلامية بطرق تبدو طبيعية، أو بالاغتيال إن لزم الأمر.

2- إعداد تقارير كاذبة عن نشاط الحركات الإسلامية وتقديمها للحكومات العربية والإسلامية لضربها، تحت مسمى الإرهاب .

3- تأسيس مجموعات متطرفة ودفعها نحو الإرهاب ثم كشفها بعد ذلك، علاوة على تخويف الناس من الإسلام بخلط الحابل بالنابل.

4- القيام ببعض عمليات الإرهاب والاغتيال باسم الإسلام.

5- محاولة تشويه الفكر الإسلامي المعاصر وتحويل مساره الصحيح، والتشكيك بصلاحيته الإسلامية لهذا العصر.

6-محاولة بعث الجماعات ذات التوجه القومي والشعوبي وتوفير الغطاء المادي والإعلامي لها[2] .

---

[1] وائل المصري ،مقال بعنوان "نبوءات دينية ودوافع إستراتيجية تعزز دعم أمريكا لإسرائيل بحرب غزة، قناة الجزيرة ،07ماي 2024، politics <https://www.aljazeera.net

[2] محمد عيسى داود ، المسيح الدجال والحرب القادمة ، ص 459

لقد كان الغرب دائما يتهم الإسلام بأنه يغذي التطرف والإرهاب، وتكثفت هذه الاتهامات خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م في الولايات المتحدة الأمريكية ، فالحرب على الدين الإسلامي واضحة من خلال تصريحاتهم ، وكذا عدوانهم وتحالفهم ضد المقاومين الفلسطينيين وقتل الأبرياء تحت شعار الحرب على الإرهاب ، كتبت صحيفة القدس مقال بعنوان(جنرال في البنتاغون يسئ للإسلام) ويعتبر الحرب على الإرهاب في أفغانستان والعراق معركة دينية، ونشرت صحيفة (لوس انجلوس تايمز) أن بويكن[1] قال غداة تعيينه في البنتاغون: "أن المسلمين يكرهون الولايات المتحدة لأننا أُمة مسيحية، والجيش الأمريكي هو جيش الرب، مضيفاً لن يتم القضاء على عدونا الروحي إلا إذا وحدنا صفوفنا ضده باسم يسوع المسيح" ونقلت الصحيفة عن بويكن قوله أمام جماعة كنسية في اوريغون أن الرئيس الأمريكي جورج بوش لم ينتخبه غالبية الناخبين ولكن الله اختاره ليكون رئيساً للولايات المتحدة، وكان بوش قد وصف الحرب على الإرهاب بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001م، بأنها حرب صليبية، فالحرب التي تدور على الدين الإسلامي من عولمة الحضارات وتغيير المناهج الإسلامية وإلغاء آيات الجهاد ومنع الحجاب للمرأة ، وعرقلة تطبيق الشريعة الإسلامية، وعدم تجريم الزنى ، وتجفيف منابع الزكاة وإغلاق الجمعيات الخيرية بحجة الحد من دعم الإرهاب، كلها أمور تشهد بنوايا الغرب المسيحي الصهيوني العنصري ضد الدين الإسلامي[2].

تؤمن الشعوب العربية والإسلامية بأن الصهيونية العالمية المتحالفة بين الغرب وإسرائيل وقوى أُخرى تتكاتف بما يسمى دول التحالف متجهة لتفجير المنطقة، الذي ينعكس بدوره سلباً على شعوب العالم بما فيه الشعب الأمريكي ذاته، وتهدف المسيحية الصهيونية واليهودية الصهيونية معاً إلى تحقيق قفزة جديدة في مشروعها لإقامة إسرائيل الكبرى، ويسمى سياسياً(الشرق الأوسط الكبير) وللهيمنة على المنطقة في ظل الوضع المترهل وعدم وجود نظام إسلامي يصدُّ أطماعهم، وهذا ما يفسّر تقدم المجتمع الأمريكي نحو الأصولية اليمينية (المسيحية الصهيونية) ،ويظهر حضورها في فلسطين والعراق وأفغانستان، وبالمؤامرات على دول عربية وإسلامية أخرى مثل ليبيا والسودان وسوريا وايران، كلها تُحبَك وتُعَد في وكالة الاستخبارات الأمريكية بالتعاون مع الموساد الإسرائيلي بهدف تدمير الشعوب الإسلامية وتحطيم نوازع الاستقلال الذاتي منها، كتبت مجلة (يو.إس.نيوز): "إن الإدارة الأمريكية تخشى قيام دول إسلامية في منطقة الشرق الأوسط."[3]

لذا عمد الاستعمار الغربي إلى تحطيم مقدرات الدول الإسلامية ومنابع القدرة الداخلية والمكونات العقائدية والفكرية والحضارية لأي مجتمع إسلامي، وذلك بتغيير النمط المعيشي والإنتاجي بما يخدم مصالحه،

---

[1] **بويكن**: الجنرال وليام بويكن كان يشغل منصب مساعد نائب وزير الدفاع لشؤون الاستخبارات في أمريكا، وكان يلقي الكثير م ن خطاباته في الكنائس المتشددة، نقلاعن صحيفة القدس العدد 12271 18أكتوبر 2003م، ص4

[2] فاخر أحمد شريتح ، المسيحية الصهيونية دراسة تحليلية، ص 244

[3] محمد عيسى داود ، المسيح الدجال والحرب القادمة ، ص458

فدبرت الخطط والمؤامرات لتبرير وجوده في داخل البلدان الإسلامية، وهناك عمد الاستعمار الغربي الصهيوني لتكثيف سمة العنف ضد الأمة العربية والإسلامية، ولتثبيت حالة التجزئة ومنع الوحدة الإسلامية. فكانت حرباً صليبية صهيونية قديمة متجددة شاملة وشرسة شملت الكثير من الحروب والدسائس والمؤامرات ضد الأمة الإسلامية نذكر منها ستة نقاط جاءت في كتاب (تحديات الانحطاط المعاصر) للسيد منير شفيق:

1- إسقاط النظام السياسي الإسلامي وإنهاء دولة الخلافة .

2- تدمير المؤسسات الإسلامية القائمة التي كان من الممكن أن تشكل قارب النجاة باتجاه إعادة الخلافة، (انظر كيف قضوا على حركة طالبان التي أعلنت قيام دولة الخلافة الإسلامية في أفغانستان).

3- محاولة تدمير العقل المسلم وحشوه بمفاهيم الغرب وقطع الطريق على عملية التفكير بإعادة الخلافة.

4- التجزئة، واستمرار تفتيت الوطن الإسلامي الواحد إلى عشرات الأقاليم التي انتقلت بعد ذلك إلى صراعات إقليمية وحدودية فيما بينها.

5- التغريب، والذي كان كاسحاً في أوساط المثقفين والسياسيين الذي تم سرقتهم وتربيتهم في حضاناته لتكريس التبعية الكاملة للغرب.

6- إقامة إسرائيل، أخطر وأهم أشكال الحرب الشاملة في قلب الوطن الإسلامي، تجسيداً وتكريساً لحقيقة الصراع بكل أبعاده التاريخية والحضارية والعقائدية والفكرية، بالإضافة إلى الأبعاد العسكرية والسياسية والاقتصادية[1].

والآن نشاهد استنفارا كبيرا من الحكومات المسيحية الصهيونية وعلى رأسها أمريكا والكثير من الدول الأوروبية للقضاء على المقاومة الفلسطينية في غزة بعد معركة طوفان الأقصى التي غيرت مجرى التاريخ في 7أكتوبر 2023م، ولاحظنا الدعم الغربي اللامحدود لإسرائيل ، وكيف تحالفوا من أجل قتل النساء والأطفال والعجزة في مجازر فضحت النظام العالمي والهيئات العالمية التي تتبنى الأمن والعدل وحقوق الانسان ، وظهرت بأنها في أيدي الصهاينة.

المطلب الثالث : خطر المسيحية الصهيونية على فلسطين الأرض المباركة

المسيحية الصهيونية في أمريكا وأوروبا ترى أنه لابد من وجود دولة إسرائيل الحديثة حتى تتحقق نبوءات الكتاب المقدس، و حتى تكون علامة على قرب عودة المسيح إلى الأرض ثانية، حسب قول (دوغلاس فايث) المعروف بولائه لرئيس الوزراء الإسرائيلي شارون والذي يعتبر الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة حقاً ربانياً

[1] السيد منير شفيق، الإسلام وتحديات الانحطاط المعاصر ، دار السلام ، مقدمة الكتاب، نقلا عن فاخر شريتح، المسيحية الصهيونية، ص 256

يجب عدم التخلي عنه، بذلك تحول النهج السياسي للدول المسيحية إلى نهج ديني لخدمة فلسفة صهيونية مشتركة مع اليهود، فاختلط عندهم الدين بالمصالح الاستعمارية التي أصبحت غاية تتجاوب معها رؤية القادة والسياسيين الغربيين، مما أوقع العالم العربي والإسلامي لهجمة احتلالية نفعية، الأمر الذي أدى إلى وضع إنساني مأساوي، مخالفين بذلك ما أمرتهم به كتبهم المقدسة، التي جاء فيها: **[خُيُوطُهُمْ لاَ تَصِيرُ ثَوْبًا، وَلاَ يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ. أَعْمَالُهُمْ أَعْمَالُ إِثْمٍ، وَفَعْلُ الظُّلْمِ فِي أَيْدِيهِمْ. أَرْجُلُهُمْ إِلَى الشَّرِّ تَجْرِي، وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدَّمِ الزَّكِيِّ. أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ إِثْمٍ. فِي طُرُقِهِمِ اغْتِصَابٌ وَسَحْقٌ. طَرِيقُ السَّلاَمِ لَمْ يَعْرِفُوهُ، وَلَيْسَ فِي مَسَالِكِهِمْ عَدْلٌ. جَعَلُوا لأَنْفُسِهِمْ سُبُلاً مُعْوَجَّةً. كُلُّ مَنْ يَسِيرُ فِيهَا لاَ يَعْرِفُ سَلاَمًا.]**[1].

وأصبح هناك خوف شديد مما تشكله الأصولية الغربية على القضية الفلسطينية من خطر على شعبها وأرضها وتجاهل لحقوق الإنسان، وانتهاك لحرمات المقدسات، وتجاهل أو جهل لمدى خطر الأصولية الغربية التي تهدد قدس الأقصى من الخطر المجنون القادم، وإشعال الفتيل النووي والعنف الدموي ليغلب لون الدم الأحمر على شجر الزيتون الأخضر والوشاح الأسود على الثوب الأبيض، وإغراق منطقة الشرق الأوسط في غليان وتوتر، وإشعال فتيل الحروب في هذه المنطقة الساخنة، خصوصاً في فلسطين لأطماع ظاهرها الدين، فالقتل هو في نظرهم تقرب إلى الله، يظهر ذلك من دعوة مشاركين في برنامج إيموس في التلفزيون الكندي إلى قتل الشعب الفلسطيني وإبادتهم بالقنابل، (يجب أن تسقط القنابل هناك لتقتلهم جميعاً في هذه اللحظة)، وقد وصف ضيوف البرنامج الفلسطينيين بأنهم (حيوانات يأكلون القاذورات) ،كان من الممكن أن يكون هذا التحريض ضد الفلسطينيين مجرد كلام يطير في الهواء، لكن عندما يكون عبر المحطات التلفزيونية المرئية ووسائل الإعلام الأخرى، وعندما يكون من بين المؤمنين به شخصيات أمريكية سياسية وعسكرية تتبوأ مراكز قيادية، فإنها تأخذ بعداً غير عادي، حيث تأخذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط ترجمة المفهوم الإنجيلي المتهود للمسيحية ، وحتى في الحرب غزة القائمة الآن وصف وزير الدفاع الإسرائيلي الحالي الفلسطينيين بالحيوانات. ومع انبعاث التاريخ التوراتي القديم بكل تفاصيله، تحولت فلسطين في الضمير البروتستانتي من الأرض المقدسة للمسيحيين، إلى أرض للشعب المختار، فأمن البروتستانت بعودة اليهود للأرض المقدسة طبقاً للنبوءات التوراتية، حيث يظهر المسيح مجدداً، ليحكم العالم لألف عام ، وفي سبيل تحقيق ذلك لا يأبه البروتستانت الصهاينة بأهل المنطقة ومن يعيش عليها وما يتعرضون له من ترحيل إجباري أو قتل، وما تجلبه فكرتهم العنصرية المتعصبة من عنف للمنطقة الآمنة (أرض السلام)، ليستبدل مكانها سيادة إلهية ملؤها

[1] سفر إشعياء[59]

القسوة والغضب على أي مبدأ عنصري غير يهودي بتناول الحركات الدينية، والتي تخضع لحكم هالاخا [1]، والتي لا يشك أي مسلِم بالصفة العدوانية المترسخة في شخصيتهم الصهيونية وبواعث التوجه لديهم، لرفض الوجود الإسلامي في أرض فلسطين[2].

إن هدف الصهيونية هو نفسه هدف الحملات الصليبية المتمثل في الحقد على الوجود الإسلامي، ولتحقيق مطامع باطلة مضادة لحرمة التاريخ وسنن الحياة. يقول الدكتور محمد عمارة أن بونابرت أول من دعا إلى توظيف هذه الأساطير الدينية، لذلك أقاموا له تمثالا في قريته (سلدمير) مكتوب عليه (ابتهجي يا قُدس) فالقدس هي هدفهم الاستعماري واللاهوتي النصراني الغربي، انطلاقاً من رؤيا يوحنا ودعوة المسيح، ليحكم الأرض ألف سنة سعيدة، بعد معركة هرمجدون، والذي جعل من جمع اليهود وحشدهم في فلسطين وتهويد القدس، وإقامة الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، أي جعل من تحقيق العلو الصهيوني ديناً يتدين به البروتستانت في الغرب، ثم حدث التبشير بهذا المشروع البروتستانتي بين الجماعات اليهودية، ثم مارس الابتزاز والتأثير على الكنيسة الكاثوليكية الغربية لتهويد نصرانيتها، ودمج المسيح في إسرائيل ، لذا كان التحالف المسيحي البروتستانتي في أمريكا تحت تأثير المسيحية الصهيونية يضغط على الكونغرس ليقرر نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس عام 1995م، بناءاً على أن القدس هي الوطن الروحي لليهود [3].

وفي سنة 2018 قرر الرئيس الأمريكي السابق دولاند ترومب نقل سفارة واشنطن بإسرائيل من تل أبيب إلى القدس تحت ضغط الصهاينة ، ويزعم اليهود أن أنقاض هيكل سليمان تحت المسجد الأقصى أو حواليه، لذا نبشوا الأرض وجعلوها سراديب وحللوا مئات الأطنان من الآثار المطمورة لإعادة بناءه تمجيداً للرب، جاء في سفر حجي:**[اصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ وَأْتُوا بِخَشَبٍ وَابْنُوا الْبَيْتَ، فَأَرْضَى عَلَيْهِ وَأَتَمَجَّدَ، قَالَ الرَّبُّ.]** [4]وفي سفر زكريا جاء **[وَكَانَ كَلاَمُ رَبِّ الْجُنُودِ قَائِلاً: «هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: غِرْتُ عَلَى صِهْيَوْنَ غَيْرَةً عَظِيمَةً، وَبِسَخَطٍ عَظِيمٍ غِرْتُ عَلَيْهَا. هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى صِهْيَوْنَ وَأَسْكُنُ فِي وَسَطِ أُورُشَلِيمَ، فَتُدْعَى**

[1] **هالاخا** :المقصود بها الشريعة الدينية اليهودية المقصورة على الحاخامات ، انظر : نور الدين خليل ، قاموس الأديان الكبرى الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلامية (بالعربية والإنجليزية) ، مراجعة: محمود آدم، مؤسسة حورس الدولية للطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر ،ص 315

[2] يوسف الطويل ،الصليبيون الجدد (الحملة الثانية)، ص21

[3] محمد عمارة ، القدس بين الإسلام واليهودية ،د.ط، 1999م، دار نهضة مصر،القاهرة، مصر، ص25

[4] سفر حجي[1:7]

أُورُشَلِيمُ مَدِينَةَ الْحَقِّ، وَجَبَلُ رَبِّ الْجُنُودِ الْجَبَلَ الْمُقَدَّسَ. «هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: سَيَجْلِسُ بَعْدُ الشُّيُوخُ وَالشَّيْخَاتُ فِي أَسْوَاقِ أُورُشَلِيمَ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ عَصَاهُ بِيَدِهِ مِنْ كَثْرَةِ الأَيَّامِ.] [1].

وتجدر الإشارة هنا إلى مكانة المسجد الأقصى الذي يقع في قلب القدس القديمة، التي احتلتها إسرائيل وضمتها عام 1967م، ويعتبر المسلمون هذا المسجد أقدس الأماكن الإسلامية بعد الحرم المكي والمسجد النبوي في المدينة المنورة، وهو قبلتهم الأولى ومسرى نبيهم ومنها معراجه إلى السماء، ويضم الحرم الشريف قبة الصخرة والمسجد الأقصى الذي ورد في القرآن الكريم: ﴿**سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ**﴾ **[الإسرَاءِ 1]** .

وقد بدأ مجدداً بناء الحرم القدسي الشريف في القرن السابع للميلاد بعد دخول الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى القدس، وتم استكمال بنائه وترميمه على مر العصور، ويدعي اليهود أنه بني على أنقاض هيكل سليمان الذي دمره الرومان في العام سبعين للميلاد، وتبلغ مساحة الحرم القدسي أربعة عشر هكتاراً، وهو بالجانب الجنوبي الشرقي من القدس، وفي أحد جوانب الحرم يقع سور قديم يعرف عند المسلمين بحائط البراق، وعند اليهود بحائط المبكى، وهو مكان مقدس لكليهما، ومع مرور الأيام تحول هذا الحائط إلى أقدس مزار لليهود، فيما تُحرم بعض الطوائف اليهودية الدخول إلى الحرم القدسي خشية أن تدوس أقدامهم قُدس الأقداس للهيكل ، ويتولى الإشراف على الحرم القدسي حالياً الوقف الإسلامي لكن الشرطة الإسرائيلية تقيم مركزاً لها في داخل الحرم وتتحكم في أبوابه، بينما تسمح لأعداد قليلة من اليهود بدخول الحرم لكنها تمنعهم من الصلاة في الداخل تفاديا لأي استفزازات جديدة ويحاول اليهود وضع أقدام لهم ولو على جزء بسيط منه ومن ثم يستولوا على الباقي[2].

وقد ظهرت في مطلع السبعينات منظمات كنسية وقيادات أُصولية غربية وإنجيلية تنتمي إلى المسيحية الصهيونية تؤيد اعتبار القدس مدينة موحدة تحت الحكم الإسرائيلي، وذلك بعد انتهاء مؤتمر القدس الدولي الذي ناقش النبوءة التوراتية لها كونها بؤرة الحدث، وقد أوفد هذا المؤتمر الدكتور أرنولد أولسون رئيس الكنيسة الحرة الإنجيلية ليدرس مع الإسرائيليين حرية البعثات التبشيرية للقدس، وهناك الكثير من التصريحات تبين ما مدى أهمية القدس لدى هذه المنظمات التي لا تخفي دعمها لفكرة هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة الشريفتين، وإقامة الهيكل المزعوم مكانه، هذه الكنائس الإنجيلكانية التي يطلق عليها (المسيحيون الصهاينة) هم الذين أقنعوا الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغان بإعلان العام 1984م عام الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، لاعتقادهم أن

[1] سفر زكريا[17:14]

[2] مقال المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، صحيفة القدس العدد 12802،11نيسان 2005م، ص2،نقلا عن فاخر أحمد شريتح ، المسيحية الصهيونية دراسة تحليلية، ص 240

بناء الهيكل يعمل على تعجيل قدوم المسيح، فقامت هذه الكنائس والمنظمات المسيحية الصهيونية بدعم (مؤسسة الهيكل المقدسة) التي يرأسها استانلي جولد فورة العضو في حركة أُمناء جبل الهيكل، لكنه انشق وقام بتشكيل المؤسسة بدعم الكنيسة، وتتكون الهيئة الإدارية لها من الأعضاء وهم:

1- الفيزيائي لاجرت دولفين: كان ينوي هو ورئيس المؤسسة التحليق فوق الحرم ويصوره بالأشعة بواسطة جهاز ابتكره لاكتشاف ما دفن تحت الحرم.

2- المطران جين ديلوتشي: من هيوستن تكساس يؤيد إسرائيل ويقول عن نفسه بأنه صهيوني مسيحي يلبس خاتماً من الماس عليه الصليب ونجمة داود.

3- تري دايز نهوفر: يعمل بتجارة الأراضي من ولاية أوكلاهوما الأمريكية قام بالتبرع بمبالغ ضخمة للمؤسسة، كما قام بتأسيس منظمة لوس أنجلوس لبناء هيكل القدس، والتي تضم:

أ) الكاهن راي استدمن: كاهن كنيسة بالو الثو في كاليفورنيا ويعمل على تدبير خطط لتدمير المسجد الأقصى.

ب) الكاهن تشيك سميث: كاهن كنيسة معمدانية في كاليفورنيا يقوم بجمع الأموال والتبرعات لمؤسسة الهيكل.

ج) ادمك آيتر: المرشح السابق في مجلس الشيوخ الأمريكي ، ورئيس منظمة الطاولة المستديرة.

د) تشارلز مونرو: يرأس مؤسسة لاهوتية في سان ديغو بالولايات المتحدة الأمريكية.[1]

ومن هذا كله يتبين لنا خطورة المسيحية الصهيونية على الإسلام والمسلمين وعلى القدس و فلسطين بل وعلى العالم بأسره، لذلك وجب على المسلمين وعلى أحرار العالم باختلاف أديانه ومشاربه التصدي لخطر المسيحية الصهيونية.

خلاصة الفصل :

يمكننا القول كخلاصة لهذا الفصل أن المسيحية الصهيونية لها أهداف دينية وأخرى سياسية متشابكة مع أهداف اقتصادية ؛ أما الأهداف الدينية فتتمثل في علاقة المسيحيين بالديانة اليهودية وبإسرائيل، في تأسيس دولة إسرائيل الكبرى تماشيا مع نبوءات الكتاب المقدس والوعد الإلهي للشعب اليهودي، وتعزيز الروابط الدينية والتاريخية بين المسيحيين واليهود وهذا الهدف يظهر جليا من خلال معتقدات هذه الطائفة التي لها أبعاد دينية أغلبها مبنية على كتب طالتها يد التحريف ، وللمسيحية الصهيونية أهداف سياسية واقتصادية تتمثل في خلق الصراعات و المشاكل في أنحاء العالم و السيطرة على الموارد الطبيعية وخيرات الشعوب والهيمنة على خيرات شعوب العالم ، ولذلك كانت هذه الحركة من أخطر الحركات العنصرية على فلسطين وعلى المسلمين وعلى العالم

[1] عيسى الشرياتي،الأنفاق الإسرائيلية تحاصر المسجد الأقصى،مجلة فلسطين ،العدد الثاني من السنة الأولى ،مارس 1997،ص7

،فلم يسلم من كيدها و مكرها أحد ، و تسعى دائما للقضاء على من وقف في وجهها ،و دعمها اللامحدود لليهود في إنشاء وطن قومي؛ يعتبر تحديا لحقوق الفلسطينيين، وتهديدا للسلام والاستقرار في المنطقة، بل خطرا على المسلمين والعالم أجمع، بسبب تأثيرها السلبي على العلاقات الدولية وتحريضها على التطرف والعنف، لهذا ينبغي على المجتمع الدولي اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة هذا الخطر، وحماية حقوق الشعوب في جميع أنحاء العالم؛ بما في ذلك حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة في أمن وأمان.

خاتمـــة

وفي ختام هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج، والتي نضعها بين أيدي إخواننا من طلبة العلم الشرعي وغيرهم؛ لعلهم ينتفعون بها وينفعون غيرهم، نذكر أهمها:

1- أن المسيحية الصهيونية عبارة عن حركة دينية تمزج بين الدين المسيحي والصهيونية السياسية.

2- أن المسيحية الصهيونية نشأت في أمريكا لتعضيد دولة إسرائيل.

3- أن المسيحية الصهيونية لها عدة أسماء: المسيحية الأصولية، التدبيرية، الحركة الألفية، والمسيحية الإنجيلية المتشددة.

4- أن المسيحية الصهيونية تم اختراقها داخليا (محاكم التفتيش)، وخارجيا (من طرف اليهود).

5- أن المسيحية الصهيونية كانت تدعي أن عودة اليهود إلى فلسطين هو تحقيق للنبوءات وإعدادا للمجيء الثاني للمسيح.

6- أن المسيحية الصهيونية تطورت عبر مراحل من الزمن، وانتشرت في الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية.

7- تسليط الضوء على المشروع اليهودي وأهدافه الدينية عن طريق المسيحية الصهيونية، والمشروع الغربي وأهدافه السياسية، وبيان التكامل بين المشروعين.

8- بيان وتحليل معتقدات المسيحية الصهيونية، والتي تشمل الاعتقاد بأهمية دعم إسرائيل كدولة يهودية لتعجيل المجيء الثاني للمسيح والحكم الألفي السعيد .

9- بيان الأخطار المحتملة التي قد تنجم عن المسيحية الصهيونية، والتي تؤثر سلبا على العالم أجمع عموما وعلى المسلمين وفلسطين خصوصا؛ بما في ذلك تأجيج الصراع الديني والسياسي في منطقة الشرق الأوسط.

كما نتمم هذه الخاتمة ببعض التوصيات وهي كالآتي:

1- التأكيد على أهمية فهم العلاقة بين المسيحية والصهيونية وتاريخهما الطويل.

2- التشجيع على دراسة المسيحية الصهيونية وتأثيرها على الاوضاع السياسية والدينية في المنطقة.

3- الإشارة إلى الجدل الذي يحيط بالموضوع والتنوع في وجهات النظر حياله.

4- تحليل التطورات الحديثة في العلاقة بين المسيحية والصهيونية.

5- دعم الجهود لتحقيق السلام في الشرق الأوسط ، ومنع الاستيطان اليهودي وإيقاف التدخل الغربي في السياسات الداخلية.

6- العمل نحو تحقيق العدالة والتعايش السلمي بين الشعوب.

هذا؛ ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يمن علينا بمنه وفضله وكرمه، ويتقبل منا صالح الأعمال، ويعفو عن زلاتنا ويتجاوز عن تقصيرنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.

الكتاب المقدس: موقع الأنبا تكلا www.st-takla.org

الكتب:

1. إبراهيم عبد الله، بروتوكولات حكماء صهيون، ط: الأولى،.1419هـ-1999م، دار البشري للثقافة والعلوم، طنطا، مصر.
2. ابن منظور ،لسان العرب ، تح: عبد الله عليه الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف.
3. أبو الفداء عماد الدين بن كثير ، تفسير القرآن العظيم، مكتبة الإيمان، ط: الأولى، 2006م، المنصورة، مصر،
4. نور الدين خليل ، قاموس الأديان الكبرى الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلامية (بالعربية والإنجليزية) ، مراجعة: محمود آدم، مؤسسة حورس الدولية للطباعة والنشر ،الإسكندرية ، مصر .
5. أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري ،صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب نزول عيسى ابن مريم عليها السلام، الحديث 3448، ط: الأولى، 1433هـ_2012م، مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل ،القاهرة، مصر ،
6. أحمد رياض ، الصهيونية العالمية: نشأتها وطبيعتها دط،1973، مطبعة الدار العلمية، بيروت، لبنان.
7. أحمد سوسة، أبحاث في اليهودية والصهيونية، دط، 2003م، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن.
8. أحمد صديقي الدجاني، الخطر يتهدد بيت المقدس، ط: الثانية ، 2001، المركز العربي للإعلام، القاهرة، مصر.
9. أنور الجندي، المخططات التلمودية اليهودية الصهيونية في غزو الفكر الإسلامي ، ط: الثانية 1397هـ/1977م، دار الاعتصام.

10. أبو الحسن مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ،كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى، حديث رقم ،2922 ، ط:الأولى، 1991، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

11. جمال حمدان، اليهود أنتروبولوجيا، العدد 542، 1996م، دار الهلال.

12. حسن ظاظا، عائشة راتب، محمد فتح الله الخطيب، الصهيونية العالمية وإسرائيل، برعاية الهيئة العامة للكتب والأجهزة ،طبعة 1975 ، القاهرة ، مصر .

13. حنان عبد الحليم شحادة حمدان، الصهيونية المسيحية ودورها في خدمة المشروع الصهيوني، دبلوم الدراسات الفلسطينية من أكاديمية دراسة اللاجئين، 2016م/2017.

14. خالد عبد الواحد، نهاية إسرائيل والولايات المتحدة، دط، عام 2002م-2003م.

15. خضر عواركة، الصهيونية المسيحية من الداخل، ط : الأولى، 1427هـ- 2006، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

16. ماستر فيديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الغنية ،شركة ماستر فيديا ، القاهرة ، مصر،

17. رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم -المسيحية السياسية والأصولية في أمريكا - ، مكتبة الشروق ، القاهرة ط: الثانية، 1422هـ-2001م

18. سفر عبد الرحمان الحوالي، يوم الغضب هل بدأ بانتفاضة رجب ؟! ، ط:الأولى: رمضان 1421هج، مكة المكرمة-السعودية.

19. السيد منير شفيق، الإسلام وتحديات الانحطاط المعاصر ،د.ط، دار السلام .

20. السيد وليد محمد علي ، صهيونية الخزر وصراع الحضارات ، ط: الأولى ،1999م،دار التضامن للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان.

21. صالح الرقب ، الحرب على العراق دوافعها وأهدافها وتداعياتها، ط: الأولى ،2003م ، من اصدارات الكتلة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بغزة .

22. محمد باخريبه ،كتاب الصهيونية بإيجاز، أصل نشأة المخططات الصهيونية العالمية ذات النزعة العنصرية، ط: الأولى، 2001، السعودية1م، مكتبة الملك فهد الوطنية.

23. يوسف العاصي الطويل، الصليبيون الجدد الحملة الثامنة، ط: الأولى، نوفمبر 1995م، مطبعة منصور، غزة–فلسطين .

24. عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ط: الأولى 1998م، دار الشروق ، القاهرة ، مصر.

25. علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ط1، 1964م، دار نضة مصر، القاهرة.

26. علي محمد جريشة ومحمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلام، ط: الثالثة 1399هـ–1979م ، دار الاعتصام، دار النصر ،القاهرة.

27. فاخر أحمد شريتح ، المسيحية الصهيونية، رسالة ماجستير، د.ط، 2005 الجامعة الاسلامية بغزة.

28. فؤاد شعبان، من أجل صهيون، التراث اليهودي المسيحي في الثقافة الأمريكية، دط، 2003م، دار الفكر.

29. محمد جمال الدين القاسمي،محاسن التأويل ، ط: الأولى، 1957م، دار إحياء الكتب العربية

30. القس إكرام لمعي، الاختراق الصهيوني للمسيحية، ط : الأولى،1991م، دار الشروق، القاهرة ، وبيروت.

31. القس جون لوريمر ، تاريخ الكنيسة ، ترجمة عزرا مرجان، ط :الأولى، د.ت، دار الثقافة، القاهرة.

32. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الرياض ، ط: الرابعة 1420هج.

33. محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ط4، 1404هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية.

34. محمد السماك، الأصولية الإنجيلية أو الصهيونية المسيحية والموقف الأمريكي، ط: الأولى 1991م ، مركز دراسات العالم الإسلامي.

35. محمد السماك، الصهيونية المسيحية، ط: الرابعة، 1425هـ– 2004، دار النفائس، بيروت، لبنان.

36. محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآية الفرقان، ط: الأولى ،1427هـ–2006م، مؤسسة الرسالة للطباعة والشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان .

37. محمد عمارة، القدس بين اليهودية والإسلام، د.ط، 1999م، دار نهضة مصر،القاهرة، مصر .

38. مشروع أورشليم السماوية (اسرائيل الجديدة)الكيان اليهودي الصهيوني الرديف والبديل،اعداد وترجمة مجموعة باحثين، ط:الثانية، تموز2023، مركز جذور للبحوث والدراسات .

39. محمد عيسى داود ،المفاجأة بشراك ياقدس، ط: الثالثة ، 1996م، دار عربية للطباعة والنشر، القاهرة مصر .

40. مصطفى محمود ، التوراة، د.ط، د.ت، المطبعة العربية الحديثة،الناشر دار النهضة العربية ، القاهرة

41. معتز سيد عبد الله ، الاتجاهات التعصبية ، طبعة 1889، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.

42. منصور عبد الحكيم ، نهاية دولة إسرائيل سنة2022 حقيقة أم صدفة رقمية ، د.ط،د.ت ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة .

43. القس عبد المسيح بسيط، من هو المسيح وكيف مسح بالروح القدس ؟، ط: الأولى، 2002م، مطبعة المصريين، مصر .

44. منى نصولي ، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين 1987_1991، ط: الأولى، عام 1995 مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،ج 4.

45. منير علي البعلبكي، موسوعة المورد العربية، دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة المورد ، ط: الأولى، عام 1990م دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان .

46. يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني ، رسالة دكتوراه، ط: الأولى1990م ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت.

الكتب المترجمة

47. ثيودور هرتسل، الدولة اليهودية، د.ط،د.ت

48. كارين أرمسترونج، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ترجمة د فاطمة نصر، و د. محمد عناني، ط : 1998 دار الكتب المصرية.

49. مارتن لوثر، اليهود وأكاذيبهم، دراسة وتقديم وتعليق، د. محمود النجيري، ط: الأولى 2006م ، مكتبة النافذة، الجيزة، مصر.

50. إتين هنري جلسون ، روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، ترجمة وتعليق إمام عبد المفتاح إمام،

51. روجيه جارودي، أمريكا طليعة الانحطاط، تعريب عمرو زهيري، دار الشروق، القاهرة ، ط: الأولى1420 هج1999م

52. مايكل وجوليا كوربت ميتشل كوربت ،الدين والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية ،ترجمة عصام فايز وناهد وصفي ، ط: الأولى ،1422هـ-2001م ،مكتبة الشروق، القاهرة

53. روجي غارودي، إسرائيل بين اليهودية والصهيونية ،ترجمة: حسين حيدر ، ط1، 1990م، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

54. ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي، ترجمة أحمد عبد العزيز ،ط: الأولى، 1985م، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 96 ط: الثالثة ،1996م ، مكتبة مدبولي 6 ميدان طلعت حرب، مصر، القاهرة.

55. جريس هالسل ، النبوءة والسياسة "الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية" ،ترجمة محمد السماك ،ط: الرابعة، 1418هـ – 1998م، دار الشروق ،القاهرة.

56. أليسير إي ماجراث، اللاهوت التاريخي، مقدمة لتاريخ الفكر المسيحي، ترجمة الناشر، ط: الأولى، 2022م دار منهل الحياة.

57. كارلوتا جيزن ، معركة هرمجدون وتأسيس مملكة الرب في التوراة والإنجيل والقرآن ، دراسة وتقديم وترجمة أحمد علي أحمد علي ، دار الكتاب العربي دمشق، القاهرة، ط : الأولى ،2002م

المجلات

58. محمد عطوي ، مقال بعنوان هدم المسجد الأقصى ومعركة هرمجدون، القدس الاقتصادي ،نشرة شهرية تصدر عن سماش بور ، بيروت ، 15فيفري2003م ، العدد 11 ،موقع qudson line.net/economy

59. الجازي راشد المري، مقال بعنوان الصهيونية المسيحية، علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام ، المعيار، مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات، ج 14، العدد 01، جوان 2023م.

60. صالح بن عبد الله الهذلول ، مقال بعنوان "الصهيونية المسيحية سر تبني أمريكا لمشروع اليهود" ، موقع albayan maqazine intifadah

61. عيسى الشرياتي ، مقال بعنوان الأنفاق الإسرائيلية تحاصر المسجد الأقصى ،مجلة فلسطين العدد الثاني من السنة الأولى ،مارس 1997

62. الباحث المهندس حسني إبراهيم الحايك،مقال بعنوان الإرهاب الأمريكي البداية والنهاية، الرابط: Arabmail.de/Alhayek27.5.03.

63. وائل المصري ،مقال بعنوان نبوءات دينية ودوافع إستراتيجية تعزز دعم أمريكا لإسرائيل بحرب غزة ، قناة الجزيرة ،07ماي 2024، politics <https://www.aljazeera.net

64. ناجح إبراهيم ،لماذا سمي نبي الله عيسى بالمسيح، مقال نشر في 2021/12/11 موقع قناة العربيةhttps://www.alarabiya.net/amp/politics

المراجع الأجنبية

65. De l'idée à l'organisation : « L'Etat des Juifs » ,Theodor Herzl , Conservatoire National des Arts et Métiers (CNAM), p05-06,2010.

66. Jean Riliet, Zwingl. le troisieme homme de la reform, 1959, Librairie Arthém Fyad,Paris.

فهارس

فهرس نصوص الكتاب المقدس:

النص	السفر	الإصحاح	العدد	الصفحة
[كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ....]	متى	1	1	2
[أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ ...]	لوقا	2	11	2
[ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ...]	رؤيا	20	15-11	15
[فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعْلَمُ...]	رؤيا	7	17-14	21
[وَتَنْفَتِحُ أَبْوَابُكِ دَائِمًا. نَهَارًا وَلَيْلاً...]	إشعياء	60	12-11	39
[كَانَ الرَّبُّ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ نَهَارًا فِي عَمُودِ ..]	الخروج	13	21	25
[فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا ....]	التكوين	15	18	42
[لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ، وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ...]	التكوين	27	29	42
[وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ وَتَضَرُّعَكَ]	الملوك الأول	9	3	43
[يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهذَا: «نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا ...]	رؤيا	22	21-20	44
[فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ ...]	رؤيا	16	16	49
[لِتَكُنْ أَحْقَاؤُكُمْ مُمَنْطَقَةً وَسُرُجُكُمْ مُوقَدَةً..]	لوقا	12	37-35	50
[وَيَكُونُ فِي كُلِّ الأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنَّ ثُلْثَيْنِ مِنْهَا يُقْطَعَانِ وَيَمُوتَانِ...]	زكريا	08	13	50
[وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا..]	رؤيا	20	6-4	53-52
[ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ..]	رؤيا	20	15-11	53
[لأَنِّي هأَنَذَا خَالِقٌ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا ...]	إشعياء	65	17	53
[لَهَا سُورٌ ضَخْمٌ عَالٍ وَاثْنَا عَشَرَ بَاباً.....]	رؤيا	21	13-12	54
[وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ أَمَامَكَ، وَضَرَبْتَهُمْ ...]	التثنية	7	3-2	58
[خُيُوطُهُمْ لاَ تَصِيرُ ثَوْبًا، وَلاَ يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ. أَعْمَالُهُمْ أَعْمَالُ إِثْمٍ، وَفِعْلُ...]	إشعياء	59	8-6	63
[اصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ وَأْتُوا بِخَشَبٍ وَابْنُوا الْبَيْتَ، فَأَرْضَى عَلَيْهِ وَأَتَمَجَّدَ...]	حجي	1	7	64
[وَكَانَ كَلاَمُ رَبِّ الْجُنُودِ قَائِلاً:«هكَذَا قَالَ رَبُّ..]	زكريا	14	17	65-64

فهرس الآيات القرآنية:

الآيات	الرقم	الصفحة
البقرة		
:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ	62	07
﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيسَت...	113	45
آل عمران		
﴿إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ...	45	03
النساء		
﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُون....	159	55
الأعراف		
﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ...	167	55
الإسراء		
﴿سُبحَٰنَ ٱلَّذِي أَسرَىٰ بِعَبدِهِۦ لَيلا مِّنَ ٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِ إِلَى ٱلمَسجِدِ...	1	65
﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ....	7-4	51
﴿ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ...	104	55

فهرس الأحاديث النبوية:

الحديث	الصفحة
((والذي نفسي بيده ! ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما وعدلا...))	42- 50
((لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر ....))	47

فهرس الاعلام

أسماء الأعلام	الصفحة

ادمك آيتر	62
إدوارد لوتواك	57
أرنولد أولسون	62
استانلي جولد فورة	62
إسحاق شامير	17
إسحاق نيوتن	18
أغسطين	20
أليكس عوض	30
أندرسون	17
أنطوني أشلى كوبر	41
أوغسطين	55
بات روبرتسون	41
بالمارستون	34
بايدن	56
بلفور	15
بلليترو	53
بليكن	56
بنجامين هاريسون	27
بول فلجن هوفر	41
بول فلجنهادر	22
بويكن	57
تافت	55
تري دايز نهوفر	62
تشارلز الثاني	22
تشارلز مونرو	62
تشيك سميث	62
تيتوس	39
تيودور هرتزل	06

جاكسون	52
جريس هالسل	41
جورج بوش الثاني	55
جيري فالويل	41
جيري فولويل	08
جيفرسون	25
جيمس الأول	25
جيمي كارتر	46
جين ديلوتشي	62
دوغلاس فايث	59
دولاند ترومب	61
ديزرائيل	18
راي استدمن	62
روبرتسون	45
روساس جون رشدوني	45
روساس راشدوني	56
روك فلور	17
رونالد ريغان	41
ريغان	53
زونجلي	03
س. س كريب	54
س.أي.سكوفيلد	09
سايروس سكوفليد	26
سايكس بيكو	15
السلطان عبد الحميد	18
شارون	59
فيكتوريا	34
فيليب جاكوب سبنر	22

القديس بولس	02
قورش	20
كالفن	03
كامبل بنرمان	34
كروموبل	22
كريستوفر كولومبوس	24
كين ليفنغستون	55
لاجرت دولفين	62
لوترال لوب روبرنس	46
ليندسي	46
مارتن لوثر	03
مايكل كوربت	37
موسى مونتوفيوري	34
موسى هس	13
نابليون بونابرت	21
نبوخذ نصر	39
نتان بريم بوم	06
نلسون روك فلور	17
نيكسون	46
هارولد بلوم	44
هال ليندسي	41
هوجوغر ويتوس	20
هولجر بولي	23
ويليام بلاك ستون	26
ويليام هكلر	23
ويليم الثالث	23
يهود المالي	13

فهرس المحتويات:

العناوين	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول : مفهوم المسيحية الصهيونية وتاريخها	
تمهيد	2
المبحث الأول: مفاهيم اصطلاحية	2
المطلب الأول: مفهوم المسيحية	2
المطلب الثاني: مفهوم الصهيونية	7
المطلب الثالث: مفهوم المسيحية الصهيونية	9
المبحث الثاني : نشأة المسيحية الصهيونية ومراحل تطورها	14
المطلب الأول:نشأة الصهيونية اليهودية	14
المطلب الثاني: نشأة المسيحية الصهيونية	17
المطلب الثالث: مراحل تطور المسيحية الصهيونية	20
خلاصة الفصل	28
الفصل الثاني : أهداف المسيحية الصهيونية ومعتقداتها وأخطارها	
تمهيد	30
المبحث الأول:أهداف المسيحية الصهيونية	30
المطلب الأول: الأهداف الدينية	30
المطلب الثاني: الأهداف السياسية	32
المطلب الثالث:الأهداف الاقتصادية	38
المبحث الثاني : معتقدات المسيحية الصهيونية	41
المطلب الأول : عقيدة بناء الهيكل	42
المطلب الثاني : عقيدة الألفية والعودة الثانية للمسيح	44
المطلب الثالث: عقيدة الاسترجاعية ومفهوم الولادة الثانية	46
المطلب الرابع: عقيدة عصمة الكتاب المقدس وحرفيته	48

المطلب الخامس: عقيدة الهرمجدون	49
المطلب السادس : عقيدة المسيح الدجال	51
المطلب السابع : عقيدة البعث والحساب	52
المبحث الثالث: أخطار المسيحية الصهيونية	55
المطلب الأول : خطرها على العالم	55
المطلب الثاني : خطرها على الإسلام والمسلمين	59
المطلب الثالث: خطرها على فلسطين الأرض المباركة	63
خلاصة الفصل	66
خاتمة	69
قائمة المصادر والمراجع	72
الفهارس	75
فهرس الكتاب المقدس	79
فهرس الآيات القرآنية	80
فهرس الأحاديث النبوية	80
فهرس الأعلام	81
فهرس المحتويات	85

ملخص البحث

تناولنا في بحثنا الحركة المسيحية الصهيونية من حيث تعريفها ونشأتها وأهدافها ومعتقداتها ،فبينا بأن المسيحية الصهيونية هي تيار ديني يجمع بين الدين المسيحي والقضية الصهيونية، ويقوم على الاعتقاد بأن اليهود هم شعب الله المختار، نشأت في القرن التاسع عشر كرد فعل من قبل الكنائس البروتستانتية في أوروبا تجاه الحركة الصهيونية اليهودية التي كانت تسعى إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين، تطورت عبر مراحل مختلفة، وانتشرت في أوروبا وبريطانيا وأمريكا ، والمسيحية الصهيونية لها أهداف دينية وأخرى سياسية و اقتصادية؛ تسعى من خلالها لتأسيس دولة إسرائيل الكبرى تماشيا مع نبوءات الكتاب المقدس، وخلق الصراعات و المشاكل في أنحاء العالم و السيطرة على الموارد الطبيعية وخيرات الشعوب والهيمنة على أموال العالم ،كما تناولنا خطورة هذه الحركة على فلسطين وعلى المسلمين وعلى العالم بأسره ، فسقط عنها قناع السلام الذي تتغنى به أمام العالم ، وأن حقيقتها هي الإفساد في الأرض، إلا أن العاقبة للمصلحين فربنا لا يصلح عمل المفسدين.

Summary:

In our research, we discussed the Christian Zionist movement in terms of its definition, origin, goals and beliefs. We explained that Christian Zionism is a religious trend that combines the Christian religion and the Zionist cause, and is based on the belief that the Jews are God’s chosen people. It arose in the nineteenth century as a reaction by the Protestant churches in Europe. Towards the Jewish Zionist movement, which sought to establish a Jewish state in Palestine, it developed through various stages, and spread in Europe, Britain, and America, and Christian Zionism has religious, political, and economic goals;Through it, it seeks to establish the Greater State of Israel in line with the prophecies of the Bible, and to create conflicts and problems around the world, to control natural resources and people’s goods, and to dominate the world’s money. We also discussed the danger of this movement to Palestine, to Muslims, and to the entire world, and the mask of peace that had been imposed on it fell. It sings about it in front of the world, and that its reality is corruption on earth, except that the outcome is for the reformers, as our Lord does not correct the work of the corruptors.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'enseignement supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم : الشريعة

السنة الجامعية 2023/ 2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج- ماستر – بعد التصحيح

نحن الأستاذ(ة):.....زغدود انيسة.....

الدرجة العلمية :..أستاذ محاضر أ.....

المشرف (ة)على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر المسومة بعنوان:..المسجية الصهيونية نشأتها وأهدافها ومعتقداتها.....

.....

و التي أعدها الطالب (ة):..العربي رشيد.....رقم التسجيل :..200732047222.....

و الطالب (ة):...رابح العتاد.....رقم التسجيل :...220410315581.....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،ميدان :..قسم الشريعة.....

تخصص:...مقارنة الأديان.....

و بعد مناقشة هذه المذكرة في مرحلتها النهائية و تصحيحها نؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية و الأكاديمية، و بناء عليه نأذن للطالب (ة) بإيداع مذكرته قصد استلام الشهادة

اللجنة المقترحة :

الأستاذ(ة) الرئيس(ة):.....

الأستاذ(ة) المناقش (ة):.....

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):..البشير زغدود.....

البويرة في :.....

الإدارة

Detectia Université BOUIRA

ID: v4aj5y-69070

Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: المسيحية_الصهيونية_نشأتها وأهدافها ومعتقداتها-دون_هوامش_.docx
- Soumis par: **CHIKHAOUI Boubakr**
- Faculté: -
- Date de soummission: **2024-06-22**

27.5%	37	117
Taux global de similarité	**Nombre de sources**	**Passages surlignés**
27.5% Similarité Forte	**37** sources internet	**16656** mots
0.0% Similarité Proche	**0** sources Thèses-Algérie	**107088** caractères
0.0% Exclu manuellement	**0** sources dépôt privé	

ℹ Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

⊜ Consultez **l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat** pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Taille minimale des passages: **15 mots.** Niveau de tolérance de la similarité: **Majeur**

جامعة البويرة
قسم الشريعة والعلوم الإجتماعية و الإسلامية
رئيس قسم الشريعة
شيخاوي بوبكر

Signature d'intégrité

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Aigérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) أحمد رابح الله الصفة: طالب، استاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: (و.س.م) 93381663 والصادرة بتاريخ 2019.04.04م

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية الإسلامية قسم الشريعة .....

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: المسيحية الصهيونية نشأتها و أهدافها و معتقداتها .....

.....

تحت إشراف الأستاذ(ة): د. أنيسة زعنون .....

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 09.06.2024م توقيع المعني(ة) .....

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 21,50

الامضاء:

جامعة البويرة
قسم الشريعة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) العربي رشيد الصفة: طالب، استاذ، باحث ..... طالب .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 116449182 والصادرة بتاريخ 2019/11/08

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الانسانية والاجتماعية قسم الشريعة - البويرة -

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: المسيحية الصهيونية نشأتها وأهدافها ومعتقداتها -

.....

تحت إشراف الأستاذ(ة): د. أنيسة زغدود .....

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/06/09 توقيع المعني(ة) .....

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: 14,15 %

الامضاء:

جامعة البويرة
رئيس قسم الشريعة
شيخاوي بوبكر